

من المسرح العالمي



الفتى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

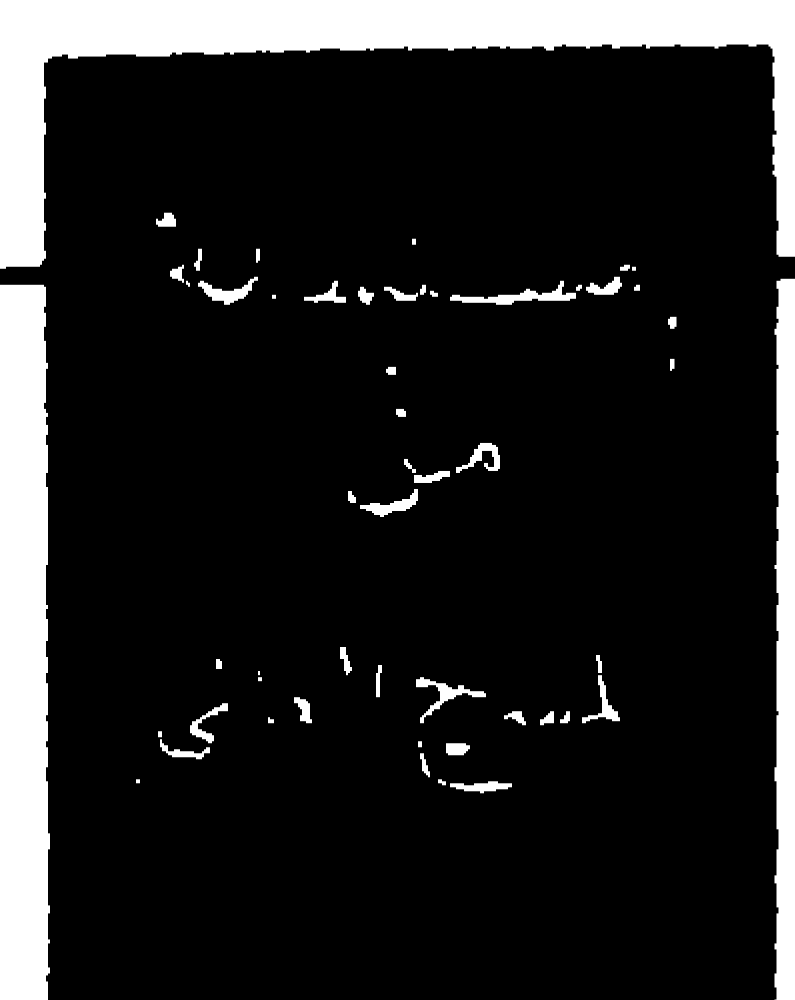
ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أيريك موترام

مراجعة: د. طه محمود طه

أول أبريل ١٩٨٥

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت



سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

١٨٧





من المسرح العالمي

الفتى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس
ترجمة: د. أمين العيوطي
تقديم: أيريك موترام
مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

مقـــدمة

بقلم : اريك موترام

تكشــف مسرحيات كليفــورد أوديتس ، منــذ مســرحية **في انتظار ليفتي** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزدهرة** (١٩٥٤) ، عن تطـور مهنى يمثــل عــدة جوانب هامــة مــن الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا ، الذى عاش فى أمريكا خلال الكساد الاقتصادى والخطة الجديدة ، والحرب العالمية الثانية ، والحــرب الباردة ــ من روزفلت الى أيزنهاور . كان أوديتس بحاجــة الى مسرح يستطيع من خلالــه أن يعطى تجربته المبكرة فى حــياة الطبقــة الوســطى الصغرى فــي فيلادلفيا وبرونكس في حيــاة المنطقــة الدرامية لادراكه للمأزق الانسانى فى ظل الراسمالية فى حياة المدن . كان ذلــك المسرح هــو « مسرح الجماعة » الذى أصبح البيت الذى يبدع فيه . وينصب لب الدراما عنده على أية حال ، على التشرد ، ووحدة الانسان فى زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجــة الى اطــار ابداعى ، الــى « بيت » يعمل فيــه .

وبعد أن انتهت عضويته فى الحزب الشيوعى فى عـــام ١٩٣٤ ، وجد ذلك البيت فى « مسرح الجماعة » وعندما انفض « مسرح الجماعة » فى ١٩٥١ ، حاول أن يجد الامان للابــداع محققا بذلك نجاحا غامضا ، في هوليوود التي ذهب اليها بعــد أن تدفقت مسرحياته ذلك التدفق الاولى غير العادى فى ١٩٣٥ وهى السنة التى شــهدت **فى انتظار ليفتى** ، **استيقظ وغــن** ، **وحتى يوم اموت** ، **والفردوس المفقود** . لكــن أوديتس كان أولا واخيرا أبدع ما انتجه « مسرح الجماعة » ، الذى تأسس فيمــا بين ١٩٢٨ ــ ١٩٣١ ، والذى توصل الى ابراز الهدف الاجتماعى المتزايد فى سنوات الكساد الاقتصادى والخطة الجديدة .

في مسرحياته يحقق أوديتس توازنا بين التأكيد على النواحى الشخصية والنواحى الاجتماعية . ففى **ليفتى** يكمن الميل الى التدهور الانسانى فى التركيب الاجتماعى والقيام باضراب تعاونى هو الذى يمكنه وحده أن يفرز عالما أفضل . وتعرض **استيقظ وغن** هذا فى شكل أكثر حذقا وشمولا . فالحدث يتحرك باتجاه يقظة أحد الشبان وهو يعد نفسه لكى يؤدى دوره فى التغيير الاجتماعى . وتترجم الجنة المفقودة تضمنيات المسرحيتين الاوليتين الى ما يشبه التحليل الماركسى للتحلل الاجتماعى . وتحلل العائلة يصبح رمزا للتحلل الاجتماعى وتسبق الفلسفة البروليتارية ـ التي تقول بأن « رائحة التحلل قد تكون أحيانا رائحة زكية » ـ الخلاص والانبعاث من الانهيار . حتى ولو لم يفهم أبناء الطبقة الوسطى الصغرى لماذا وصلت حقوقهم الاجتماعية المزعومة وراحتهم الى نهاية خلال سنوات الكساد ، وليو جوردون وهو الرجل الذي يفقد بيته ، يحاول أن يحقق ذلك القدر من الايمان والامل الذى يتيح له الاستمرار فى الحياة .

والفتى الذهب (١٩٣٧) تحقق توازنا بالتساوي بين الحاجة الى تغيير النظام والحاجة الى الاستيقاظ الذاتى من الموات ـ والوفاة التى تحدث فى نهايتها لها منطق الناس الذى يدفع الى الانتحار ، وهو المهرب الوحيد من المصيدة ، وتلمح موسيقى الليل الى مجتمع المدينة المدمر ، لكن التأكيد ينصب الآن على الشخصيات الموجهة توجيها خاطئا والتي لم تستيقظ بعد ، وعلى المشردين فى وحدتهم . **وصاروخ الى القمر** (١٩٣٧) توضح أن الفهم يخفف من الوحدة . ان أوديتس يكتب مسرحية حديثة نموذجية تعبر عن محنة ، لا هى كوميدية ، ولا هى تراجيدية ، ولكنها ببساطة استيقاظ على الواقع والاشياء والناس كما هم فى الحقيقة والبطل يصل الى الخلاص فى نوع ما من الحياة ، لكن المشاكل الاجتماعية وما نتج عن يقظته تبقى بلا حل . وأوديتس يؤكد على التغيير الذى يحدث فى الذات ، لكنه في نفس الوقت لا يتستر على النظام الاجتماعي .

وفى **السكين الكبير** (١٩٤٩) ينتقل المشهد من الطبقة الوسطى الصغرى المحيطة التى تعيش فى المدن الى مقر صناعة

التسلية هوليوود بفنانيها ونجومها الذين يرثون لحالهم بعد أن كانوا يوما ما مثاليين ، ومديري أعمالهم ، ومنتجيهم . وهذا العالم كوحدة مستقلة يعكس بشكل مجرد توترات النفاق الاجتماعي وهى تفرض في الضمير والاحساس بالمسئولية ، والبطل ينتحر داخل المصيدة التى نصبها له رجال يريدون أن يمتلكوا الاخرين ، ويدعم أوديتس فكرة الوحدة الانسانية بفكرة العبودية .

وبحلول عام ١٩٤١ وظهور **صدام ليلى** كان مازق أوديتس المعاصر للغاية قد اتضح : كان عليه ان يختار بين تفسير أحداث مسرحياته عن طريق التحليل الاجتماعى أو أن يسمح لشخصياته بأن تفسر نفسها . والفصل بين الاثنين فصلا حاسما تبسيط زائف بطبيعة الحال . لكن اختيار تأكيد أحدهما تأكيدا دراميا ظل مشكلة ولو لمجرد أن الجمهور ليس حريصا مطلقا على أن يعترف بالعلاقة الوثيقة بين الحياة الخاصة وهى فى حالة أزمة وبين أزمة معينة في المجتمع . ورغم ذلك تبدو **صدام ليلى** وكأنها تثير حالة اليأس التي سادت في الاربعينات ، أو كما قال هارولد كليرمان : « الاحساس بطبقة عمالية كانت أساسا مشردة ، يعذبها توتر داخلى جاهلة ، متحيرة ، مثيرة للشفقة ، قريبة الى حد الخطر من نقطة تفجر حالة من الهستيريا والعنف — الصوفيين — وهي اليقظة التى توفر فى أغلب الحالات التربة الروحية الصالحة لبذور الفاشية » . وقد ظلت المسرحية معروضة لفترة قصيرة بعد أن أسكتت صدمة بيرل هاربور صوت « كل ما لم يكن تسلية أو اسهاما فى الجهود الحربية » .

وبعد الحرب عاد أوديتس الى المسرح بمسرحية **الفتاة الريفية** (١٩٥٠) وهى دراما تجرى وراء الكواليس عن عودة ممثل الى المسرح تحت تأثير زوجته وتشجيع ممثل شاب ، وقد قلم أوديتس التأثيرات الخارجية على العقل الشخصى الى أدنى حد . والزوجة هى التي تنجح فى ان تنفخ حياة جديدة في زوجها ، فالحدث حدث شخصى . وفى ١٩٥٤ أعاد أوديتس خلق قصة نوح كمسرحية مجازية معاصرة منفصلة تماما عن هوليوود ، وعن عوالم المسرح التى كان الكاتب يعرفها من خلال تجربته الشخصية . **والخوخة المزدهرة** تجريد غامض يصل الى

حد الحلول الوسط ، وعدم الحسم . فنوح الذى كان يوما ما موهوبا ونشيطا قد حل بـه التعب الآن ، وهو يبحث عن الراحة فى زمن يتسم بالعنف . انه يحاول أن ينسى العالم لكن اللـه يدفعه الى العمـل حتى يصل الى كارثـة مقـدرة . ان جافيث (يفتاح) يؤمن بارادة الفـرد وقدرتها على بناء مصيرها اللائـق بشكل طيب ، أكثر مما يؤمن باله منتقم ويجد نوح نفسه مضطرا الى أن يصرعه أرضا حتى يحمله الى داخـل السفينة . وما أن يجد جافيث (يفتاح) نفسه هناك حتى يصر على ان يكون للسفينة دفة يتحكم فيها انسان ، في حين لا يريد نوح ان يتدخل في المنهج الذي قدره اللهـ وتصالحهما الام على حل وسط بين المثالية الانسانية وبين القدرية . وهكذا فان ذكاء سام الرأسمالي يمكنه أن يصل الى الخلاص لو أنه استخدم لصالح العائلة والمجتمع ، ومع سام يجد نوح الراحة فى شيخوخته لقد ابتعد أوديتس لحد مـا عن خاتمة **فى انتظار ليفتى** وصيحتها :

« اهدموا مجزرة شيخوختنا » . ودعوتها المشهورة الـى « الاضرا ب» التى تتكرر من على خشبة المسرح ومن الجمهور فى تناغم لا غموض فيه .

لكن جوهر احساسه وحركة مسرحياته الذى يصل الـى جمهوره بشكل محبب يظل ثابتا : الاستيقاظ من الوحـدة على الرفقة الانسانية والحب ، ذلك الاستيقاظ الذى يخلص الرجال والنساء من الاحباط والعبودية ويصل بهم الى قدر من الفـهم والكرامة فمن حالة شبه الموات يمر أبطال اوديتس بمرحلة مـن الادراك مفعمة بالحياة ، أما أن تمنحهم الحياة أو تجعـل يأسهم أكثر حدة فتؤدى بهم الى الموت .

وبالرغم من كل كفاءته الفنية ، الا ان أوديتس لـم يشغل نفسه على الاطلاق منذ كتب **ليفتى** ، وبالتجديد المسرحى فحبكاته البسيطة تخضع لعرض المعيشة والمشاعر الانسانية ولعله قـال ذات مرة : « أن كـل المسرحيات شأنها شـأن الادب كله ، هى دعاية فـى جوهرها ومشكلتى وشغلى الشاغل هـو أن أعرض الحقيقة بشكل درامى ، محبب ، ومسل » .

لكن الجمهور انما يذكر تلك الصيحات التى تنطلـق مـن

القلب فى **ليفتى** ، وادنا تصيح فى وجه زوجها سائق عربة الاجرة : « قف وحارب من أجل الاطفال والزوجات الدامعات ـ اللعنة لقد سئمت العبودية والليالى المؤرقة ـ » ، وصيحة فلورنس : « هناك من يريدنا أن نكون وحيدات كما نحن نزحف فى الظلام كل واحدة وحدها ، أو هم يريدون اصطيادنا » . وكاتب الاختزال « اننى أقول ان الصابرين لن يرثوا الارض » وفى **استيقظ وغن** يقول الجد العجوز « على أيامى كانت الدعاية لله . وهى الآن للنجاح » ، ويصيح الحفيد : « هل كل بيت متخم بالاكاذيب والحقد ؟ .... نحن لا نريد الحياة مطبوعة على ورق من فئة الدولار » . وفيما بعد يقول : « دعني أموت كالكلب اذا لم أكن قادرا على المزيد من الحياة » . وفى **الفتى الذهب** يقول جو « اننى وحدى ...... لا أحد ولا شيء يقف فى طريقى » . وفيما بعد يقول : « لن يكون هناك مزيد من القتال ولكن الى أين تذهب ؟ » وفى **الجثة المفقودة** يصيح البطل : « الحياة فيها أكثر بكثير من هذا .... والرجال يدركون أن حياتهم كلها مريرة سوداء .. انهم يتحولون الى محيط من الفهم . ليس هناك رجل يقاتل وحده » . وفى **صاروخ الى القمر** تناشد الفتاة كليو الفتى بن قائلة : « لا تدعنى أكون وحيدة فى العالم » . وربما يبدو مسرح كايزر ، وتولر ، وويدكنر التعبيرى خلف عرض فى **انتظار ليفتى** على المسرح ، لكن أوديتس لم يتطور الى كاتب مسرحى تجريبي ، مثلما فعل أونيل مثلا . لكن **ليفتى** تتضمن بذور تدرجه الفني . ان الحدث الذي يستغرق خمسين دقيقة يدور حول اضراب سائقى سيارات الأجرة فى ١٩٣٤ ، ويتحرك بين خشبة المسرح والصالة لكى يجتذب الجمهور الى فكرة المسرحية الدعائية : الدعوة الى الاضراب . وقد عرضت **ليفتى** فى طول البلاد وعرضها : كانت أكثر تحريضا ومباشرة من كل المسرحيات الثورية التى كانت تتناول الطبقة العاملة فى تلك الفترة . فالحبكة المباشرة تعرض محاولات رئيس النقابة والرئيس الرأسمالى اللذين يعقدان فيما بينهما حلفا خائنا ، لتحطيم مقاومة العمال لظروف حياة تنكر عليهم الحد الادنى من المتطلبات من أجل حياة كريمة . ويشيد أوديتس حدثه بعناية بين الحياة الخاصة والحياةالعامة عن طريق جعل خشبة المسرح منصة لاجتماع نقابى ، بينما الجمهور (والمصانع التى بالصالة) هو العمال أنفسهم . وفي هذا البناء يقيم متتاليات من المشاهد من

حياة سائقي عربات الاجرة الحالية ، ومن حياة ممثل عاطل ، وطبيب شاب ، ويبدو واضحا أن الاضراب ينطوى على نسف تحكم الاعمال التجارية فى كل المهن والحرف ، باسم حياة كريمة طبقا للمبادىء الامريكية الوطنية ، ويستخدم أوديتس بشكل ساخر جملا من الأغاني الجماهيرية لكي يوحى بخيانة رغبات الرجال ، ويوضح كيف أن التمثيل جزء من الاستثمار التجارى ، وكيف يبدو عجز الرجل فى المجال العام أشبه بعجزه فى نظر زوجته ، وكيف أن الرجل من الممكن أن يتعرض للخيانة من جانب الدعاية الوطنية لضبح جنديا أو بطلا زائفا ، وكيف أن جراحا يهوديا شابا يمكنه أن يحل بسهولة ابن غير كفء بعضو من أعضاء مجلس الشيوخ ، وفي مشهد واحد قصير يقترح كاتب الاختزال طريقة شيوعية صريحة للخلاص من المأزق . فليست ليفتى مسرحية حزبية على طول الخط ، انها دعوة راديكالية مريرة الى العمل المدبر ضد قوى أعداء الحياة . وليفتى لا يظهر مطلقا على انه يتولى القيادة البطولية ، بل تقتله قوى الرجعية . ومتروك للجمهور أن يتولى مواصلة العمل .

ويكشف حوار هذه المسرحية القصيرة بالفعل حساسية اذن أوديتس المتميزة للغة المدينة ، ابتداء من اللغة الجماهيرية المفعمة بالحيوية الى لغة اليأس الفنائى المرير فى العاصمة . لقد تكلم ، ومن خلال لمسته العامة وصل بشكل فريد الى جمهور عريض يفهم عرضه للحياة العامة . كانت ليفتى تنطوى على قصد ويكتب كليرمان قائلا : ان « ممثلى مسرح الجماعة » يبدون كما لو كانوا يتعرفون الى دراميات اقامة المتاريس ، الى الاحساس بأنهم منغمسين فى القتال لا متفرجين على الخطوط الجانبية . « كانوا يتدربون على ليفتى فى أوقات فراغهم » ، ويفيد كليرمان بانه فى العرض الاولى فى ٥ يناير ١٩٣٥ ، كان « الضحك العميق ، والموافقة الجماعية الحارة ، ونوع من الحماس المبتهج تبدو وكأنها تكتسح الجمهور باتجاه خشبة المسرح . فلم يعد الممثلون يمثلون ، كانوا مدفوعين بنشوة اتصال لم اشهد لها مثيلا في المسرح مطلقا ، وأصبح الممثلون والجمهور شيئا واحدا » . وعلى الرغم من أن الجمهور لم يكن من سائقى سيارات الاجرة ، بطبيعة الحال ، الا أنه عند نهاية المسرحية تجاوبوا مع السؤال الذى ينطلق من على المسرح داعيا الى الكفاح : ـــ

«حسنا ما الجواب ؟ » مصحوبا بالصيحة التلقائية : « الاضراب . الاضراب » وهذه ، بالنسبة لكليرمان هى « صرخة ميلاد الثلاثينيات » لقد عبر أوديتس عن حاجة عميقة ، وقد طافت مجموعات مسرحية أخرى بمسرحيته فى ما يقارب ستين مدينة لم تشاهد مطلقا عرضا مسرحيا ، وفى العرض الذى قدمته برودواى ، أضاف أوديتس مسرحية تندد بالنازية ، وهى **حتى يوم أموت** ، التي يقاوم فيها شاب الماني شيوعي جلاديه النازيين ، والفكرة الاساسية هى الدعوة الى جبهة موحدة ضد الفاشية ، وقد أدى هذا البرنامج المزدوج الذى عرض فى اثنين وثلاثين مدينة ، والاعتقالات والحظر . الى مضاعفة دلالته . كان أوديتس « رجلا مطلوبا » من القوى الرجعية .

وقد عزز شهرته المتوهجة بعرض مسرح جماعة كليرمان بمسرحيته **استيقظ وغن** . وكما فى **ليفتي والفتى الذهب** ، يصل البطل الشاب الذي يتميز بالطموح والادعاءات ، الرجل الذي يريد أن يتخذ قرارا وأن يقدم على الفعل ، وأن يختار تكامل الذات ، الى مجرد نقطة تغير . فلا بد أن يكون له مستقبل ، والا مات ، وهو فى كلا الحالين على قيد الحياة وضحية ، لا ذلك النوع من اللابطل الذي ساد في الخمسينيات والستينيات ، ولكن بطل الثلاثينيات النموذجى . كانت **استيقظ وغن** ، وعنوانها الاصلى **أنا مصاب باكتئاب** المحاولة الرئيسية من جانب أوديتس للمشاركة فى حياة العمال والطبقة الوسطى الصغرى ولعل هذا هو الحافز المتفرد الاكثر اهمية وراء كل أعماله . وبعد حفل افتتاحها فى ١٠ فبراير ١٩٣٥ ، أعربت الصحافة عن اعجابهابه بشكل لائق ، وقد تناولها اليساريون بحذر ، اذ رأوا فيها علامات تدل على انتكاسة مرتد فى كاتبهم الدرامى المفضل . فقد فشلت جريدتا **الجماهير الجديدة والديلى ويركر** فى أن تدرك أن مسرحيات أوديتس لم تكن تحيلات سياسية ولكن بنيات عاطفية حاول أن يعبر من خلالها عن شعور عام تجاه الطبقات التى كانت تعانى ، والتي اضطربت احوالها للغاية في الكساد الاقتصادي . كما حاول أن يصور حنينهم الجنينى الى حياة أفضل ، مهما كانت مؤقتة . فلم يكن أوديتس ابدا ذلك المتفائل السطحى الذى يجيء بوصفة طيبة . تطبيقية اجتماعية أو شخصية .

والفتى المذهب تتناول فكرة النجاح المادى ، وفى هذه المرة يحقق هذا النجاح جيل رالف ، لا جيل الآباء . ومسرحية أوديتس كما لاحظ ج. و. كرتسين ، تقع فى مكان ما بين الميلودراما والعظمة من خلال « قدرته على الايحاء بعذاب الوحدة الذي تعانيه أرواح مسجونة في جحيم محبط خاص من الرغبة والحب المكبوت . » فلدى أوديتس القدرة أكثر من اى كاتب مسرحي أمريكي على ان يدمج جمهوره في معاناة شخصياته ، في التضحيا تالسياسية لعذاباتها ، وفى ادراكها لسرعة الزوال واللغة التى يستخدمها فى **الفتى المذهب** تتراوح بين الايطالية الحضرية ولغة الطبقة الوسطى الصغرى اليهودية ولغة عالم الملاكمة ، والقمار ، وصفحة الرياضة ، الصفيقة الخشنة . ومرة أخرى يخرج أوديتس شخصياته من اطار هذه اللغات الى فقرات قصيرة من الرقة الغنائية الكاشفة ان بها حيوية انسانية متفرقة تغطى على سوقيتها .

والحدث يستغرق أكثر من ستة عشر شهرا بقليل لكى يصل فتى المدينة الايطالى النيويوركى ، الذى يبلغ من العمر الحادية والعشرين الى النجاح الذى يعزله قبل أن يعود ثانية الى البيت ، ميتا ، وهذه المسرحية الطموحة تفرض مشكلات فنية لم تصل الى حل بسبب الحدث المكثف للغاية . فاذا أخذنا في اعتبارنا الوزن الرمزي الكبير الذي يحمله العزف على الكمان ، فان أوديتس يأتى بالقليل لكى يوضح موهبة جو . وعلينا أن نثق فى كلمته انه جيد ، ما لم يكن الاداء الذى يقدمه من وراء الكواليس يجرؤ أن يوضح هذا ، (فتوجيهات أوديتس المسرحية لا تقول شيئا مثل هذا) والصورة الموجبة الفعالة للنجاح المادى هى عضوية فرانك فى اتحاد العمال ، لكنها لا تعدو أن تكون رسما تخطيطيا وأوديتس لا يواجه حقيقة أن الدافع الى أن تشق طريقك بقبضتك الى أعلى فى مجتمع يقوم على التنافس ليس هو نفس الرغبة مثل الدافع الى أن تقاتل من أجل الحصول على جائزة . المجاز لا يخلو من أخطاء . لكن المسرحية جادة ، وفعالة على المستوى الشخصى : الادخال الساحر لفتى الى رجولة عالم الذهب ، ذلك العالم الذي يتجسد بشكل رائع في شخص السفاح والمقامر الشاذ جنسيا الذى ينتهى به الامر الى امتلاك جو ، أيدى فيوزيللى .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذى يمثل السلطة الابوية ، هى البيت وفيوزيللى هو التشرد ، والوحدة الباردة ، والانانية الفارغة العين . بين هذين القطبين تقع عملية احباط الهوية والحب من خلال الاعتقاد المجنون فى الانتصار الشخصى التام والحرية المباشرة من خلال السيارات السريعة ، ويتزاوج مع هذا الاحباط اعتقاد يشير الرثاء فى « مدينة ما حيث الفقر ليس عارا ـ حيث الموسيقى ليست جريمة ـ حيث لا توجد حرب فى الشوارع ـ وحيث يسعد الانسان أن يكون نفسه : أن يحيا وأن يجعل امراته تكون نفسها . »

وحالة الوحدة فى عالم النجاح موجودة هناك قبل أن ينضم اليه جو ، فى الحاجة المتبادلة للخلاص من الوحدة بين لورنا ومدير أعمال الملاكمة ، توم مودى ـ ومن المفارقات أن يكون جو هو الذى يحطم مستقبلهما بحبه وحاجته هو نفسه أن ثقته العدوانية بذاته فى الفصل الاول ، المشهد الاول ، تصبح مدمرة وقاتلة كلما تقدمت المسرحية . حتى الكمان الذى يريد أبوه أن يعطيه له يصور على أنه نعش طفل ، ويبدى جو ملحوظة فيما بعد تقول : « لو ان الموسيقى كانت تطلق رصاصات لأحببتها اكثر فالفنانون ومن شابههم فلتات فى هذه الايام » . ونعش جو هو السيارة التى « يقتل بها لياليه » مع لورنا .

والفتى الذهب ، مثل استيقظ وغن ، نموذج لنسق بالغ التنظيم من المفارقات المريرة . فجو يشبه رالف عندما يقول فى الفصل الاول : « غدا عيد ميلادى . وأنا اغير حياتى » لكن هذا الاكتفاء الذاتى يصبح وهم ذات وحيدة بدلا من أن يكون خطوة باتجاه الاندماج فى الجماعة . انه يريد سيارة مثل سيارة الممثل جارى كوبر . شيئا اكثر « حقيقة » من العزف على الكمان . وحبه للورنا ينبعث من حاجة ، وهو يستبعد توم مودى بالقليل من الاكتراث . وهو يتهم لورنا بأنها « نصف ميتة » ويستدرجها الى حاجته ، لكن موقف توم صحي اكثر : « لم هذا الصراع كله من اجل ان تكسب عيشتك اذا لم يكن من اجل امراة وبيت . » ان جو يحيل الحب الى طموح وتدمير : « عندما تئز رصاصة فى الهواء فانها بلا ماض ـ مستقبل فقط ـ مثلى . لا أحد ، لا شىء يقف فى طريقى . » ويده المكسورة هى التحول الرمزى

فى تدرجه المهنى ، قلب المسرحية فى الفصل الثانى ، المشهد الرابع : لقد اكتملت صلابته العاجزة بكل فخر . لقد أصبح قاتلا وهو يقتل بالفعل قطعة الشيكولاته . ان منطق أوديتس الدرامى دقيق ورهيب : فالقتل أثناء الملاكمة يصور مقدما موت جو نفسه . وجو يريد أن يذهب الى حيث لا ملاكمة ، لكن المكان الوحيد الباقى على وجه الارض حيث الانسان « غير مرتبط » ولا حاجة به الى التفكير ، هو الموت .

وتنتهى **الفتى الذهب** بحياة فرانك العملية التى لا تتضح بما فيه الكفاية : الموسيقا الحقيقية التى هى متعة التصرف ـ كما تريد ـ فى انسجامها مع الملايين الاخرين . ان مأساة جو هى الضياع ، حتى ولو تصرف بالفعل كما كان يريد .

كان ذلك فى عام ١٩٣٧ . وقد ظلت المسرحية معروضة على امتداد ٢٤٨ عرضا فى نيويورك ، وبيعت لافلام بمبلغ ٧٠٫٠٠٠ دولار ، وخلال موسم ١٩٣٨ فى لندن استخدمها عضو برلمانى فى المعارضة فى مجلس العموم كمثال . لكن بعض النقاد كانوا قد تبينوا بالفعل تكرار أوديتس لنفسه ككاتب مسرحى ـ « ملتصق ماديا بمادة مسرحيته الاولى » كانت الناقدة هى مارى مكارثى فى ١٩٣٧ . فقد هاجمت ضيق مجال الابتكار عند أوديتس ، وموضوعاته المملة ، واساءة استخدام الالفاظ ، والحنين الذى لا يعبر عنه بوضوح ، والطموحات الثقافية نصف المضحكة ونصف المؤثرة ، وهى ما يؤلف الصيغة التى توصل اليها أوديتس للاحباط . » والافكار الاساسية فى **الفتى الذهب** سوقية بعيدة كل البعد عن النبل وأوديتس يستخدم « حيلة اتفاقية ، مليودرامية لكى يذيب عناصر مسرحيته ويصل بها الى نهاية مأساوية زائفة . هى فى حد ذاتها تعرية للادعاءات الجادة فى المسرحية » .

ويكمن ما بهذا التنديد الشامل من صحة فى حقيقة أن أوديتس يعمل من خلال وسيط جماهيرى خالص ، وأنه بحاجة الى أن يحكى أفكاره الاجتماعية الاساسية بلغة المسرح الجماهيرى التى لا تميل الى الراديكالية الأخلاقية فى أي شكل آخر ولا يزال آرثر ميللر ، وجاك جلبر يتناولان المشكلة فى أمريكا ، وآرنولد ويسكر ، وجون آردن ، وجون أوزبورن فى بريطانيا فى الستينات .

وبحلول عام ١٩٤٩ كان أوديتس مستعدا أن يتناول فكرة المجتمع والجنس فى اطار هوليوودى ، فى **السكين الكبير** أساسا لنقد حياة التحلل التى تنشأ من المهادنة بين المثالية وبين الضعف الشخصى . والمسرحية تتمتع بالسخرية اللاذعة ، والفكرة المشتركة ، اللذين نجدهما فى مسرحية ناثانيال ويست **يوم الجراد** (١٩٣٩) ، ومسرحية نورمان ميللر **متنزه الغزلان** (١٩٥٥). وصراعات أوديتس المحورية هى صراعات من ذلك النوع الذى نجده فى مسرحية **فى انتظار ليفتى** بين كاتب الاختزال والممثل ، وبين جو سائق عربة الاجرة وزوجته ادنا ، حيث ينبع التهديد الذى يتعرض له الحب من مجتمع تنافسى يستخدم القوة استخداما لا انسانيا .

والحدث يتكشف بأسلوب ابسينى (نسبة الى ابسن) . فهناك حدث مفسد فى الماضى يفسد الحاضر بالتدريج ويتحدى البطل ، ويؤدى الى الموت . ومجراه المنطقى يبدأ حين ترتفع الستار على تشارلى كاسل الذى يدب فيه الانحلال ، وفى الفصل الثانى يتخذ قرارا بين تحلل شخصيته تحللا كاملا من خلال أن يصبح أداة للقوة ، وبين فرصة الخلاص وصولا الى الرجولة من خلال الحب والتكامل الذاتي . وفي الفصل الثالث ، يتخذ البطل القرار الصحيح لكنه أضعف من أن يواجه نتائجه . ويأتى الانتحار النهائى والصيحة فى طلب النجدة بشكل منطقى .

ان أوديتس لا يستطيع أن يستخدم هنا أصواته المألوفة فى برونكس ، فبدلا من ذلك يقارن بين لغة هوليوود الزائفة البارعة التى تساير الزمن بشكل حاد ولغة رجال الاعمال والنميمة ، وبين لغة الحقيقة التي تبرز بشكل مؤلم وهى تتساقط فى شكل لغة متضخمة تبين الحياة الخاصة التى أوشكت على الاجهاد تحت سطح النشاط الآلي . ولب نقد أوديتس ينطق به تشارلى مبكرا فى الفصل الأول : « الا تراهم يدفعون الانسان عن الارض ويضعون المستهلك مكانه . » ووكيل أعماله يحذره قائلا : « أن العمل التجارى والمثالية لا يجتمعان .. أنت تتوقع من نفسك أكثر من اللازم . » ويتطور « جو الوحدة » ، كما يسميه أوديتس ، من ذلك التبادل للآراء . والشخصيات المحورية هي زوجة تشارلى ،

ماريون ، وواحد من ملوك المال فى صناعة السينما ماركوس هوف وهو واحد من أروع شخصيات أوديتس من خلال اللفظ : فلغته تكشف بعناية الطاغية المنافق الذى برع فى استخدام قلمه الذهبي ، القلم الذى استخدمه ماك آرثر ذات مرة لكى يوقع نهاية الحرب العالمية الثانية ، ويواصل حرب النجاح المادى ضد اولئك الذين يترددون فى بيع ضمائرهم ، خلف الكليشيهات الحمقاء التى تتكلم عن العطف الأبوي والرثاء الزائف للذات .

ويصل الابتزاز الذى ينقصه الحذق بمسرحية **السكين الكبير** الى ذروتها . لكن الذروة الداخلية هى تحدى ماريون لتشارلى « ان خطيئتك تحيا ضد طبيعتك ذاتها . لقد فقدت طبيعتك . » وقد انحدرت به سنين المهادنة مع المثالية التي عزلته ذات يوم . لكنها جعلت منه رجلا يحسب له ألف حساب ، الى « نفاية عادية ــ قد غلظت حتى وصلت الى شيء لا استطيع حتى أن أتعرف عليه . » وشأن ادنا فى ١٩٣٥ ، لا تستطيع ماريون أن تحتمل زوجا يستسلم للطغيان . **لكن التأكيد ينصب الآن أكثر على فشل تشارلى** الشخصي فى استغلال فرصة لكى يقاوم السلطة : « لقد أصبح هوى قلبك هو هوى شهواتك . » ان ماريون تطالب بالتغيير في رجل لم يعد شابا . وفكرة الوحدة عند أوديتس تنشأ من خيانة شخصية رجل ناضج : لا شخصية فتىخانته الخلفيات الاجتماعية . ها هو سمايلى ، رجل السيد هوف ، يبذل النصح لتشارلى : « لا تدرس الحياة ــ تعود عليها » وهو يعني أن يخضع للسيد هوف . وينصحه الكاتب تيجل بقوله : « كف عن تعذيب نفسك يا تشارلى ــ لا تقاوم . » وهو يعني حيث أن « المثالية البين بين هي التهاب فى غشاء الروح ــ وأميركا حافلة بها ... » وأن الحياة السعيدة مستحيلة حيثما تكون المثالية نقطة ضعف مهيجة فى الشخصية . لكن كوى وتيجل كلاهما رجل منحاز ، ولا بد أن يتخذ تشارلى قراره بنفسه عندما يصل الأمر الى التستر على جريمة ليظل محتفظا بمركزه .

ويصل الى الاختيار الصحيح ، وتهزمه شخصيته ، ليصبح بطل الثلاثينات النموذجي لا بطل سنوات ما بعد الحرب ــ نقطة الضعف الأمريكي التى تعرى هزيمتها حسه الأساسي بما هو لائق فى زمن سيىء . لكن احساسه بما يليق واه لدرجة لا يتضح معها أن أوديتس يدرك تماما كيف يبدو ضعفه ممجوجا . لكن كليفورد

أوديتس ، كما قال كليرمان عن المسرحية فى ذلك الوقت : « ان كليفورد أوديتس ، سواء فى حالة النجاح أو في حالة الفشل ، رجل يحاول التمكن من حياتنا الامريكية وحالاتها المزاجية . وقلة ضئيلة تفعل ذلك فى مسرحنا . »

ان أبطاله ونساءهم ضحايا أو على قيد الحياة فى عالم أحدثت فيه الاضرابات اختلافا طفيفا فى جوهره . لن يعــود ليفتى الآن ابدا ، لكن شبحه لا يزال يحوم فى مسرحيات أوديتس . ومشكلة تشارلى أنه لا علم له بمن كان ليفتى : ولا لديه خلفية اجتماعية حقيقية . فقد غادر فيلادلفيا ، منشأ أوديتس ، حتى كان لا يزال صبيا وسنست بوليفار وبيفرلى هيلز ليسا بديلا عن الوطن . أو عن « مسرح الجماعة » لكي ــ نبرز ــ التشابه : ان الاشارات العرضية الــى **هاملت وماكبث لا يمكنها** أن تخفى التزام تشارلى العميق بعالم النجاح المادى الذى يعمل فيه كأداة ، وبالتالي كنكرة . لكن مواجهة لغة هوليوود بلغة صدق الحيــاة الشخصــية تعطى **السكين الكبير** قوة دفع من فصل الى فصل . وموهبــة تشارلى كاسل تظل غير مؤكدة بالدليل شأن براعة جــو فى العــزف على الكمان . ولا يزال أوديتس متشككا فى أين يكمن الخطأ الذى تسبب في تحلل مواهبه التي أسيىء توجيهها . لكن مسرحياته صورت دائما شعوره تجاه حيرة الانسان وحزنه ، وسط المحنة المشتركة .

* * *

الفتى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أيريك موترام

مراجعة: د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية :

CLIFFORD ODETS

GOLDEN BOY

WITH AN INTRODUCTION BY
ERIC MOTTRAM

PENGUIN BOOKS

المشـــاهد

الفصل الاول

١ ـ مكتب تـوم مودى
٢ ـ منزل بونابارت . نفس الليلة .
٣ ـ المكتب . بعد شهرين .
٤ ـ مقعد فى منتزه . بعد بضعة ايام .
٥ ـ منزل بونابارت . منتصف الليل ، بعد ستة أسابيع .

الفصل الثانى

١ ـ احد الملاعب . بعد خمسة شهور .
٢ ـ مقعد المنتزه . بعد بضعة أيام .
٣ ـ المكتب . اليوم التالى .
٤ ـ غرفة لبس فى حلقة للملاكمة . بعد ستة اسابيع .

الفصل الثالث

١ ـ المكتب . بعد ستة شهور .
٢ ـ غرفة اللبس . اليوم التالى .
٣ ـ منزل بونابارت . بعد بضع ساعات .

الفصل الأول

المشهد الاول

(المكتب الصغير الذى يملكه توم مودى، مدير أعمال الملاكمة، في حى برودواى)

(المكتب قليل الأثاث، يضم مكتبا ، ومقاعد وهاتفا وأريكة . مع مودى في هذه اللحظة فتاته، لورنا مون . هناك نوع من التألق الهادىء يحيط بهذه الفتاة، واذا كانت تبدو قاسية أحيانا فان هذا يرجع الى ضرورة لا الى اختيار. عيناها تكتسبان في أغلب الأحيان بنظرة حزينة ، ناعمة. كما أن قابلية مودى للانفجار تخفى صيغة صبيانية، ناعمة ، اذ يمتلك في نفس الوقت قابلية للتأثر الشديد تجدها النساء شديدة الجاذبية .

الوقت منذ ثمانية عشر شهرا مضت .

بينما تسقط الاضواء ، نفاجىء هذين الاثنين وهما في قمة واحدة من مشاجراتهما المتكررة) .

مودى : احزمى ملابسك وامشى. اذهبي . من يمنعك بحق الجحيم ؟

لورنا : هل تعنى ما تقول ؟

مودى : انت التى أثرت الأمر بنفسك .

لورنا : لا، أنا لم أفعل ذلك .

مــودى : ألم تقولي انك كنت تفكرين جديا في هجرى ؟

لــورنا : لا قلــت

مــودى : قلت إنك كنت ستحزمين أمتعتك .

لــورنا : قلت انى أشعر أنى متشردة وانى لا أحب هــــذا. أريد أن اتزوج أريد أن

مــودى : عودى الى بيتك ، يا لورنا، عودى الى بيتك . ليـس لدى وقت لمناقشة هذه المسألة. دعيني استنشق الهواء . يكفيني أن لدى زوجة تمسك بعنقى .

لــورنا : مــاذا تقول ؟

مــودى : مــــن ؟

لــورنا : زوجتك ــ مونيكا اللطيفة الملعونة .

مــودى : تطلب خمسة آلاف دولار لتوافق على الطـــلاق . (تضحك لورنا) . انى لا أرى في هذا شيئا مضحكا.

لــورنا : اسمع ، يا توم. ان هذا يعنى بالنسبة لى ما يعنيه بالنسبة لك تماما. اذا انزاحت ، فاننا يمكننا الزواج . والا فانى متشردة من نوارك . وانا لا أحب هذا الشعور .

مــودى : لورنا ، بحق القديس بيت ، استخدمى عقلك. عندمـا أتخلص من مونيكا ، سوف نتزوج ، والآن، هل لابد أن ألكم انفك حتى تفهمى .

لــورنا : اذهب الى الجحيم . . . ولكن عد الليلة .

(يجيب مودى على هذا بأن ينظر اليها ، ثم يبتسم ، ثم يتجه اليها. يقبل أحدهما الآخــر) .

مـــودى : لو كان لدى المـــال اللازم ، لا شتريت لك شـــيئا — لا أدرى ما هـــو ريشة نعام كبيره. اذا ربح كابلان .

لـــورنا : لن يربـــــح .

مـــودى : كيف تعرفين ؟ أنا نفسى لا أعرف — فكيف تعرفين أنت ؟

لـــورنا : هل ، أنت مخبول؟ هـــل تظن أن كابلان يستطيع أن يصمد عشر جولات مع قطعة الشيكولاتة البلتيمورى ؟

مـــودى : كيف لى أن أعرف ؟

لـــورنا : نحن في القرن العشرين ، يا توم — لم تعد هناك معجزات (تبدو على وجه مودى مسحة من القلق . تبتسم لورنا) أتعرف ما يعجبنى فيك — أنك تأخذ كل شيء بجدية .

مـــودى : ومن يأخذ الأشياء بجدية اذا لم أفعل انا ذلك؟ لقد ظللت بعيدا عن المستوى الذهبي ثماني سنوات. كانت هـــذه مدينة رائعة . كانت نيويورك زاخرة بالمال. ســـوف يحصل كابلان الليلة على اربعمائة دولار . لم يكن هذا شيئا أيام زمان . في تلك الأيام كان لدى مارتي ويلتسن. ملاكم الوزن الثقيل ساى وبستر الذى قتل في قتـــــال دموى . سنة سبعة وعشرين وثمانية وعشرين ولم يكـــن با مكانك أن تذهبي للنوم — كانت المدينة حافلة بكل ما يسلب العقل .

لـــورنا : ماتت أمى في سنة ثمانية وعشرين .

مـــودى : عملت دون انقطاع سنوات طويلة. وأشعر الآن كمـــا تقول كلمات الأغنية : « أعدني الى فيرجينيا القديمـــة»

هكذا أشعر. لم يعد هناك أمل كبير في المستقبل .
(يعود مودى الى مكتبه، وقد أصابته نوبة يأس مفاجىء)

لورنا : كنت أمزح

مودى : بأى خصوص ؟

لورنا : هل تظن أنني يمكنني أن أتركك ؟

مودى : ولم لا ؟ فأنا رجل عجوز . ماذا با مكاني ان أعطيك ؟

لورنا : لكمة على الانف كبداية . لكن ماذا با مكاني انا أن أعطيك ؟

مودى : فتى قادرا على الملاكمة . ابحثى لى عن فتى أسود جيد ، وسوف أريك دارسك النقود .

لورنا : هل العثور على فتيان جيدين صعب الى هذا الحد ؟

مودى : أقسم بالله انك تجعليني اشعر بالغثيان. لماذا تظنيني سافرت الى فيلادلفيا ؟ لماذا تظنيني سافرت الى شيكاغو؟ ألم اقض أسبوعا في بوسطن؟ اتظنين الفتيان الجيدين يتناثرون مثل الفشار ؟ انني مستعد ان أقبل ملاكما حتى من وزن الديك ، لو انني وجدته .

لورنا : ما رأيك بملاكمة لطيفة لها الحية ـ (تتأهب للرحيل) طيب ، سوف أراك الليلة ، يا مودى .

مودى : (مستغرقا في التفكير) انا على استعداد الآن أفقد عينى اليمنى مقابل فتى أسود جيد .

لورنا : أعطنى عينك اليمنى دقيقة. (تقبل عينه . يشرع مودى في عناقها . تروغ من قبضته.) لتشتاق لى . وأنا لك الى الأبد .

مـــودى : أنا محتاج اليك . أنا محتاج اليك، يا لورنا ـ احتاج اليك دائما أديرى فمك .

(لورنا ترفع وجهها الى وجهه، يقبلها ـ فجأة يظهـــر شاب واقفا عنـــد باب المكتب. تراه لورنا ، وتنتزع نفسها .)

الفـــتى : (لاهثـــا) السيد مـــودى

مـــودى : (مستديرا) ألا تطرق الباب عندما تدخل مكتبا ؟

الفـــتى : أحيانا أطرق وأحيانا لا أطـــرق .

مـــودى : قل ما عندك، واغرب من هنا .

جـــو : لقد أتيت جريا من حلبة التدريب . . .

مـــودى : أى حلبة تدريب ؟

الفـــتى : حيث يتدرب كابلان. لقد كسر يده لتوه . . . (مودى يتصلب متنبها) هذه حقيقـــة .

مـــودى : (يلتقط الهاتف) هل طوكيو موجود هناك؟ مدربي ؟

الفـــتى : انه يشرف على علاج كابلان .

(يشرع مودى في ادارة قرص الهاتف لكنه يغير رأيـــه ويعيد الهاتف الى مكانه.)

مـــودى : تستطيعون أن تضعوني الآن في مستشفى المجانين. الاسم مودى أيها الناس ـ تعالوا وامسحوا نعالكم . آه، ذلك الكابلان . ذلك المزيف (يجلس الى مكتبه يائسا) لابـــد أن اتصل الآن بروكسى جـــوتيب. وألغى المباراة . فناديه في خطر على ما هو عليه .

الفـــتى : لا أعتقد أنه من الضرورى أن يلغى، يا توم .

مـــودى : (متنبها للفتى للمرة الأولى) أوه، انت لا ترى ذلك ؟ ومن تكون بحق الجحيـم حتى تدعوني توم؟ هل تعرف أحدنا الآخر ؟

الفـــتى : فقد أرسلت اليك خطابين. أستطيع أن أقوم بهذه المهمة.

مـــودى : أية مهمـــة ؟

الفـــتى : لماذا لا تدعنى أحل محل كابلات الليلة ؟

مـــودى : (ساخرا) قل ذلك مرة أخرى وببطء . . ماذا ؟

الفـــتى : (ببرود أعصاب) أستطيع أن أحل محل كابلان . .

مـــودى : تعنى أنك تريد أن تلاكم قطعة الشيكولاتة البلتيمورى انت (يظل الفتى صامتا يخرج مودى من خلف المكتب ويقف في مواجهة الفتى . وباكتشاف فجائي) أنـــت أحول أيضـــا .

الفـــتى : (بهدوء) ألا تستطيع ترتيب الأمر مع روكسى جوتليب؟

مـــودى : (فجأة) اسمع يا ولد ، عد الى دارك ، يا ولد، بـــل اني أعتبرك مسئولا عما حدث لرسغ كابلان. وعندئذ لن يرضيك ذلك ، ولن يرضينى ، ولن يرضى الآنسة . مـــون هـــذه .

الفـــتى : (مستديرا الى لورنا) كيف حالك، يا آنسة مـــون ؟ (لورنا تبتسم لثقة الفتى الهادئة) أنا بحاجة الى مديـــــر أعمال جيد، يا سيد مودى . وقد كنت أنت القمة في المدينة كلهاــ الكل يقولون ذلك . وأعتقد أنك تستطيع أن تطورني. انت لا تعرف ذلك . لكننى أستطيـــع أن

أقاتل . لقد انتهى كابلان من زمان. ربما كان أفضل ملاكم في اسطبلك لكنه صعلوك متعثر اذا ما قيس بالفتيان الأصغر سنا ، يتقدم به السن لماذا لا تمنحني هذه الفرصة يا توم ؟

مودى : لا أريدك أن تناديني توم.) يحملق في الفتى ثم يعود الى المكتب والهاتف)

الفتى : أنا منتظر اجابتك .

(وأجابه مودى بنظرة حانقة وهو يشرع في ادارة قرص الهاتف . يقترب الفتى قليلا من المكتب) هناك ثلاث واربعون ألف دقيقة في الشهر- ألا - تستطيع أن تمنحني خمسا ؟

مودى : سوف أمنحك هذا الهاتف في رأسك حالا. من أنت ؟ ما الذى تريده بحق الجحيم؟ أين تلاكم ؟

الفتى : (باصرار بارد الأعصاب) يجب أن نتلاقى ، يا توم

مودى : لا أريدك أن تدعوني توم . أنت صفيق . أنت غض ، وأنت غرير - وأنت أحول العينين. انت في الحقيقة اهانة لطبيعتى كلها. والآن أغرب عن وجهى

(يستدير مودى الى الهاتف ويشرع في ادارة القرص مرة أخرى . الفتى يقف هناك، متوازنا على اطراف أصابع قدميه ، غير واثق من تحركه التالى . يستدير وينظر الى لورنا، تومىء برأسها وتبتسم ابتسامة تشجيع باهتة . وعلى الهاتف)

هذا أنا توم مودى . . طوكيو عندك؟ (يضع السماعة

ويمسك بالجهاز غارقا في التفكير) طوكيو في الطريـــق اليــنـــا .

الفـــتى : ان قطعة الشيكولاته البلتيموري ليس قويا كمـــا تظن . (يستدير مودي فجأة ويمسك بالهاتف مرفوعا فـــوق رأسه بايماءة تهديد يتراجع الفتى قليلا ويواصل كلامه) لقد درست أسلوبه لمـــدة أربعة شهور ، وقد تمكنـــت من اتقان اللكمة التي تطفيء ظمأه . هل راقبته أبدا عن كثب (يقوم بتقليده) انـــه يحب أن يستدرجك الى أن تكون البادىء . يتردد ثانية. يستدرجك الى أن تبدأ ــ ويفلت برأسه بعيدا ثم ينقض. افترض انك أمسكـــت بتلك الثانية التي يتردد فيها ــانه يصبح مكشوفا لتلقى الضربـــة .

مـــودى : (ساخرا) وماذا تفعل بضربته الخطافية اليسرى ؟

الفـــتى : (ببساطة) أتجنبها .

مـــودى : (يخفض الهاتف) اسمع ، أيها المعتوه . هل سمعت في حياتك عن فيل ماثيـــو ؟

الفـــتى : سمعت بـــه .

مـــودى : لقد أوسعه قطعـــة الشيكولاتة لكمات في اثنتى عشرة دقيقة وعشر ثوان . هل سمعت في حياتك عن ايـــدى نيوتهـــن ؟ لقد كسر قطعة الشيكولاته خاطره في جولتين وفريسكو ساموبلز وما بـــلك ميسون ...

الفـــتى : هل سمعت أبدا عنى ؟

مــودى : (ساخرا) لا ، لم أسمع عنك؟ وأود بكل أمانـــة أن أعرف ـ من أنت ؟

الفــتى : (بهدوء) اسمى بونابرت .

(ينفجر مودى ضاحكا. حتى لورنا ، التى تتعاطف مع الفتى تضحك . ويواصل الفتى كلامه) .

لا اظنه يدعــو للضحك .

مــودى : ألم يكن ذلك الاسم يجلب عليك ضحكات الاستهزاء في المدرسة ؟ أخبرني بالحقيقة ، يا بونابرت . ألم يكن يفعل ذلك ؟

الفــتى : نادني باسمى جــو .

مــودى : (ضاحكا) وعيناك . ألم يكن ينالهما ضحكة استهــزاء صغيرة ايضا ؟

جــو : انت لا تبدو ذكيا كما كنت أظــن .

لــورنا : (تخاطب مودى الذى يضحك ، وهى ترى ألم الفتى) كف عن هذا يا تــوم .

مــودى : (ضاحكا) لا تستطيع أن تلومنى ، يا بونابرت . فأنا لم أضحك من زمن طويل .

جــو : أنا لا أحب هذا . . ولا أريدك أن تفعله (فجأة يجذب جو مودى من طيات صدر سترته . مودى ، يتخلص من قبضته ، مندهشا ، في نفس اللحظة يدخل المكتب رجل ضئيل ، هادىء ، انه طوكيو ، مدرب مودى) آسف لأنني فعلت ذلك ، يا توم . علينا أن نعمل معا ـ لا منفصلين .

مـــودى : طوكيو ، هل ارسلت هذا الولد الى هنا .

طوكيو : لا

مـــودى : خذه الى الخارج قبل أن ابعثر مخــه .
(يعود عاصفا الى مكتبه)

طوكيو : (بعد أن يلقي نظرة على الفتى) هل سمعت بماحــدث بكابــلان ؟

مـــودى : أخبرني به ذلك المعتوه. انها نهاية كل شيء. لقد فقدت عقلي من وراء هذا كله . كان كابلان بطاقة وجباتنا ، وأنا غارق حتى عنقي في الفضيحة والابتزاز ، والحنث بالقسم ، والنفقة ، وكل شيء يشير الى أفول نجمي.

طوكيو : يجب عليك ان تخجل لاظهار وجهك في هذا المكتب.

جـــو : لو أن أم كابلان ارضعته حليبا ،لما كانت له تــــلك العظام الهشــة .

مـــودى : ؟ ؟ ؟ ؟

طوكيو : نزلت لاتناول تفاحة .وعدت لاجد كابلان يحاور هذا الولد التقطه في حلبة التدريب.وفي اللحظة التالية رأيت كابلان ممددا على الارض وقد تهشم رســغه

جـــو : (بتواضع) تلقيت ضربته على مرفقي .

مـــودى : (بصمت مطبــق)

لـــورنا : من أين جئت ، يا لورنابرت ؟

جـــو : من هنـــــا .

لـــورنا : كم عمـــرك ؟

جـــو : واحد وعشرون ــ غـــدا

مـــودى : (بعد نظرة الى لورنا) هل لاكمت كثيرا ؟

جـــو : بما فيه الكفاية .

مـــودى : أيــــن ؟

جـــو : (ملفقا) أولباني ، سير اكيوز

لـــورنا : هل يعرفك – روكسى جـــو تليب ؟

جـــو : لم ألاكم في نادية قـــط

مـــودى : (بخشونة) هل يعرفك ؟

جـــو : لا

(يتبادل طوكيو ومودى بنظرات . يرن الهاتف)

مـــودى : (متحدثا في الهاتف .) ها للو . . ما هذا الذى تسمعه ؟ . . . لقـــد سمعت الحقيقـــة ، يا روكسى . . كسر معصمه مرة ثانية . ليس من شأني أن هناك خمســين حكما صادر على ناديك . العاقبة عندكم . . . . وأملك ايضا ؟ (عيناه مركزتان على بونابرت.) لو انـــك أغلقت فمك المترهل الكبير لحظة ، لاخبرتك ببعـــض الأخبار الطيبة ، انا في موقف يسمح لى بأن اؤدى لك خدمة كبيرة لدى بديل . أفضل من كابلان . . . . بونابرت. . . لا . . بـــو – نا – برت (يضع يده على سماعة الهاتف ويسأل الفتى) ذلك اسم مستعار ؟

جـــو : لا ، ذلك اســـمى .

مـــودى : (في الهاتف) تمام . كما في نابوليون. (يقيس الفـــتى بنظراته طولا – وعرضا) مائة وثلاثون .

جــو : وثلاثـــة

مــودى : مائة وثلاثة وثلاثون ــ سوف يأكله زبائنك. ســوف أحضره فورا . . تستطيع أن تثق في كلمتى . . الفــتى معجزة حولاء . . وأملك أيضا . (يضع السماعةويستدير جو محط الانظار كلها .) إنه انتقام من شخص مــا ــ ربمــا من الله .

جــو : (بهدوء) أعتقد أنك ستدهش

مــودى : (بحزن) افعل أسوأ ما في وسعك ، يا فتى . لقد أصابتنى الدهشة من متخصصين .

جــو : لا تنزعج ، يا تــوم

مــودى : نادني توم مرة أخرى وسوف أكسر رقبتك

اظــلام سريــع

المشهــد الثــانى

(في وقت متأخر من نفس الليلة غرفة مزدوجــــة للطعام والجلوس في بيت عائلة بونابرت منضدة طعــام مستديرة ، عليها صحف مبعثرة ، يسقط عليها ضوء من فوقها مثل طاولة البلياردو . تماثيل تصفية من الجص لموزار ــ وبتهوفن على الخوان قفص به طيور في الجانب الآخر من الغرفة . الى المنضدة يجلس رجلان : الســيد بونابرت ، والد جو ، وصديق يهودى ، يدعى الســيد كارب وهو يمتلك محل حلويات ، أدوات مكتبيــة)

(بينما يسقط الضوء ، يقلب السيد بونابر ت جريدته .

السيد كارب ــ يصب البيرة ببطء من زجاجة. يشرع في رشفها بينما سيجى، صهر السيد بونابرت، يدخل من المطبخ. هو عارى القدمين، يرتدى قميصا، وسروالا تدلت حمالاته. يأتي بزجاجة بيرة وقدح يشرع في ملئها بعين خبير. اثناء الصمت رشف السيد كارب رشفة طويلة من البيرة تصاحبها همهمة تلذذ)

كارب : (أخيرا (أنا لا أتقبل الأمر بهدوء. هذه هى بلوتي لو أنني أستطيع فقط أن أتقبل الأمر بهدوء.

سيجى : ماذا تسمى هذا الآن، هذا الذى تفعله ؟

كارب : لكن هذا بعد ساعات العمل.

سيجى : وهل تسمى هذا عملا؟ ان رجلا يدير محلا لبيع الحلوى رجل طريد في العالم .انت لا تبيع حلويات حتّى بخمسة بنسات ــ أو حلويات ببنس واحد.

كارب : هل يجعلك عملك كسائق سيارة أجره أعلى مقاما في السلم الاجتماعى.

سيجى : اذن فأنا طريد أنا الآخر. لا تغير الموضوع. مثل حماى هذا ــ انه يغير الموضوع دائما عندما أكلمه في مسألة عملية.

(يضع قدح البيرة على المنضدة وهو يهرش تحت ذراعيه مثل قرد) انت ــ انني اتكلم عنك، يا سيد بونابرت

بونابرت : (يطلق فجأة كلمتين) ها ها. (ثم يعاود القراءة)

سيجى : كلما كلمته عن المال، يعطينى تلك الضحكة التى تشبه

صهيل الحصان. لنفترض أنك اشتريت لى سيارة أجرة بامكاني أن أسدد لك ثمنها أسبوعيا .

بونابرت : (الذى يتكلم بلكنة ايطالية) أنا لا اشترك في بيـــع سيارات الأجرة وشرائها .

ســيجى : انى متزوج من ابنتك وعندما تفعل هذا القليل ، فانك تفعله من أجلها ومن أجلى معا. ان سيارة الأجرة مصدر ربح كبير في خلال نوبتى عمل -يتولى جو نوبـــة الليل . أنا رجل متزوج ، فلا تنتظر منى أن أتولى نوبة الليــل .

(تطل أنا ، زوجة سيجى ، برأسها عند الباب ،وهى ترتدى قميص النوم .)

أنـــا : تعال لتنام يا سيجى ،انك سوف توقظ الجو ار كلــه (تختفى أنا)

ســيجى : هل ترى؟ انا رجل متزوج . فلا تنتظر منى أن أتــولى نوبـــة الليل .

بونابرت : (وقد سمع هذا الحديث لمدة شهور)لا ،يا سيجى . لا

ســيجى : لا ،مـــاذا ؟

بونابرت : لا لسيارة الأجرة .

ســيجى : ألا تريد أن تساعد عائلتك ذاتها ، يا أبله ؟ ان جـــو، في النهاية هو ابنك انت -وهو رجل ، لم يعد طفلا .

بونابرت : سوف يبلغ غدا الواحدة والعشرين.

ســيجى : اذا لم يشتغل فانه سوف يتحول الى صعلوك حقيقى. انظر لم يظل متأخرا فيالخارج بالليل.

بونابرت : أنا لاانتظر من جو أن يعمل على سيارة أجرة.

سـيجى : لابد أن يقوم بعمل ما. انه يستطيع أن يقود عربة مطافئ ولم لا؟

بونابرت : سوف يقوم بعمل ما .

سـيجى : أى عمل ؟ أن يقوم بالعزف على كمانه في الأغنية الخلفية؟

أنـا : (تطل من عند الباب ثانية) تعال لتنام ياسيجى. أبى لاتتكلم معه حتى يأتي للنوم . (تختفى أنا ثانية .)

سـيجى : (متضايقا) النساء . انهن يحومن حولك دائما. (اجابة السيد بونابرت الوحيدة هي أن يحول اهتمامه الى الجريدة التى تستلقى على المنضدة أمامه .)

كارب : (متفكرا) النساء . . كلما قلت علاقتنا بالنساء كلما كان ذلك أفضل أو كما يقول شوبنهاور : » جعجعة ولاطحن . . هذه هى كوميديا التكاثر ! (يهز رأسه بمرارة) النساء !

سـيجى : أنا جائع ، لكننى لايطاوعنى قلبى على دخول المطبخ مرة أخرى. يذكرني هذا كم تجهد زوجتى نفسها من أجل هذه العائلة التى تتألف من البلهاء والمجانين مستقبل رائع لامرأة ذكية

بونابرت : هى زوجتك لكنها أيضا ابنتى. وهى ليست ذكية كما تقول ولا أنت أيضا ذكى الى هذا الحد.

سـيجى : تستطيع أن توجه الى الاهانات ، فانا جاهل للغاية ! (تدخل أنا الى الغرفة . هى ممتلئة ، نشيطة. طيبة الطباع تعاني من زائدة لحمية في الانف .)

أنـــا : أبى ،لماذا لاتدع سيجى يأتي لينام؟ انظر اليه وهو يمشي في أرجاء البيت حافي القدمين!

بونابرت : أنا لاأمنعه.

ســيجى : هو بكل تأكيد يمنعنى – يمنعنى في كل ليلة . انني قلق لا أنام هو طبعي اليهودى . وهو لايريد أن يأخذ بيدى ، أبوك العجوز ، يريدني أن أقود عربة شركة وأن أرضخ لألوان القسوة في ملاحظى العمال طول عمرى.بامكاني أن اشتغل بعمل تجارى خاص صغير ومربح .لكن أباك لايريد أن يأخذ بيدى.

أنـــا : لماذا لاتشترى عربة أجرة لسيجى، ياأبى ؟ ان لديك المال .

ســيجى : يشتّريها لسيجى وجو.

أنـــا : لسيجى وجو. وليس من الضرورى أن تكون عربة جديدة .

ســيجى : (بعد أن يرمق زوجته بنظرة حادة.) موًكد ، حتى عربة قديمة ان الطريقة التى يجددون بها السيارات هذه الأيام .

بونابرت : اذهبوا للنوم ، ياالطفال .

ســيجى : لاتكذب – كم لديك في البنك؟

بونابرت : (بابتسامة) ملايين .

ســيجى : أربعة آلاف ؟

بونابرت : لا

سـيجى : ثلاثة ؟ (يهز السيد بونابرت رأسه) ثلاثة ؟ . . .

أنـا : وما علاقتك أنت بما لديه ؟

سـيجى : اخرس ، يا دوقة . هل أطلب ذلك من أجل صحتى ؟ إذا كنت أريد أن انتشلك من المطبخ ، فهل هذا هو الشعور بالجميل الذى ينالنى ! أنت وأبوك ، أنكما تثيراني ! أنا موجع القلب .

أنـا : تعال لتنام ، يا سـيجى .

سـيجى : تعال لتنام ، تعال لتنام ! « ماذا يميز السرير بحـق الجحيم (تجيبه أنا بأن تطلق ضحكة طويلة) انهـا مؤامرة من حولى لارسالى للنوم . أننى أعطيكما إنذار واحداً إذا ساءت الأمور ، فلا تنتظرا منى أن أعول هذه الأسرة ، هذا انذار !

بونابرت : (تبتسم بلطف) تسلمنا الانذار . ونحن نتآمر عليك — اذهب إلى سريرك .

(يعود إلى جريدته ، يدرك سيجى أنه خسر مره أخرى ، ويستدير الآن إلى زوجته) .

سـيجى : من طلب منك أن تتخلى بفقرك فى عربات الأجرة المستعملة ؟ طالما أننى لن أحصل عليها ، فسوف أقول لك ماذا أريد — سيارة ممتازة من المصنع رأساً) .

(يضربها على رأسها فجأة ملفوفة . ترد له الضربة . يرد عليهـا ضربتها) .

أنـا :لا تستعمل يديك بحرية ! (يضربها ثانية . ترد عليـه الضربة) . أنت وقح ، يا سـيجى .

سيجى : (وهو يضربها ثانية) فى المرة القادمة سوف أكسر رقبتك لقد بلغ تقززى منك مـــداه .

بونابرت : (ناهضاً) كفا عن هذا .

سيجى : (مستديراً إليه) . وبالنسبة لك ، لقد انتهيت تماماً. (يستدير ثانية إلى زوجته) اجلس انت هنا مع هذا الحلف غير المقدس . وسوف أنام أنا وحدى الليلة . (يتجه إلى الباب . يطوق السيد بونابرت بذراعه أنا التى تشرع فى النحيب) .

بونابرت : اضرب زوجتك فى السر ، لا على ملأ من الناس !

كارب : إذا ضرب رجل زوجته ، فانها الخطوة الأولى باتجاه الفاشية !

سيجى : (مخاطباً كارب) عم تتحدث ، يا اميرى الصغير .. أنا أحب زوجتى وأنت لا تكف عن الحديث عن مدى كراهيتك لزوجتك . (موجهاً الحديث إلى السيد بونابرت) أما بالنسبة لك ، فلا تتظاهر برعايتهـــا هل ينبغى على أن أركع أمامك ؟ نحن نريد أن نبنى عائلة — هذه غريزة طبيعية . أبعد ذراعك عنهــــا .

أنا : (وهى تتجه فجأة إلى حيث يقف سيجى) تمـــام ، يا أبـــى انه يستطيع أن يضربنى متى شاء .

سيجى : (وهو يحيطها بذراعة) ولا نريدك أن تتدخل فى شئوننا ما لم تفعل ذلك بالشكل الصحيح .

أنا : تمام ، يا أبى — فلتهتم بأمورك اللعينة .

(يجلس السيد بونابرت ببطء ، وهو يكتم إبتسامة) .

سيجى : إلى السرير ، يا دوقة .

آنا : (بضحكة قصيرة) تصبحان على خير .

بونابرت ، وكارب تصبحن على خير

(تخرج . يتبعها سيجى بعد أن يلقى نظرة نارية على الاثنين اللذين يجلسان إلى المنضدة) .

بونابرت : (منفجراً فى ضحك مكتوم ، هناك ملحوظة قديمة لا تتدخل أبداً فى قوانين الطبيعة ، فتكون سعيداً . الحب . ها ها .

كارب : (باكتئاب) سعيداً ؟ لقد أبدى رجل مشهور فى القرن الماضى ملحوظة قال فيها : « ان المتعة سلبية » .

بونابرت : أشعر بسرور . وأود ان أسمع شيئاً من الموسيقى . الله ، أين ولدى جو ؟ (ينظر إلى ساعته ، يبدى دهشته) . الواحدة ولم يعد إلى البيت بعد . والله انه يسبب لى القلق .

كارب : هل تظن أن لديك ما يقلقك ؟ انتظر ، فما زلت شاباً بعد لديك ابن ، جو : مارس العزف على كمانه عشر سنوات ؟

كسب ميدالية ذهبية . هى أفضل ما فى المدينة ؟ أعطوه منحة فى معهد اريكسون ؟ وغداً يصبح فى الواحدة والعشرين ، — أليس كذلك ؟

بونابرت : (مؤكداً) نعم .

كارب : (يميل للأمام ويؤكد وجهة نظره بشكل درامى .)

افرض أن الحرب جاءت ؟ سوف تجده في الجيش قبل أن تدرك مايجرى !

بونابرت : لا ! لا ! ماالذى تقوله ! لا !

كارب : (يهز رأسه مقلدا) أنظر في الصحف ! سحب الحرب من كل ناحية

بونابرت : ان جو يملك موهبة عظيمة . بالأمس اشتريت له هدية ! (بحركة درامية . يخرج صندوق كمان من أسفل الخوان)

كارب : (بينما يفتح بونابرت الصندوق) انه يبدو أشبه بنعش طفل .

بونابرت : (ناظرا الى الكمان في صندوقه) ساعدني مدرسه في اختياره له .

كارب : (الخبير في التذوق) رائع ، رائع ، جميل ، رائع ! شيء ثقافي .

بونابرت : (يلمسه بولع) هى أكبر هدية ذهبية في عيد ميلاده أقدمها له الليلة .

كارب : بكم اشتريته ، اذا لم أكن متطفلا .

بونابرت : ألف ومائتا دولار .

كارب : (مصدوما) ماذا ؟

بونابرت : انت مندهش منى ؟ حسنا ، لقد انتظرت هذه اللحظة زمنا طويلا .

كارب : (وهو يجلس) اسأل نفسك سؤالا في محله : هل يستطيع فتى أن يكسب عيشه اليوم بالعزف على هذه الآلة في حضارتنا التى تقوم اليوم على التنافس ؟

بونابرت : لماذا ؟ أنا لاأتوقع أن يصبح جو مليونيرا . هو ليس بحاجة الى ذلك ، أن يكون مليونيرا . فالعيشة الطبية ممكنه

كارب : لرجال مثلنا ، نعم . لكن هل من الممكن في هذه الأيام أن يهب شاب نفسه لربات الفنون ؟ هل تستطيع ربات الفنون أن تجلبن الى منضدته خبزا وزبدا ؟

بونابرت : المليونير ليس ضروريا. أن جو يحب الموسيقى.فالموسيقى هى البهجة الكبرى في لغة كل البلاد ــ لقد تعلمت هذا من جو .

(يسعل كارب . بينما يعيد السيد بونابرت الكمان الى الخوان)

كارب : لكن في النهاية ، ماجدوى أن تجرب شيئا ، كما يقول شوبنهاور ففى مقابل كل رغبة نحققها ، تظل عشر رغبات لاتتحقق . ان الموت يلعب بنا لعبة القط والفار

بونابرت : انت تضحكنى ، ياسيد كارب ، تقول : إن الحياة سيئة سيئة لا ، الحياة طيبة . ان سيجى وأنا يتشاجران ــ طيب ! وهما يمارسان الحب طيب ! وتقول : إن الحياة سيئة . . حسنا ، أنت تستمع بقولك هذا لا ؟ الشوارع ، والشتاء ، والصيف ــ والأشجار ، والقطط انني أحبها كلها . والفتيان الطيبون والفتيات الطيبات الذين ويصفرون (ينفجر في لحظة مرح وهو يصفر) طيبون للغاية الأكل والنوم ــ وشرب النبيذ ــ كلها أشياء طيبة للغاية ! لقد تجولت وتكلمت مع ناس كثيرين طيبين ! امارأيك في أبنية المدينة ؟

الأكارب : الابنية ؟ افرض أنها انهارت . لقد انهار بيت في جزيرة ستاتن في الأسبوع الماضي .

بونابرت : هاها ، أنت تضحكني هاها .

(يدخل الآن فرانك بونابرت ، أكبر أبناء العائلة ، وهو بسيط ، ذكي ، قوى الملاحظة .)

بونابرت : مرحبا يافرانك .

فرانك : أهلا ياابى . . السيد كارب . . . .

كارب : (يومى برأسه) ماالجديد في العالم ؟

فرانك : (ملقيا بجرائد على المنضدة ، لكنه يحتفظ لنفسه بواحدة اقرءوا وأبكوا . غدا أول أيام مارس — والربيع في الطريق — سرعان ماتبرعم الأزهار — ، وتغرد الطيور وتهب الرياح الجنوبية واذا بالقنابل ، والمدافع ، والغازات الجوية ! أين جو ؟ هل اعطيته الكمان بعد ؟

بونابرت : لا ، ليس بعد . سيجى وأنا نائمان . هل انت جائع ؟

فرانك : (يشرع في خلع ملابسه ، يضع معطفه على ظهر مقعد) لا ، انني متعب . سوف أراك في الصباح ، قبل أن أرحل

فونابرت : انت راحل مرة أخرى ؟

برانك : الى الجنوب صناعة النسيج . هناك الشيء الكبير في صناعة النسيج (يجلس في الطرف الآخر من الغرفة وينظر الى جريدة .)

كارب : بدأت لاأفهم — صناعة النسيج — وماهذا العمل اذا كان عمال النسيج لاينالون أجورا طيبة ؟

بونابرت : فرانك ، أنه يكافح من أجل لقمة العيش ، من أجل حياة طيبة ولم لا ؟

كارب : حماقة !

بونابرت : مهما كان ماتمليه عليك طبيعتك لتعمل فيه فهو ليس حماقة .

كارب : (يقلب الجريدة) مثلا — انظر أليس لعب البيسبول حمقا

بونابرت : نعم ليس حمقا ، اذا كنت تود أن تفعل ذلك .

كارب : أنظر ! أربع وخمس صفحات — بيسبول ، كرة التنس هذا يعطيك فكرة عن هذه الحضارة ! هل شاهدت أبدا مباراة بيسبول ؟

بونابرت : لا .

كارب : (هازا رأسه) اضرب الكرة ، امسك الكرة . . صدقني ، ياصديقي — هراء !

فرانك : أبى ، قلت الى أين ذهب جو ؟

بونابرت : لاعلم لى —

فرانك : أبى ، يحسن بك أن تتمالك نفسك في مقعدك !

بونابرت : ماذا ؟

(فرانك يضع الجريدة أمام السيد بونابرت يقرأ بصوت عال .)

فرانك : انظر الى هذا ، لقد اشترك جو في ملاكمة . » برقية قطعة الشيكولاتة يفشل في التغلب على المعجزة الحولاء الجديدة بالضربة القاضية » ألق نظرة على الصوره .

كـــارب : مـــــاذا ؟

بونابرت : مـــاذا ؟

فرانك : هذا أخي الصغير ، جووى ، والا فانني لا أعرف اللص من الخفير .

بونابرت : اشترك في ملاكمة ؟ هذه حماقة — غير ممكن .

فرانك : (مشيراً باصبعه) ذلك اسمه — بونابرت .

بونابرت : (متحيراً) لا بد أنه ولد آخر .

(يقلب فرانك الجريدة فجأة . يرى الآخران السبب على الفور : جو يقف في المدخل وسط الضلال .)

جـــو : (من وسط الظلال) معقول ، لا زلتم ساهرين . . .

بونابرت : كنا ننتظـــــــر

(يتحول جو ببطء إلى دائرة الضوء ، وجهه به كدمات وفوق إحدى عينيه قطعة رباط لاصق) .

جـــو : (وهو يرى نظراتهم ، تشاجرت — ولد في المنتزه —

بونابرت : ضربك ؟

جـــو : أنا ضربتـــه .

بونابرت : هل أصابك أذى ؟

جـــو : لا .

(يسترق السيد بونابرت نظـــرة في اتجـــاه الرجلين الآخرين) .

بونابرت : لماذا تشاجرت معــــــه ؟

جـــو : لم يعجبنى ما قاله .

بونابرت : وماذا قـــال ؟

جـــو : (مراوغاً) انها قصة طويلة ، وأنا متعب

بونابرت : (محاولا أن يكسر الصمت المرتبك) كنت أقول للسيد كارب أن عيد ميلادك غدا . ما رأيك فى بلوغك هذا السن ؟

جـــو : لقد نسيت هذا ! اعنى نسيته خلال الساعات القليلة الماضية . أين تظننى كنت ؟ هل تريد الحقيقة ؟

فرانك : الحقيقة رخيصة . اشتريناها ببنسين .

(يقلب الجريدة ويرى جو وجهه . ينظر جو إلى الصورة معجب بها . صمت شامل) .

جـــو : (أخيراً ، باستفزاز) حسناً ، وما الذى ستفعلونه فى هذا الشأن ؟

بونابرت : (لا يزال محيراً) أى شأن ؟

جـــو : (متحدياً) غداً عيد ميلادى !

فرانك : وما علاقة هذا بكونك مصارعاً ؟

جـــو : (مستديراً إلى فرانك ، وبعنف فجائي) كن فى حالك أنت لا تعرفنى اراك مرة فى السنة ، ما الذى تعرفه عنى ؟

فرانك : (بابتسامة) انك طفل غبي .

بونابرت : (وهو يثب واقفاً) انتظرا ، دقيقة واحدة . لماذا هذا الهيـــاج .

جـو : (بحرارة) أنا لاأريد انتصاراً . ليس هنا أحد يأخذني مأخذ الجد ! أريد أن أفعل ما أريد . لقد اثبت الليلة أنني قوى خرجت لاكسب بعض المال وكسبت ! الليلة اشتركت في ملاكمة احتراف — وربما قمت بأكثر منها.

كارب : اشتركت في ملاكمة حقـاً ؟؟

جـو : (يحدق فيه بغضب) ولم لا ؟

فرانك : (مخاطباً جو) ليس هناك من ينتقدك .

بونابرت : هذا صحيـــح .

جـو : (بشيء من البله) لا أعرف لماذا شعرت بالحنق إلى هذا الحـــد .

فرانك : لأنك تتوقع المعارضة طول الوقت .

بونابرت : اجلس يا جو — استرح .

جـو : لا أريد أن أجلس . في كل عيد ميلاد مر على كنت أجلس . حان الوقت كي أقف . أبى ، لا بد أن أقول لك . . أنا لا أحب نفسى كما كنت فى الماضى ، أو الآن ، أو فى المستقبل . هل تعرف أن هناك رجالاً ينالون اشياء رائعة من الحياة؟ هل تظنهم أفضل مـنى؟ هل تظن أننى أحب هـذا الشعور بأننى لا أملك شيئا ؟ بمعرفة العالم من خلال موسوعة كارب ؟ ان فرانك لا يعرف شيئاً عن هذا — فهو دائم الأسفار ، ويرى العالم. (مستديراً إلى فرانك) أنت لا تعرف معنى أن تجلس هنا وتشاهد الشهور تتساقط ! هل تظن أن هذه حياة لفتى فى سنى ؟ غدا عيد ميلادى ! اننى أغير حياتي !

بونابرت : بهذه السهولة ؟

جـــو : بهذه السهولة .

فرانك : وماذا تفعل بالموسيقى ؟

جـــو : ومن قال انني تزوجت الموسيقى ؟ انني آخذ اجازة والنغمات لن تهـــرب .

فرانك : انت طفل غامض . أين تعلمت الملاكمة ؟

جـــو : في السنتين الماضيتيين — في كل انحاء المدينة . في حلبات التدريب

بونابرت : مهلا ، يا جو ، انك تبدو مخبولاً ! انت ليست فيك طبيعة الشجار انت موسيقي . ماذا تقول في ذلك . آه ؟ ما الذى تفعله ؟

جـــو : لنقل أن الأمر انتهى .

بونابرت : أليس ما أقوله صحيحاً ؟

جـــو : بهذا نصل إلى ختام الليلة .

(يزم شفتيه . ويخرج فجأة)

بونابرت : (يناديه) ثم هنيئاً يا جـــــو

فرانك : (مبتسماً) يبدو أن جنون الذهب قد دخل بيتنا .

كـــارب : (بحزن) الثروة ! كنت أسمع في شبابي — طرقات أمريكا معبدة بالذهب . على فكرة ، لقد نسيت أن تعطيـــه الهدية .

بونابرت : (ببطء ، متحيراً) لا أدرى . . يقول انه سيلاكم . . .

المشهـد الثالث

بعد شهرين ، مكتب مودى كما رأيناه من قبل

(مودى يقطع الغرفة جيئة وذهابا وقد تملكته حـالة من حالات هياجه . الحاضرون يشملون لورنا ، وقد تمددت اعلى الاريكة ، تنفخ دخان سيجارة فـي الهواء ! طوكيو يجلس في هدوء على حافة النافذة ، روكسى جوتليب قد تمدد بشكل مريح في مقعد المكتب يرتدى قبعة كبيرة ذات حواف عريضة نادراً مـا يخلعهـا) .

روكسى : انهم لا يحبونه . لقد شاهدوه في خمس ملاكمات حتى الآن . هو ولد ماهر ، ذلك اليونابرت ، وسريع — لكنه سيء للغاية في إرسال الكلمات ! لقد اشتريت حصة منه ، ولذلك يحق لى أن أقول : ان البعوضة تؤدى أداء أفضل ! هل قرأت ما كتبه في عاموده ذلك الدريك ؟ انه يكتب قائل انه « وديعة عقلية » عادية .

لـورنا : وما العيب في ذلك ؟

روكسى : سوف أخبرك باختصار : ان الناس الذين يدفعون لمشاهدة « وديعة عقلية » يمكنك أن تحشريهم فـي كشك تليفون ! سمعى كلام روكسى جوتليب !

مـودى : روكسى على حق . جو يشد لكماته شدا . مضى شهران حتى الآن وهو لا يطلق يديه بشكل صحيح ولا يطلقها بما فيه الكفايـة .

لـورنا : توم ، ماذا تريد أن يفعل الفتى ؟ انت تعرف الآن

بالتأكيد أنه ليس كسولا . ومصدر قوته الرئيسي يكمن في علمه — فهو طالب .

روكسي : (باستعلاء) عفوا ، يا آنسة مون . ان الزبون الذى يدفع نقدا فى حلبة ملاكمة المحترفين لا يتطلع إلـــى الطلبة . ان اينشتين — يعيش في احدى الكليات — وهو رجل رائع فى تخصصه ! ومكان المرأة أيضاً فيمـا أعتقد ، هو وسط القش ، لا فى المكتب !

مـــودى : (غاضباً) من أين أتيت حتى تلقى بملحوظة مثل هذه ؟

لـــورنا : (غاضبة) مكان المرأة فى هذه اللحظة فى البار — إلى اللقـــاء .

(تنظر إلى الرجلين الآخرين بابتسامة غريبة وتخرج ، مودى يحملق في روكسي الذى يدرك أنه تفوه بكلمات خاطئـــة) .

مـــودى : انى قلق على هذا الفـــتى !

طوكيو : لو كنت مكانك لوضعت فيه ثقتى ، يا توم . ان جو يعرف احتياجاته ، كما يقول . لا تطلب منه أن يغير أسلوبه . فالأسلوب يكون في افضل حالاته عندما يكون أسلوباً شخصياً ، عندما ينبع من الشخصية الداخلية ووضع العضلات وتركيب العظام . ولفتى لديه فرصة لكى يكون أفضل ملاكم في الوزن الخفيف منـــذ بنى سايمون .

روكسي : هل تقسم بأنفك !

طوكيو : لديه أفضل ما رأيت على الاطلاق من أساليب الدفاع وهو سريع مثل — الريح .

مــودى : لكنه لا يقاتل !

روكسى : ان عرائس الأطفال تؤدى بشكل أفضل !

طوكيو : انه طير غريب ــ أريده أن يعتقد أنه أفضل من انتعل حذاء جلدياً .

مــودى : وهو يعتقد ذلك الآن .

طوكيو : أنا لا أريد أن أعارضك ، يا توم ، لكنه لا يعتقد ذلك . انه تظاهر فى أغلبه . واذا كنت تريد أن تحصل على بغيتك فعليك أن تعامله برقة ورفق ــ مثل فتاة .

روكسى : مثل فتاة ؟ لماذا لم تقل هذا من قبل ؟

مــودى : لا ، يا روكسى ، هذا لا ينطبق عليك ــ عليك أن تعامله فقط كانسان .

طوكيو : أعتقد أننا نستطيع أن نقوم الآن بعملية البناء .

مــودى : جولة سفريات ؟

طوكيو : أود أن أصحبه فى جولة فى وسط الغرب . حوالى خمس عشرة مباراة .

روكسى : (مستجيباً لنظرة من مودى) أنا لم اعترض . ولكن هل سيتعاون ؟

طوكيو : حالما أجد كلمة السر .

مــودى : وما هى كلمة السر التى تجعل الفتى يقدم ويسدد لكماته . هذه هى المشكلة . (صوت طرق على الباب . مودى يصيح) نعم ؟

(يفتح الباب وهناك يقف السيد بونابرت متردداً) .

بونابرت : (برجل) اسمي والد جو بونابرت . وقد جئت لأرى أصدقاء ابنى الجدد .

مــودى : (بعدم تحفظ) تعال ، أجلس يا سيد بونابرت .

روكسى : (وهو لا يزال يجلس بشكل مريح) أجلس .

بونابرت : هل قاطعتكــــم ؟

مــودى : لا ، على الاطلاق .

روكسى : ما خطب ابنك ؟

طوكيو : (مخاطباً السيد بونابرت) هذا هو السيد مودى . وهذا السيد جوتليب .

بونابرت : (وهو يجلس) مساء الخير .

مــودى : كنا نتناقش حول ابنك حالا .

بونابرت : يسعدني أن أسمع هذا . وأود أن أتوصل منكم إلــى ما في مسألة الملاكمة هذه بالنسبة لجو . أى خير فيها له ؟

مــودى : ابنك جو ملاكم ماهر للغـــاية

روكسى : هل تستطيع أن تتقبل ما سأقوله ؟ اننا نريد أن نجعل من ابنك فتى مشهوراً — مليونيرا ، لكنه لا يعطينا فرصة — لا يتعاون . كيف ترى ذلك ؟

بونابرت : لماذا ؟ ماذا أفعـــل ؟

روكسى : (يتجه إليه ويواجه الرجل العجوز فى وضع مـــن يلقى محاضرة)
أنا الذى أوجه الأسئلة إليك أنت ؟ ما الذى يفعله
وما الذى يفعله صحيحاً ؟ لا شيء ! إننا نقدمه عــلى

طبق من ذهب ! خمر ونساء وغناء ، بشكل مجازى .
نحن نقدم له العظمـــــة !

بونابرت : (ينتظر) : نعـــم ؟

مــودى : لكنه لن يقـــاتل .

بونابرت : (متحيراً) لقد لاكم لكم ، لا ؟

روكسى : انت على حق — لا . ان لدى ابنك امكانيات لم تكتشف — لم تكتشف لكنك لا تستطيع أن تصنع محفظـــة من أذن إنسان .

مــودى : (محاولا أن يبطل هلز روكسى) ان زميلى يحاول أن يقول ان جو يظل يكبح نفسه على الحلبة .

بونابرت : يكبـــح نفســـه ؟

طوكيو : انه يدرب نفســـه —

مــودى : يظل يتباطأ في الهجوم .

طوكيو : ان دفاعه رائـــع —

مــودى : رائــــع —

روكسى : ولكن أن يمكن الخطأ ؟ انت تأخذ ولكنك لا تستطيـــع العطاء فكر في هذا — كيف يكون حالك في زحمـــــة المرور ؟ أنت تعرف كيف تتراجع بسيارتك — ولكن أن تنقل ذارع الحركة الى السرعة الثانية أو العاليـــة ؟ — لا شيء !

بونابرت : (مخاطبا روكسى بهدوء) مهلا ، انت تتكلم أكثر من اللازم — ولا أحد يعارضك .

روكسى : (بعد انتكاسة وجيزة) كل واحد يعارضنى ! حتى أنت وأنا لم أرك من قبل . يتراجع الى المكتب بنظرة لوم حيق يجلس عابسا .)

بونابرت : (منتقيا طوكيو كرجل يستطيع أن يتحدث معه) من أنت ؟

طوكيو : مدرب ابنـك . . . .

بونابرت : وانت مهتم بمساعدة ابنى ؟

طوكيو : (باحترام) جـدا . . .

بونابرت : وأنا ايضا . ربما ليس بنفس الطريقة التى يخطط بها هذان السيدان أنا لا أعنى ان أحتراف الملاكمة ليس امرا طيبا بالنسبة لجو . ان جو يود أن يكون مشهورا ، لأن يشعر بالعـار . . .

طوكيو : هل يخشى جو على يديـه ؟

بونابرت : لا علم لى . انت تنبئنى بحقيقة الامر . . انا لا علم لى بملاكمة الاحتراف . هل يمكن أن يؤذى يـده ؟

مـودى : كل ملاكم يؤذى يديه . وأحيانا تكسر —

طوكيو : لكنها تلتئم بسرعـة .

روكسى : (ينفجر غاضبا) ماذا يميز اليدين ؟ أظن ابنك يعزف على البيانـو !

بونابرت : يمكن أن ينالهـا أذى ! يمكن ان تكسر !

روكسى : وماذا في ذلك ؟

بونابرت : (ينتفض واقفا) اسمعوا ، انتم ! أنا لا أحبكم ! انتم

لستم مهتمين بولدى ! (باعتزاز) ان ابني افضل عازف كمان في نيويورك .

مــودى : (وقد أصابه الغثيان فجأة) ماذا . . ؟

بونابرت : نعم ، انه يعزف على الكمان !

مــودى : هذا هــو السر ! . . . .

روكسى : (وقد أصابه كرب من هذا الغباء) لوكان لدى شــعر لا نتزعته ! خمسمائة عازف كمان يقفون في شــــارع برودواى والشارع الثامن والاربعين ؟ على الناصية كل يوم ، سواء كان الجو ممطرا أم مشرقا ، حارا أم باردا. ويجرؤ ابنك على — !

(مستديرا الى مودى) ما رأيك في هذا ؟ ايلوح بيــده بائسا ويعود ادراجه الى المكتب ، حيث يجلس في صمت متقزز غاضب .)

مــودى : (وهو يكبت شعورا بالانتصار) ابنك يخاف على يديه لأنه عازف كمـــان ؟

بونابرت : نعم ، يجب أن يخــاف ؟

طوكيو : لمــاذا جئت تخبرنا بهذا ؟

بونابرت : لأنني أحب أن أساعد ولدى . أريده أن يجرب نفسه . ربما كان ذلك عملا أفضل له . وربما لم يكن كذلك . عليه أن يكتشف ، أن يرى مـــا يريد . . لا أدرى . لا لا تساعدوا جو بأن تخبروه أنني جئت الى هنا . لاتقولوا شيئا عن هذا . (يسير الى الباب ببطء .)

مــودى : وهذا يعني أنك لن تقف في طريقه ؟

بونابرت : من الممكن أن يكسر ولدى يده ؟ لست سعيدا ، ياسادة ، مثلكم . . لا ! (يغادر المكان ببطء) .

مــودى : (مبتهجا) بدأت أرى النور ! ان جو لم يقرر بعد ما اذا كانت قبضة اليد أقوى من الكمـــان .

روكسى : (متواثبا) سرف أتخذ أنا القرار نيابة عنه . فمن أجــل المال الذى نستثمره بامكاني أن أجعل شلالات نياجـــرا تستدير وتعود أدراجها الى كنـــدا !

طوكيو : لا تحاول أن تدفعه الى فعل أى شيء .

روكسى : لقد وجد في روكسى جو تليب نــدا له .

مــودى : (منفجرا) ماذا بك ، بحق الجحيم ، يـــا روكسى ! اجلس لحظة . (يجلس روكسى) المسألة ، كما أراها هى أن تعالجه برفق ، أن تجعله يدرك كم نقدره — أن تقتل بالطيبة شكوكه .

روكسى : فهمت : كلمة السر هى عسل النحـــل !

مــودى : صحيح : لقد بدأت الجولة في وسط الغرب يذهـــب طوكيو ليعد هجوما حقيقيا . وسوف أعتنى أنا هنـــــا بالجرائد . يا الهى كنت أظن الأمر حادا . لقد بدأ ذلك الشعور الذى كان يراودني في ١٩٢٨ يعاودني ! ســمه جنسا : انى أشعر كما لو كنت أبعث من جديـــــد . (ينهض ويشرع في التجول في ارجاء الغرفة .) وحالما نخرج من النفق — ووراءنا ثلاثون مباراة .

روكسى : اذا سمعت صوتا ، فذلك صوت لعـــابي يسيل — (يرن جرس الهـــاتف . مودى يـــرد .)

مـــودى : ألو ؟ . . . نعم . . . أعتقد أنه سوف يفوز . (يضـــع السماعة) من تظنون كان هذا ؟ (مقلدا) « فيوزيللى يتكلم . » ايدى فيوزيللى .

روكسى : فيوزيللى ! مـــاذا يريـــد ؟

مـــودى : هل يفوز جو ضد فنستى يوم الثلاثاء . طوكيو ؟ هذه هى مهمتك من الآن فصاعدا .

طوكيو : ان لدى ثقـــة في الفتى .

مـــودى : (مخاطبا روكسى) لى طلب واحد – عندما يصل جـــو من حلبة التدريب دعنى أنا أقوم بالكلام .

طوكيو : ولا تذكر الموسيقى !

(تدخـــل لورنـــا .)

لـــورنا : شـ . . سن ! ها هو جو .

(يدخل جو بونابرت المكتب . وفي الحال يرتدى مودى وروكسى قفازاتهما الناعمة . وسرعان ما تتكشف أساليبهما التى تشبه أساليب الباعة المتجولين حتى أن لورنا وجو يداخلهما الشك) .

مـــودى : (وهو يدور فى الغرفة على مهـــل) يسرني أن أراك يا جـــو .

جو ، هل تذكر ما كنا نتكلم فيه بالأمس ؟ حسناً . . لقد اتصل بنا عدة أصدقاء ، فى مكالمات خـــارجية سوف نحجز لك خمس عشرة مباراة خارج المدينة . وهى مباريات عنيفة ، أيضاً .

روكسى : سوف أتصل الليلة بأصحابى فى شيكاغو .

مــودى : وقد ناقشنا الأمر مع طوكيو وهو يقول — حسناً ؟
أخبره بما قلته ؟ يا طوكيو — قل له الحقيقة .

طوكيو : أنا أعتقد أن لك مستقبلا رائعاً .

مــودى : (مخاطباً طوكيو) قل له الأسماء ، يا طوكيو .

طوكيو : حسناً ، لقد قلت بنى سايمون — قلت انه قوى مثـل سايمـون .

مــودى : وطوكيو سوف يعمل معك — يساعدك على أن تتطور تطوراً سليماً —

بروكسى : واليد اليسرى ! ما فائدة اليد اليمنى بدون اليـد اليسرى !

مــودى : وطوكيو يعتقد أنك سوف تكون الملاكم رقم واحد حين يعود بـك .

جــو : (في وضع رفاعى بعض الشيء) حقــاً ؟

مــودى : لكن عليك أنت أن تساعدنا على أن نساعدك —

بروكسى : هل كان بوسع وبستر أن يقول هذا الشكل أفضل ؟

مــودى : (يغنى أغنية ناعمة عن غانية ، وقد أحاط كتفى جو بذراعه) هذا العمل يتطلب تركيزاً رائعاً . كل وقتك وتفكيرك. لا خروج عن الخط ، ولا اهتمامات جانبية

جــو : (مدافعاً عن نفسه) أنا لا أخرج مع بنات .

مــودى : انك في لعبة الملاكمة . وهذا أشبه بأن تكون قسيساً — عملك يأتي في المرتبة الأولى . ماذا تود أن تشتغل بـه بدل الملاكمة ؟

جـو : (مدافعاً عن نفسه) لا أدرى ما تعنيه .

مـودى : (يختار كلماته بحرص) بعض الأولاد يحبون ، مثلاً ، أن يحتفظوا بوسامتهم . وهم على استعداد بالفعل أن يتخلوا عن الملاكمة ليحتفظوا بأنوفهم سليمة .

جـو : (يبتسم ساخراً) وسامتى لا تهمنى .

(لورنا تنصت باهتمام واستغراق)

مـودى : (لا يزال يغنى أغنية الغانية) اذن ما الذى يكبلك يا جو ؟ بامكانك أن تخبرني ، يا جو . لقد دبرنا شئون المنزل معاً ، يا جو ، وأريدك أن تخبرني إذا كنت لا تستطيع أن تطبخ شرائح اللحم – هذا غير مهـم . فنحن متزوجان على أى حال . . .

جـو : (بقلق) ومن يوضع فى السرير ؟

مـودى : ماذا تعنى ؟

جـو : أنا لا أحب مشهد الاغواء هذا . (مخاطباً طوكيو) ماذا يريدان

طوكيو : انهما يظنان أنك تخشى على يديك .

جـو : نصف خشية . . .

روكسى : (واثبات إلى فوق) قل الحقيقة !

جـو : أية حقيقـــة ؟

مـودى : (يوقف روكسى بنظرة) هل تخشى أن تكسر يداك ، يا جو ؟

(يظل جو صامتاً) ماذا تعنى يد مكسورة لملاكم ؟

انك لا يمكنك أن تدخل اللعبة وأن تبذل أفضل ما لديك وانت خائف علي – رسغيك هل يمكنك ؟ قل لـــــى أنت . . . .

جـــو : لا . . . . .

مـــودى : لماذا لا تتخلى عن الأفكار الخارجية ، يا جـــو ؟

روكسى : (مخاطباً روكسى فجأة بصوت عال) كان ينبغى أن ترى تلك الحزمة من الموسيقيين فى الشارع الثامن والأربعين قبل ذلك . عازفو الكمان ، والطبالون ، ونافخو الأبواق – ولا عشر دولار فى حمولة سيارة . صعاليك فى المنتزه ! أوه ، عفواً ، يا توم ، كنت أقول لطاكيو مجـــــرد . . . .

(يدرك جو أن الآخرين يعرفون بأمر الكمان . هو الآن قد أغلق نفسه دونهم . مودى يرى ذلك . يقول مخاطباً روكسى) .

مـــودى : (بغضب) ماذا تود أن تقول ، يا صديقى المتسرع ؟

روكسى : (متظاهر بالارتباك) ماذا جرى ؟ ماذا حدث ؟

(ينظر حواليه عدة مرات حين لا يتلقى إجابة ، ثم يضيف بهزة من كتفيه) .

أظن أنني سوف أذهب لاتناول غداء دسماً عبر الشارع

مـــودى : وانثر فوقه بعض الزرنيخ . افعل هذا من أجلى ، من أجل خاطرى يا حبيب قلبي !

روكسى : (متألماً) ملحوظة طيبة من صديق . (يخرج باستعلاء)

جـــو : ماذا تريد يا سيد مودى ؟

مـــودى : لا شيء فى هذه اللحظة ، لقد فاض بى الكيل . سوف أراك غداً فى حلبة التدريب .

جـــو : ربما لن أكون هناك . ربما اعتزلت الملاكمة بصفتها عملا سيئاً . أنا لست واثقاً كل الثقة أن هذا هو مـــا أريده بامكاني أن أقوم بأعمال أخرى . . . .

طوكيو : إلى اللقاء غدا فى حلبة التدريب ، يا جو .

(جو ينظر إلى كلا الرجلين ، لا يقول شيئاً ، يخرج) . ذلك المخبول روكسي . إلى اللقـــــاء .

مـــودى : (لا يرفع عينيه) . أوكـــــــى .

(يخـــرج طوكيو . لورنا ومودى وحدهما . هـــى تنفخ دخان سيجارتها إلى السقف . يضع مودى قدميه على المكتب ويميل للخلف منهمكاً ، وهو يشخر مـــن فتحتى أنفه) . كلمة السر هى عسل النحل .

لـــورنا : فيم كان كل ذلك ؟

(يرن الهـــاتف) .

مـــودى : (مشيراً إلى اله الجرس الذى يرن) إذا كان ذلك من أجلى فمزقيه . لست موجوداً ، حتى لو كان الله .

لـــورنا (ترد) (نعم) (تضع يدها على السماعة) . انها زوجة الله ــ زوجتك

(مودى يقطب وجهه نفوراً . لكنه يلتقط الهاتـــف ويتكلم بصوت لطيف) .

مـــودى : نعم ، يا عزيزتي مونيكا . . نعم . . أنت وعالتك تسلبيني خمسين دولاراً حتى الموت ! . . . مونيكا ،

لو كان لدى خمسون دولاراً لاشتريت لنفسى كفنـ
كبيراً ممتعاً — ماذا ؟ — اذن ، ألق بى فى السجن ـ
(يضع السماعة مكانها) كلبة ! تلك هى المرة الثالثة ـ
انها تعنى ذلك أيضاً .

لــورنا : ماذا كان ذلك المشهد مع بونابرت ؟

مــودى : حبيبتى ، لقد انتهت الرقصة ! صدقى أولا تصدقى —
فبونابرت عازف كمان . ربما كان يعزف فى الاذاعة .
لا أدرى بحق الجحيم ما يكون . لقد جاء أبوه إلى هنا
وأخبرنا . انه دائم التفكير فى رسغيه . وأنت لا
تستطيعين أن تفعلى شيئاً مع مخبول كهذا .

لــورنا : ألن يعتزل الكمان ؟

مــودى : لقد سمعته وهو يحرن . هذه هى النهاية ، يا لورنا
فرصتنا الأخيرة فى حياة كريمة ، فى الزواج — لابد
أن نجعل ذلك الفتى يلاكم ! فهو أكثر من بطاقة وجبة
انه كل ما نريد ونحتاج إليه . فى الحياة .
(تتجه لورنا إليه وتضربه على ظهره) .

لــورنا : ارفع ذقنك أيها الرجل الصغير .

مــودى : لا تحاولى أن تلطفى مزاجي ، يا لورنا . لقد انتهيت
ابحثى لى عن جحر فئران لأزحف بداخله . . . .

لــورنا : لماذا لا تسألنى حيث تريد شيئاً ؟ إن عقلك مثل ظعقل
برغوث . هل تريد بونابرت أن يلاكم ؟

مــودى : هل أريد أن أرى الغـــــد ؟

لــورنا : سوف أجعله يلاكم .

مـودي : كيـف ؟

لـورنا : كيف ؟ . . انني أفاقة من بيويك ، يا توم . . أعرف الكثير من السبل . . .

ظـلام تدريجـي

المشهد الرابع

(بعد بضـع ليال) .

(جو ولورنا يجلسان على مقعد خشبي في المنتزه . الوقت ليلاً . صوت موسيقى تصدر عـن احتفال صاخب على بعد . تمر سيارات أمام الفتى والفتـاة في وقت متأخر من ليلة ربيعية . وبعيداً عن الانتظار تتغير إشارة المرور من اللون الأحمـر إلى اللـون الأخضر والعكس طوال المشهد ، ولتلقى بأضوائها على وجهي الفتى والفتاة) .

لـورنا : النجاح والشهرة ! أو مجرد حياة مقرفة . انت محظوظ . أنت محظوظ لأنك لن تكون مضطراً إلى القلق بشأن هذه الأشياء . . .

جـو : صحيح ؟

لـورنا : ما لم يكن توم مودي كذاباً .

جـو : انت تميلين إليه ، أليس كذلك ؟

لـورنا : (بعد لحظة صمت) بلى ، أنا أميل إليه .

جـو : تعجبني طريقة لبسك ؟ ان الفتيات يظهرن جميلات في فصل الصيف . هل وقفت أبدا عند دار الكتب

فى الشـــارع الخـــامس ، وراقبت الفتيات أثنـــاء مرورهن

لـــورنا : لا ، لم أفعل ذلك أبداً . (تغير الموضوع) ذلك هـــو الاحتفال ، تلك الموسيقى . هل ركبت أبداً واحدة من هذه السيارات ؟

جـــو : انها للأطفـــــال .

لـــورنا : ألم تكن طفلاً أبداً ، بحق الله ؟

جـــو : نعم لم أكن طفلاً سعيـــداً .

لـــورنا : لمـــاذا ؟

جـــو : حسناً ، كنت دائماً أشعر بأننى مختلف . حتى اسمى كان اسماً خاصاً . بونابرت — وعيناى .

لـــورنا : ما كنت لأحمل هذا محمل الجـــد . . .

(هناك لحظة صمت . جو ينظر أمامه) .

جـــو : يا الله ، كل هذه السيارات . . .

لـــورنا : هناك الكثير من الجياد التى تخب هنا . الأثرياء يعرفون كيف يعيشون ستكون ثرياً . . . .

جـــو : أخى فرانك يعمل منظماً فى هيئة المؤسسات الصناعية ..

لـــورنا : وما هذا ؟

جـــو : لو أنك عملت فى مصنع لعرفت . هل عملت أبداً ؟

لـــورنا : (بابتسامة) لا ، عندما خرجت من الشرنقة كنت فراشة والفراشات لا تعملن .

جـو : كل تلك السيارات . . . . تتز ، تتز . (يصبح الآن أقل اتفاقية فى الحديث) أين السيد مودى الليلة ؟

لـورنا : انه يذهب لرؤية طفلة فى ليالى الثلاثاء . انها طفلة مريضة ، فتاة . وزوجته تتركها فى بيت أمها .

جـو : وهذا يتركها حرة ، أليس كذلك ؟

لـورنا : ما الذى تلمح إليه ؟

جـو : انى افكر فيك وفى السيد مودى .

لـورنا : ولماذا تفكر فى ذلك ؟ أنا لا أفكر : لماذا ينبغى أن تفكر أنت ؟

جـو : لو أنك كنت لى لما فكرت فى ذلك .

لـورنا : أليس لك صديقة ؟

جـو : نعم ، (ليس لى صديقة) .

لـورنا : لم لا ؟

جـو : (مراوغاً) أوه . . .

لـورنا : طوكيو يقول انك تتقدم فى الملاكمة .

جـو : الموسيقى تعنى أكثر بالنسبة لى . هل أقول لك شيئاً ؟

لـورنا : بالطبـع .

جـو : لو ضحكت فلن أكلمك ثانية .

لـورنا : لست من النوع الذى يضحك .

جـو : عندما أكون مع الموسيقى لا أشعر أننى وحدى أبدا — عزف الموسيقى . . . انه أشبه بقول : « أنا إنسان » هنا

انتمى . كيف حالك ، أيها العالم — مساء الخير ! ،
عندما أعزف الموسيقى لا يصبح شيء مغلقاً أمامى .
لا أخاف الناس ، وما يقولون . ففي الموسيقى لا توجد
حرب . انها مختلفة عن الشوارع . هل يبدو لك ذلك
مضحـــكاً ؟

لــورنا : لا .

جــو : ولكن عندما تتركين غرفتك . . في الشارع . . تجدين
حرباً ! الموسيقى لا تفيدني هناك . هل تفهمـــين ؟

لــورنا : نعـــم .

جــو : لقد ظل الناس يجرحون شعورى زمناً طويلاً . وأنا
لا أنسى أبداً . أنت لا تسوين أمورك مع الناس بالعزف
على الكمان . لو أن الموسيقى كانت تطلق رصاصاً
لأحببتها أكثر — ان الفنانين ومن على شاكلتهم فلتات
هذه الأيام . العالم يتحرك بسرعة ، وهم يجلسون فيما
حولنا كأنهم آمـــال منسية .

لــورنا : أنت محشو بالصواريخ . لـــاذا لا تلاكم ؟

جــو : على المرء أن يكون نفسه . . . !

لــورنا : لاكم ! وانظر ماذا يحـــدث —

جــو : أو انتهى حيث ينتهى الصعاليك !

لــورنا : هراء ! ومن يقول انك يجب أن تكون شيئا واحـــدا ؟

جــو : ليست الملاكمـــة من طبيعتى !

لــورنا : ألا يعرف طوكيو ما يقوله ؟ ولا تـــوم ؟ أنصت الى

يا جو، كن ملاكما ! أر العالم ! لو حققت شهرتـك
وثروتك وهذا با مكانك – لكنت أى شيء تريـده .
افعل ذلك ! شق طريقك بقبضتك الى بطولة الـوزن
الخفيف وافتح حسابا في البنك – واستأجر طبيبا عظيما
له لحيه – وأصلح عينيك –

جـو : ومـاذا بعيني ؟

لـورنا : عفوا . أخطأت القول . (بعد لحظة صمت) انك تثور
طـول الوقت .

جـو : ذلك لأنني أفكر في نفسي .

لـورنا : كم عمرك يا جـو ؟

جـو : واحدا وعشرين ونصف، والمشهور تمضي سريعة .

لـورنا : أنت ذكي جدا بالنسبة لواحـد وعشرين ونصف ،
والشهور تمضي سريعة .

جـو : ولم لا ؟ لقد قرأت كل صفحة في الموسوعة البريطانية .
انها لدى السيد كارب ، صديق أبي . وكان عـلى أى
رجل ضئيل يرتدى نظارات طبية أن يفعل شيئا .

لـورنا : أود أن التقى بأبيك . هل والدتك متوفيـة ؟

جـو : نعـم

لـورنا : وكـذلك أمي .

جـو : من اين جئت ؟ ان المدينة حافلة بفتيات يبدو عليهن
أنهن لم يكن لهـن آباء أبدا .

لـورنا : أنا فتاة جئت عبر النهر . أبي لا يزال حيا – يقـشر

المحار ويسرف في الشراب في براري جيرسي . سأفضي اليك بسر : انني لا أحبك .

جـو : (مندهشا) لمـاذا ؟

لـورنا : انت شديد الاكتفاء بذاتك . . تعيش داخل ذاتك .

جـو : وانت تحبين هذا أم لا تحبينـه ؟

لـورنا : انك تعيش في جزيرة —

جـو : روبنسون كروزو .

لـورنا : هذا صحيح — » نفسى وأنا وذاتي . لمـاذا لا تخرج من ذاتك وترى العالم ؟

جـو : هل يبدو الأمر كذلك ؟

لـورنا : ألا ترى بنفسـك ؟

جـو : لا .

لـورنا : انظر بعين طائر يحلق عاليا ، انت لا تعرف ما الصواب وما الخطأ لا تعرف ماذا تختار ، لكنك لن تقر بهذا .

جـو : وهل تعرفن أنت ؟

لـورنا : استبعدني أنا . هذا هو تشريح جـو بونابرت .

جـو : انت تدوسين على مشاعرى ، هـه !

لـورنا : هـل : توقـف ؟

جـو : لا .

لـورنا : وأنت مخلوق تعيس . تريـد ذراعك في الحبس حتى المرفق ، أن تنتزع الشهرة حتى لا يسخر الناس منك أو

يحتقروا وجهك . وانت على استعداد لأن تعطى روحك لتلك الأشياء . لكنك في كل مرة تدير ظهرك تصفعك روحك الصغيرة . انها لا تستسلم بسهولة .

جـــو : وماذا تفعل روحك في صندوق غرورك المعطر

لـــورنا دعـــك مـــنى .

جـــو : هل تريـــدين ـــ؟

لـــورنا : (وقد تحولت فجأة الى انسانة كريهة) قلت لك أن تكف عن هـــذا .

جـــو : (بهدوء) لقـــد أرسلك مـــودى في أثرى ـــ شركـــا لاصطيادى ! وقد أخطأت ، يا لورنا ، لسببين . فأنا الذى أتخذ القرار ما اذا كنت سألاكم . والنقطـــــــة الثانية ، أنه لا يعرف أنك لا تحبينه .

لـــورنا : أنت طفل عزيـــز .

جـــو : بل انه في الحقيقة لا يعرف عنك شيئا على الاطلاق .

لـــورنا : (بتحـــد) لكنك أنت تعرف ؟

جـــو : هذا هو تشريح لورنا مون : إنها طفلة ضائعة . هـــى لا تعرف ما الصواب وما الخطأ . وهى مخلوقة تعسة . لم تعرف ابدا ماذا تختار ، لكنها لن تقر بهذا . وسوف أخبرك لـــماذا اخترت مـــودى ؟

لـــورنا : انت لا تعرف عـــم تتكلم .

جـــو : عودى الى دارك ، يا لورنا . فلو بقيت ، فســـــوف أعرف عنك شيئا . .

لورنا : أنت لا تعرف أى شيء .

جو : هذه فرصتك — عودى الى بيتك .

لورنا : توم يحبني .

جو : (بعد صمت طويل ، وهو ينظر أمامه) سوف أشترى سيارة .

لورنا : انهم يصنعون سيارات رائعة هذه الأيام . حتى السيارات الصغيرة —

جو : جارى كوبر لديه نوع السيارة التى أبغيها . رأيتها في الجريدة لكنها باهظة التكاليف . أربعة عشر ألفا عثرت على واحدة مستعملة .

لورنا : ولو كان لديك المال —

جو : سوف أحصل عليه —

لورنا : بالتأكيد ، لو أنك شئت أن تدخل وتقاتل حقا !

جو : (بانفجار مفاجيء) أخبرى السيد مودى أننى سوف أبهر عينيه حتى تخرجا من محجريهما .

لورنا : هل تعنى هذا ؟

جو : (ناظرا أمامه) هذه هذه السيارات سم في دمى . عندما تجلسين داخل سيارة وتنطلقين بها ، تنظرين الى العالم من فوق . السرعة — السرعة السرعة هى كل شيء — لا أحد يدركنى !

لورنا : تعني في الحلبة ؟

جو : داخل الحلبة وخارجها . لن ينال منى أحد . كم أحب أن أدوس على دواسة البنزين !

لـــورنا : أنت تبدو مثل جاك المندفـــع .

جـــو : (ينهض فجأة) سوف أصحبك الى منزلك ــ أعـــني فندقك

(تنهض لورنا . ويواصل جو حديثه) ألا زلت تشغلين نفس الغرفـــة ؟

لـــورنا : (باعجاب خفي) أنت طفل غريـــر !

جـــو : عندما تكونين مستلقية بين احضانه الليلة ، أخبريـــه أن بطل العالم القادم يتناول الطعام في اسـطبله .

لـــورنا : هل قرأت حقا كتب بريطانيا هذه ؟

جـــو : من الألف حتى اليـــاء .

لـــورنا : وعمرك واحـــد وعشرون ؟

جـــو : ونصـــف .

لـــورنا : هناك شيء ما خطأ في مكان له .

جـــو : أدرى . . .

(يخرجان على مهل بينما يحـــدث)

اظـــلام

المشهـد الخامس

الأسبوع التـــالى

(الوقت يقترب من منتصف الليل ــ غرفة الطعام في بيت بونابرت ، حقيبة ملابس ترقد على المنضدة . سيجى يصب عينات من النبيذ لورنا مون . هو نفسه

يشرب متلذذاً السيد بونابرت يجلس صامتاً في جانب ، مستغرقاً في التفكير ، عينه على ما يجرى — متظاهر بأنه يقرأ في الجريدة)

سيجى : كنت جاهزاً لأن تطرحني ريشة على الأرض عندما سمعت بالأمر لم أستطع أن أصدق حتى شاهدته يلاكم في نادي كيستون في الأسبوع الماضي . أنت لا تعرفهن ما يحمله شخصى كما بداخله — مثل الرجل الذى يحمل جراثيم — وفجأة إذا به يرقد في سرير مصاباً بأزمة !

(يدخل جو محتضناً ملء ذراعيه من الملابس يسرع في ترتيبها في الحقيبة)

لورنا : ان جولة جو على الطريق سوف تفيده للغاية .

(تدخل أنا وتخلع مئزرتها ، صمت ، يرشف سيجى ولورنا اثناءه نبيذها) .

أنا : كيف ترين هذا النبيذ ، يا آنسة مون ؟ ان أبى يصنع نبيذاً أفضل من أى ايطالى في نيويورك . أبى يعرف كل شيء — أليس كذلك ، يا أبى ؟

(يهز السيد بونابرت كتفيه بابتسامة واهنة) .

سيجى : نحن نفكر في إرسال الرجل العجوز إلى إحدى مستعمرات الجذام .

أنا : ألا يقول زوجى أشياء مضحكة ؟ أخبرها بما قلته للحاجب يوم الثلاثاء ، يا سيجى .

سيجى : لا تلق إلى ذلك بالا ، لاتلق إليه بالا .

أنـــا : هل تعرفين كيف التقيت بسيجى ؟ كان يعمل كاتباً في المخازن المتحدة لبيع السيجار وذخلت لأشترى علبة سجائر كاملز فاذا به يلقاني بقول مضحك . كان قولا فجأة ، لذلك لا أستطيع أن أقوله جعلنى أضحك منذ البداية . لقد مرت سبع سنوات ، ولم أكف بعد عن الضحك . (تضحك بصوت عال ، باستمتاع) ستكون هذه – هى المرة الأولى التى يسافر فيها على الاطلاق . هل غادرت نيويورك أبداً ، يا آنسه مون ؟

لـــورنا : أوه ، عدة مرات .

أنـــا : شيء لطيف . هل سافرت بعيداً ؟

لـــورنا : كاليفورنيا ، ديترويت ، شياغو ، فقد اشتغلت مضيفة في الطيران لمدة أسبوعين .

أنـــا : هذا لطيف – أنها مغامرة حقيقية . كم أود أن أطير .

ســيجى : امكثى على الأرض ! تطيرين ! لماذا ؟ من تعرفين هناك في الأعالى ؟ النسور ؟

أنـــا : لا بد أنها طريقة رائعة للفرجة على الحيـــــاة .

لـــورنا : لقد رأيت الحياة على كل وجوهها .

(ينهض السيد بونابرت واقفاً وعلى وجهه ابتسامـــة تتابعه عينا لورنا أثناء خروجه)

(مخاطبة جو) أظن أن أباك غادر الغرفة لأنه لا يحبنى .

جـــو : انه يحبـــــك .

أنـــا : أبى يحب جميع الناس . انه رجل بالغ العمق . ولديه

من الأصدقاء ما يفوق أصدقاء أى رجل على ظهر الأرض . لكنه يحب حصانه ، دوللى الذى يجر عربة الفاكهة ، أكثر من أى شيء آخر . وبعد ظهر السبت لا يستطيع أن يكف عن الحركة — فلا بد أن يذهب ليرى ما يفعله ذلك الحصان . (تقع عيناها على حقيبة الملابس) . جو ، انك لا تعرف كيف تحزم أمتعتك . (تنهض إليه لتساعده) .

سيجى : (متبرماً) أريحى قدميك لحظة ، يا دوقة .

أنا : (مفسرة تحركها) انه لا يعرف كيف يحزم أمتعته (تشرع فى اعادة ترتيب الحقيبة) .

بونابرت : نسيت سترتك الصوفية الجيدة .

(يجلس السيد بونابرت . جو يلقى عليه نظرة جانبية)

أنا : عندما تصل إلى شيكاغو أشتر لنفسك بعض الملابس الداخلية الجديدة ، يا جو . سمعت أن كل شيء أرخص في شيكاغو . هل هذا صحيح ، يا آنسه مون ؟

لورنا : (بعد أن تأخذ كأساً آخر) شيكاغو ؟ لا أدرى . قضيت بها ليلة واحدة فقط . وتلقيت خبر موت أمى فى تلك الليلة . قتلت نفسها فى الحقيقة .

أنا : أمر محزن للغاية .

لورنا : لا ، فأبى سكير بغى . كنت تسألنى عن أبى ؟

بونابرت : (الذى كان يصغى بانتباه) نعم . . .

لورنا : كان يهشم وجه أمى مرتين في الأسبوع . ولو أطلقت نفسى على سجيتها لتحولت إلى سكيرة فى ظرف عام.

أنـــا : أبى لم يقل لأمى كلمة خبيثة مطلقاً مدى حياتها . وقد كانت مزعجة إلى أبعد الحدود حتى يوم وفاتها . كانت تشبهـــنى ، تميل إلى الامتلاء ، اعتن بصحتك ، يا جو ، وأنت هناك . وهل هناك شىء أفضل من الصحة ؟

لـــورنا : (مستديرة إلى بونابرت ، الذى تبدو معه خجولة) وسؤالى هو : هل تحبنى أم لا ؟

بونابرت : (بابتسامة باهتة) . نعم . . .

لـــورنا : ان لك عائلة جذابة . والآن هل تحبنى ؟

بونابرت : نعـــــم . . .

لـــورنا : لماذا تنظر إلى بهذه الطريقـــــة ؟

بونابرت : أنا لا أنظر بطريقة خاصة . هل سترافقين ابنى فى رحلته بتلك القطارات ؟

لـــورنا : بالله ، لا ! كل ما فى الأمر أننى صديقة مدير أعماله ، وصديقة جو ، أيضاً .

بونابرت : وأنت فى صف أن يحترف ابنى الملاكمة ؟

(يلقى جو نظرة جانبية على أبيه ويخرج) .

لـــورنا : طبعاً . ألست من نفس الرأى ؟

بونابرت : كان حلم ولدى لسنين طويلة أن يصبح عازف كمان متفوقا . هل كان ذلك حلماً من أحلام الطفولة ؟ هل كان حقيقياً ؟ أم أن هذا الذى يجرى الآن هو الشىء الحقيقى ؟ تلك هى أسئلتى ، يا آنسه مون . ربما كنت صديقة لابنى . لذلك أطلب منك أن تعتنى به . أدرسيه .

ساعديه على أن يجد الشيء الصحيح . وأخبريني ، — يا آنسة مون ، عندما تكتشفين . ساعدى جو على أن يجد النجاح الصادق . هل تفعلين ذلك من أجلى ؟

لــورنا : سوف يكون من دواعى سرورى أن أراقبه بعناية .

(يدخل جو حاملا خفين ، يضعهما فى الحقيبة) .

أنــا : (مخاطبة جو) أنت بحاجة إلى قمصان جديدة أيضاً .

ســيجى : أنصت إلى ، يا أبى . أنا رجل طبيعى لا أحب الشبان العقلاء نقد دخل جو لعبة الملاكمة لأنه يشعر بالعــار من فقره . وهذه هى طريفتة لكي يبدأ مشروعاً تجارياً صغيراً . وما عدا ذلك من ملاحظات هى ملاحظات على الهامــش .

(جو يغلق الحقيبة)

أنــا : (وهى تتناول قدح النبيذ من يد سيجى) سكران طينه !

جــو : لقد تأخر الوقت ، والقطار لن ينتظرنا .

ســيجى : (ناهضاً) النجاح إلى الذى أعيد . هل بمقدورى أن أقول أكثر من هذا ؟ أنا فخور بك ، يا جو . عد الينا بطلاً . وأكسب ما لا وفيراً . لتشترى لصديق أختك سيارة جديدة . نعم ، يا أولاد ويا بنات ، انى أنظر فى تلك الكرة البللورية القديمة وأرى — أحداثا غريبة ورائعــــة ! يوه .

أنــا : (تطلق ضحكة قصيرة) سكران طينه !

جــو : (مخاطباً سيجى) انت لا تستطيع أن توصلنا للمحطــة وأنت فى هذه الحالة .

سيجى : أيـة حالـة ؟

آنا : أنت سكران ، ياغبى .

سيجى : أغلقى فمك يا سخيفة ! تظنيننى سكران لمجرد أننى لا أتحكم فى أعصابى . انك إذا تحكمت فى أعصابك تصابين بالقروح .
(مخاطباً جو) خذ قبعتك وهيا بنا . أم أنك لا تريدني أن أوصلك ؟

جو : لا .

سيجى : سوف ينشغل بالى – سيارتي فى الجاراج على أية حال .
(يجلس فجأة) .

جو : يحسن بنا أن ننطلق . . . .

بونابرت : تعالى فى أى وقت فى المساء . . أنت فتاة جميلة جداً .
(السيد كارب يقف بالباب) ها هو السيد كارب قد أتى ليودعك .

سيجى : أدخل ؟ يا أميرى الصغير .

كارب : (يدخل ويصافح جو) أتمنى لك حظاً سعيداً فى كل مشروعاتك .

جو : (بارتباك ، لأن أباه ينظر إليه) شكراً .

بونابرت : (يقدم السيد كارب) : الآنسة مون ، وجارى السيد كارب .

كارب : يسرني أن ألتقى بك .

لورنا : مرحباً بك .

(يحضر السيد بونابرت صندوق الكمان من مخبأه فى البوفيـــــه) .

بونابرت : اشتريت لك هذا من وقت مضى . ولم أعطه لك لأ نى لم أكن أعرف ما تنوى عمله . خذه معك الآن . اعزف لنفسك . سيذكرك — بأيام عمرك الموسيقية القديمة .
(يضع جو الحقيبة ويلتقط الكمان . ينقر الاوتار ويحكم شد وتر منها رغم التوتر يكتسى وجهه بنعومة ورقة أكـــــبر) .

لـــورنا : (تراقبه بامعان) يستحسن ألا يفوتنا القطار . وطوكيو ينتظـــــر .

بونابرت : (مشيرا إلى الكمان) خذه معك ، يا جـــــو

جـــو : انه جميــــــل

بونابرت : تدرب وأنت على الطريق .
(يستدير جـــــو فجأة ويخرج حاملاً معه الكمان . الآخرون ينصتون وكل واقفاً فى مكانه ، بينما تأتي من الغرفة الأخرى موسيقى كمان خصبة . يعود جـــو يخيم الصمت هو يضع الكمان على المنضدة أمام أبيـــــه) .

جـــو : (بصوت منخفض) أعده ، يا أبى .

أنـــا : (معانقة جو) أتمنى لك رحلة طيبة ،

كـــارب : تناول وجباتك فى المطـــــاعم .
(يخيم الصمت ، يتبادل الأب والابن النظـــــرات . يشعر الآخرون — الموجودون فى الغرفة بالدرامـــــا التى تجرى بين الاثنين . وأخيراً)

جـــو : أنا مضطر إلى أن أفعل هذا ، يا أبـــى .

بونابرت : (مخاطباً جو) احرص على يديك .

جـــو : أبى ، أعطنى الاذن ــ ــ

بونابرت : أى إذن ؟

جـــو : أعطنى الاذن بأن أواصل طريقى . أنت تنتظر إلى الأمس وأنا أرى الغـــــد . ربما كنت تعتقد أنـــى يجب أن أقضى عمرى كله هنا ــ بينما أنت والسيد كارب تنفثان غضبكمـــــا .

بونابرت : (يكبح مشاعره) أوه ، أغلق فمك ، يا جو !

جـــو : أعطنى الاذن بأن أواصل طـــــريقى !

بونابرت : احرص على يديك .

جـــو : أريد منك أن تعطينى الاذن !

بونابرت : (صارخاً) لا ! لا إذن ! انت ستلاكم ؟ حسناً ! اتفقنا لكننى لن أعطيك الاذن ! لا !

جـــو : هذا شعـــــورك .

بونابرت : هذا هو شعـــورى .

(يتحشرج صوت السيد بونابرت . ولم يعد هنــــــاك ما يفعله الأب ــ والأبن سوى أن يتعلقا بأحدهمـــــا الآخر فى عناق سريع . واخير أيخلص السيد بونابرت نفسه ، ويستدير يلتقط جو فجأة حقيبته ويخرج تتبعه لورنا ، تقف عند الباب لتلقى نظـــــرة على السيد بونابرت . وفى الصمت الذى يعقب هذا تنظر

أنا إلى أبيها وتهز رأسها ينهض سيجى فجأة بتثاقل ويحدث صوتاً موسيقياً لجرس يقــرع) .

سـيجى : جونج ! جونج !

أنـا : ابتهج ، يا أبـى

سـيجى : هيا للنوم ، يا أنا . . . . . أنا . . . . باناناا . . . (يخرج سـيجى)

أنـا : ابتهج ، يا أبى . . . (تلمس أباها باشفاق)

بونابرت : اذهبي لتنامـى ، يا أنا . . . . .

(تخرج أنا على مهـل . يعود السيد بونابرت الآن إلى المنضدة ويلقى نظرة على الكمـان) . .

كـارب : (وهو يجلس ببطء) تعال ، يا صديقى . . سوف نتبادل حديثاً لطيفاً فى موضوع ثقـافي . (ناظراً إلـى الكمان) . انك سوف تعمـل سنوات عديدة قبـل أن تجمع ثمن هـذا الكمان .

(السيد بونابرت واقف ينظر إلى الكمان) .

كـارب : (بحزن) نعم ، يا صديقى ، ما الانسان ؟ كما يقول شوبنهـاور ، وفى التحليل الأخـير . . .

– اظـلام تدريجـى –

* * *

الفصل الثاني

المشهد الاول

بعد ستة شهور .

(في أحد أركان حلبة التدريب يوجد روكسى ، مودى لورنا ، وطوكيو انهم ينظرون باتجاه اليمين ، يراقبون جو بونابرت يتدرب مع زميل . من الجانب الآخر تصدر أصوات الأنشطة النمطية في حلبة التدريب : ارتطام قفازات الملاكمة ، وطقطقة كيس الملاكمة ، ومن وقت لآخر الجرس العام الذى يعطى اشارة بفترات الراحة .

على الجدران قد لصق اعلان عن أدوات الملاكمة من نوع ايفرلاست ، وملصقات الملاكمة الكرتونية ، وعلم أمريكى متسخ . . وبعض العلامات الباهتة التى تحدد فتحات الخروج .)

المجموعة تراقب في صمت لمدة عدة ثوان بعد أن تسقط الأضواء . يمر من اليسار الى اليمين ملاكم يجفف جسده الذى يتصبب عرقا بمنشفة ويلقى نظرة الى الوراء على ساقي لورنا . في اثناء المراقبة ، تتحرك رأس روكسى جيئة وذهابا مع ايقاع تدريب جو الذى يجرى خارج المسرح . يومىء روكسى برأسه اعجابا .)

روكسى : طوكيو ، يجب أن أوفي الشيطان حقه ، لقد رأيت عملا نبيلا في الشهور الستة الماضية !

طوكيو : (مناديا بصوت عال) باليسرى ! يسرى طويلة ، ياجو !

لورنا : (وهي تدير رأسها) ان جو فتى وسيم جدا . لم ألاحظ هذا مطلقا من قبل . .

(يرن الجرس العام : تتوقف ضجة الملاكمة خارج المسرح .)

مودى : (يدلك يديه بحماس) « لينزل المطر ، ليهطل سيولا فلن تمطر حيث نحن ذاهبون ! »

روكسى : انني في غاية الابتهاج أن أرى طائر الكناريا قد خلع قفازته

طوكيو : انه ملك كل ما تقع عيناه عليه .

مودى : يا وعدى ، يا وعدى ! كم ادهشهم في نادى برونكس ليلة الأمس لكنني لا أستطيع أن أجد تفسيرا لشيء واحد . . تلك الضربة القاضية التي تلقاها في فيلي منذ خمسة أسابيع .

طوكيو : في تلك الليلة كان فاقد الشهية ، يا توم . أين يمكنك أن ترى سرعة كهذه ؟ هذا أسلوب ؟ أسلوب حقيقي لا يمكنك أن تلاحقه . وهو يصوب الضربة بكلتا يديه .

مودى : لست في حاجة الى أن تبيعني فضائله . فأنا مقتنع ورغم ذلك فقد كان في الامكان أن تلاحقه في فيلي .

طوكيو : اليك ما حدث هناك . فقد صادفنا رجلا حين كنا نغادر الفندق ، وشحب لون جو . سألته عما به ، فقال : « لا شيء » لكنني رأيت بنفسي رجلا قد أطلق شعره

يحمل صندوق كمان . وعندما انحرفنا عند الناصية ،
قال : « هذا الرجل يلاحقني . » كما لو كانت المسألة
لعبة عسكر وحرامية !
(يرن الجرس العام ، تبدأ ضجة الملاكمة مرة أخرى .)

روكسي : رجل يريد اختطافة ؟

لورنا : لا تكن أبلها . لقد تذكر . . .

روكسي : تكلمي حين يوجه اليك الكلام ، يا آنسة مون .

مودى : (مكتئبا) وعندما صعد الى الحلبة في تلك الليلة ، احتفظ
بيده في جيوبة ؟

طوكيو : نعم ، لم أذكر هذا قبل الآن – فليس الأمر مهما ؟

مودى : لكنه يظل مصدر خطر –

طوكيو : لا ، لا

مودى : لكن يحسن بنا ، على أية حال ، أن نبعده عن بيته .
لا يمكننا أن نتحمل أى عروض سيئة محتملة الحدوث
أكثر من هذا في هذه المرحلة من اللعبة ، ولا أشباحا
أكثر من هذا ، كأن يطير عبر الغرفة فجأة كمان
بجناحين
(تعود المجموعة الى مراقبة جو خارج المسرح عن
كثب .)

مودى : أوه ! هل رأيت هذا ؟ انه يختزن في تلك اليد اليمنى
لكمة من لكمات يوم الأحد الحقيقية (مناديا) أضربه ،
يا جو ، اضربه
(وبينما تصله أجابة غير واضحة .)

ها ها ، انظروا الى هذا ، ها ها ها . . (مستديرا الآن نحو طوكيو) ما رأيك في مباراة مع لومباردو ؟

طوكيو : هل تستطيع ترتيبهـــا ؟

مـــودى : ربمـــا

طوكيو : رتبهـــا

مـــودى : هل أنت واثـــق ؟

طوكيو : انه نصر سهل ، بالنقط على الأقـــل .

(أثناء السطور القليلة الأخيرة يكون رجل نحيف أسمر قد دخل . شعره الأسود قد وخطه الشيب عند الفودين ، وعلى وجهه نظرة لا تفصح عن شيء . انه ايـــــــدى فيوزيللى ، سفاح ومقامر مشهور . .)

ايـــدى

فيوزيللى : (مقتربا من المجموعة) مرحبـــا .

روكسى : (بعصبية) أهـــلا ، يا ايـــدى .

مـــودى : (مستديرا) لم أرك منذ زمن طويل ، يا فيوزيللى .

ايـــدى : (مشيرا الى اليسار) لديكم هذا الولد ـ اسمه بونابرت. انني أحب وسامته . هل ولد في امريكا ؟

روكسى : من هنا مباشرة .

ايـــدى : (وعينه على جو خارج المسرح) انه أشبه بالقـــــط ، لا يتخلى عن موقعه قط . هو يروق لى . (مخاطبا مودى) انهم يلقبونك بالثعلب النبي . ما رأيك في هذا الفتى ؟ .

مـــودى : (بهدوء وحذر) احتمـــالات . . .

ايـــدى : (مخاطبا طوكيو) ما رأيك أنت ؟

طوكيو : لقد عبر عنه تــوم .

ايـــدى : هل باستطاعتك أن يصل الى القمــة ؟

مــودى : (كما سبق) لا استطيع أن أرى المستقبل البعيد . أنــا لا أقــرأ الكف .

ايـــدى : هل يمكننى أن اشترى نصيبا منه ؟

مــودى : لا .

ايـــدى : (بهدوء) ممكــن ؟

مــودى : لا .

ايـــدى : (بشيء من الرقة) انى أحب الملاكم القوى ـ وأود أن أراك فيما بعد ، يا توم . (مشيراً إلى لورنا) هــل هذه ابنتك ؟

لــورنا : (بصفاقة) أنا بنت أمى !

ايـــدى : (بضحكة قصيرة تخلو من البهجة) هاها ـ هــذه نكتة ساخنــة .

(يغادر متمهلا وهو يسير على قدميه اللتين تشبهان قدمى قطة . يرن الجــرس العام . تتوقف الضجة) .

لــورنا : من أى عادم زحف خارجــاً ؟

روكسى : أذكر هذا الايدى فيوزيللى حين عاد من الحــرب يحمل بندقيــة . أنه لا يزال يحتفظ بالبندقية ـ لا يزال يرسل القشعريرة في بدني !

مــودى : هذا الفيوزيللى نقطة سوداء فى سجل حياتي ، وبين

الحين والحين يشق حياتي الحادثة مثل شمعة رومانية !

لــورنا : سواء بعتم أم لم تبيعوا . ولكن يحسن أن تكونوا على حذر فهذا النبى آدم مشـــاكس .

(يمر ملاكم ، وقد ألقى على جسمه رداء ، وعلى رأسه منشفة . يمر شخص من النوع المغامر فى الاتجاه العكسى كلاهما ينظر إلى ساقى لورنا) .

مــودى : أعط فأراً مثل هذا اصبعاً ، فتفقد يدك قبل أن تدرك ما يجـــرى !

طوكيو : هل عرفت أن جو اشترى سيارة هذا الصباح ؟

روكسى : أى نوع من السيارات ؟

طوكيو : سيارة من نوع ديوزنبرج .

مــودى : واحدة من تلك السيارات السريعة الفاخرة ؟

طوكيو : (موافقاً) كلفته خمسة آلاف دولا — مستعملة .

مــودى : (ينفجر غضباً) هل أنا آخر من يعلم هنا ؟ يسرني أن تخبرني الآن ولو من باب المجاملة !

روكسى : لماذا تبقى أمرا مثل هذا سرا ؟

مــودى : انه يقود مثل المجانين . تلك المرة الذى ذهبنا فيهـــا إلى لونج بيتش ! لقد فقدت فروة رأس تقريباً ! لا يمكننا أن ندعه يقود سيارة حيثما شاء بهذه الطريقــة ! يا وعدى ، انه يكتسب اردبا من القادات السيئة ! وعلينا أن نكون حـــذرين .

(يرن الجرس العام مرة أخرى ، تتوقف ضجـــة الملاكمـــة) .

مـــودى : هذه هـــى الحقيقة . يستطيع فتانا أن يكون بطـــــلا في ثلاثة دروس سهله — لومبا — دى ، فلتون ، وقطعه الشيكولاتـــه .

لـــورنا : ها هـــو ذا آت !

(يدخل جو وعليه رداء الحمـــام ، وهو ينزع لباس رأسه ، الذى يتناوله طوكيو منه) .

مـــودى : (مغيراً نغمته تماماً) كنت تبدو قوياً للغاية هناك ، يا جو أنت تزداد تقدماً ، وأنا يعجبنى هذا . ولو كنت مكانك لاستخدمت الضربة اليسرى الطويلة بشكل أكبر .

جـــو : نعم ، كنت أتحدث مع طوكيو عن هذا . أشعر أن أسلوبى يتحسن . وأنا أحب العمل . فأنا أحقق شيئاً — وأشعر بتحسن من يوم إلى يوم .

لـــورنا : سعيد أنت ؟

جـــو : (وهو ينظر إليها بامعان) كان كل يوم يوم السبت !

روكسى (بشكل عرضى) بالمناسبة . ما هذا الذى سمعته من أنك اشتريت سيارة ديوزنبرج ؟

جـــو : هل لديك اعتراض — من حقى أن أتمتع قليلاً !

روكسى . لقد راهنت عليك بأموالى . وأحب أن أعرف عاداتك أليس مسموحاً لى بهذا ؟

(جو على وشك الاجابة عندما يمسك مودى ذراعه برفق محاولاً تهدئتـــه) .

مـــودى : انتظر لحظة ، يا جو . فنحن فى النهاية حريصون على

مصلحتك — وسيارة ديوزنبرج تستطيع ، فى النهاية ، أن تنطلق بسرعة مائة وخمسين فى . . . .

(يظهر ايدى فيوزيللى فوق ، بحيث لا يراه الآخرون ينصت) .

جـــو : ومن يريد أن يقود بهذه السرعة ؟

مـــودى : وبما أننا مهتمون أساساً بمستقبلك ـــ

جـــو : (وهو ينفض عنه ذراع جو ويقول ما يجول بذهنـــه بالفعل) . اذا كنت مهتماً أساساً بمستقبلى ، برهن على هذا . رتب لى بعض الملاكمات . مـــلاكمات مـــع ملاكمين . لا مع ملاكمى النوادى الأغبيـــاء .

رتب لى بعض المباريات الأساسية فى منطقة العاصمة ؛

مـــودى : (نافد الصبر) انت فملك كبير للغاية ! بالنسبة لفتى نال موافقتنا من خمسة أسابيع مضت !

(يرن الجرس العام . تبدأ الضجة) .

جـــو : لن يحدث هذا مرة أخرى ! وماذا بشأن شيء مـــن النشر فى الصحافة ؟ ست وعشرون مباراة — ولا أحد يعرف أنني أحيا . هذه ليست عطلة بالنسبة لى — أنها مهنة . وأنتم ليس بامكانكم أن تعملوا بالسرعة التى أريدها ! لا تزعج خاطرك بشأن السيارات !

مـــودى : بامكاننا أن نعمل بسرعة فائقة ! وأنت لست قوياً بما فيه الكفاية !

جـــو : (بابتسامة طفولية عريضة) ارجع إلى السجلات !

(يخرج جو بشكل فجائي : يتبعه طوكيو ، وهو يلقى أولا نظرة على الآخرين) .

مـــودى : يا عيني ، يا عيني ، ذلك الولد يتغير !

روكسى : انه يعصف برأسي كما لو كان ريحاً باردة تهب مـــن النهـــر !

سورنا : لكنكم تنالون ما تريدون — منافساً على البطولة !

مـــودى : ليتني كنت واثقاً !

روكسى : فرانكنشتاين !

(ايدى فيوزيللى يمشي على مهل إلى حيث الآخرون) .

ايـــدى : أنا حسبت المسألة ، يا توم . وود أن أحصل على حصة من ذلك الفـــتى .

مـــودى : (بغضب) وأنا الآخر حسبت المسألة . ليس معروضا للبيع ! والواقع أن الرب قام بزيارتي . أقبل يسعى على المياه الهادئة وقال « : لتكن هناك وحدة في المكتبة » .

أيـــدى : (بوجه جامد) أنا أيضا قام بزيارتي . اذ به يهبط على في البار ويتناول بسكويتة مملحة ويقول : « ياايدى فيوزيللى أريدك أن — تشترى حصة » !

مـــودى : (محاولا أن يرجىء ماهو حتمى) لماذا لاتأتي غدا الزيارتي في مكتبي ؟

ايـــدى : انه مكتب رخيص . وانا يصيبني الاكتئاب في ذلك المكتب .

مـــودى : (أخيرا) ليس بامكاني ان اعطى اية ضمانات بشأن الفتى

ايـــدى : ماذا تعنى ، ياتوم ؟

مـــودى : انا لااعرف اى هباب سوف يفعله في الستة أشهر القادمة

روكسى : ايدى ، انه مثل صنع كعكة اللبن والبيض — مرة تصيب ومرة تخيب — وأنت لاتدرى في اى جانب يكون الحظ في المرة التاليه !

ايـــدى : (بضحكته القصيرة الباردة) هاها ، هاها ، هذه نكتة ظريفة . عليك بالعمل في الاذاعة .

مـــودى : لا ، هذه حقيقة —

روكسى : لقد اصابنا مايكفى من الصداع حتّى الآن ! ان له أبا ، ولكن اى نوع من الآباء !

ايـــدى : لايريده ان يلاكم ؟

روكسى : ان اباه يرقد على رأس الفتّى كما لو كان رأسه عش طير. (يضع روكسى يده على ذراع ايدى .)

ايـــدى : ابعد يدك . (يتراجع روكسى بسرعة) دع الفتّى يقرر

مـــودى : ما إذا كنت تدخل شريكا ؟

ايـــدى : دع الفتّى يقرر .

مـــودى : مؤكد ! ولكن اذا رفض —

(قبل ان يستطيع مودى ان يكمل يدخل جو . يستدير ايدى بحركة عاصفة ويواجه جو ، الذى يدرك مايدور من وجوه الآخرين يرن الجرس ، تتوقف الضجة .)

مـــودى : جو ، هذا ايدى فيوزيللى . رجل مشهور في المدينة —

ايـــدى : (مواجها جو ، وظهره للآخرين) ولى اتصالات طيبة

مـــودى : انه يريد شراء حصة فيلك —

ايـــدى : (مستديرا) سوف أخبره بنفسى . (مستديرا الى جو ، بوقار شديد هادىء) أنا ايطالى أيضا — ولدت في ايطاليا لكنى مواطن امريكى . وأود ان اشترى حصة فيلك . أنا لست مهتما بأى ربح . واستطيع ان اعيده اليك — تستطيع انت ان تحصل على نصيبي : لكننى احب المقاتل القوى ، احب الفتى القوى الذى يحرز البطولة . هذا هو ما أولع به في حياتي. وسوف يكون مدعاة فخر لى حين يستطيع بونابرت أن يحرز البطولة كما اعتقد انه يستطيع .

مـــودى : (بثقة) الأمر متروك لك. ياجو ، اذا كان سيشترى تصيبا

ايـــدى : (متوددا اليه) بعض المديرين لايقدرون ان يعطوك ماتريد —

مـــودى : لاتقل ذلك الكلام.

ايـــدى : بعض المديرين لايقدرون ! سوف أدير لك الحصول على بعض المباريات القوية. . . وايضا اخبارا في الصحافة .. انا اعرف كيف . وانت فتى في حاجة الى ذلك . والقرار متروك لك.)

(تحل فترة صمت، تنتقل عينا جو بسرعة من لورنا الى الآخرين ثم تعودون الى ايدى .)

جـــو : ليس من النصف الخاص بي.

ايـــدى : ليس من النصف الخاص بك.

جــو : طالما ان السيد فيوزيللى لايتدخل في شئوني الخاصة . . فقسموها كما تشاءون. عن اذنكم ، لدى موعد مع الآنسة ديوزنبرج.

(الآخرون يراقبون جو يخرج .)

ايــدى : موعد مع من ؟

مــودى : (محدثا صوتا بأنفه) الآنسة ديوزنبرج.

روكسى : سيارة. هذا يعطيك فكرة عن أى فتى هو – الآنسة ديوزنبرج !

ايــدى : كيف تريد المبلغ ، ياتوم ؟ أوراقا نقدية من الفئةالصغيرة ام أوراقا نقدية من الفئة الكبيرة ؟

مــودى : لاتظن أنك تساهم في تفاحة أو بيضة .

ايــدى : خذ أوراقا كبيرة . وهى جديدة ، وملمسها جيد. غدا ألقاك في المكتب .

(يرن الجرس خارج المسرح . يشرع ايدى في الخروج لكنه يستدير فجأة ويواجه روكسى الذى يرتعب منه في داخله .)

ايــدى : هناك حيلة لاتعرفها انت ، ياروكسى : عندما يرقد طير على رأسك ويحشر نفسه في البطولة ، فانك تتخلص منه بأن تطلق النار عليه . كل انواع الطيور . وسوف يدهشك كم تسقط الى الأرض بسرعة . وهذه هى نيتى في هذه الشركة .

(يبتسم ابتسامة هزيلة ويتحرك خارجا من المشهد مثل قطة.)

مــودى : هذا لايروق لى .

روكسى : أنا نفسى لست سعيدا في اللحظة الحاضرة . كيف ترى العرفان – بالجميل من جانب فتانا ؟ انه يتركنا هنا واقفين نتبادل حوارنا القصير !

لـــورنا : وماالذى يجعلك تعتقد انك اهل العرفان بالجميل ؟

مـــودى : (مخاطبا لورنا) أغلقى فمك بحق القديس بيت ! هل انت معنا أم علينا ؟

روكسى : (مخاطبا مودى باستعلاء) خذ نصيحتى ، ياتوم .تزوجها وأعطها طفلا في السنة الأولى . وعندئذ سوف تجلس في الركن وتسمن ؟ وتميل للنوم ، ولن يكون لها مثل هذا الفم الكبير ! اسمع كلام العم روكسى !

لـــورنا : (مخاطباً روكسى) ألم يكن بامكانك أن تسكت عـــن ذكر الوالد لهذا السفاح ؟ عد أنت إلى البيت ودع زوجتك تعطيك طفلاً !

روكسى : لا يجب أن تتدخل امـــــرأة . . . .

مـــودى : الزم الصمت ؛ بحق المسيح ، الزم الصمت ! لورنا نحن في موقف سيء مع جو . انه صعب القيادة وهذا هو الوقت الذى يجب أن يكون كل شيء فيه سليماً . سوف أقابل مدير أعمال لومبارد غدا ! والآن يلاحقنى هذا السفاح . لا بد أن تساعدينى . فأنا وأنت نريد كل شيء أن ينتهى كما فى كتب الحكايات : « وعاشوا فى التبات والنبات ، وخلفوا صبيان وبنات » ، أليس كذلك ؟ إذن ، ساعدينى .

لـــورنا : كيف ؟

مــودى : اذهبي خلف الفتى . ابعديه عن أهله . ابعديه عــن السيارات . . .

لــورنا : كيف ؟

مــودى : (بنفاذ صبر) أنت تعرفين الطريقة .

روكسى : أنت الآن تتكلم كلاماً عملياً .

لــورنا : (مشيرة إلى روكسى) تعنى بالطريقة التى أراها فى وجهـــــه ؟

مــودى : لأنه صاح بصوت عال ! من أين جئت حتى تبين ملاحظة مثل هذه ؟

لــورنا : أنت تتوقع منى أن أنام مع هذا الفتى ؟

مــودى : بوسعي أن أقطع أذنيك بسبب ملحوظة مثل هذه !

روكسى : (بكياسة) أعتقد أننى سوف أذهب لاتناول شطيرة باللحـــــم المفروم .

(يخــــرج)

مــودى : (بعد لحظة صمت) هل أنت مجنونه ؟

لــورنا : (وقد زمت شفتيها) لا .

مـودى : (باغواء) لست إنساناً سيئاً ، يا لورنا . ولا أعنى شيئاً سيئاً . . حسناً ، انى فج — أحياناً عندما يصيبنى القلق أصبح فجاً .

(يرن الجرس ، تتوقف ضوضاء ، الملاكمة) .

لكننى لا أبالى ، لأني حسن النية . . (يأتي خلفها ويطوقها بذراعه . بينما هي تنظر أمامها) . لورنا ألا

يريد كلانا أن تطلع الشمس ويشرق علينا ؟ ألا تريد ذلك ؟ سوف يأتي الصيف ، ونحن غافلان ، ثم يرجع الشتاء ، وتبدأ سنة جديدة أخرى مريرة ولم نتزوج بعد . هل ترين ؟ . . هل ترين ما أعنيـــــه ؟ . .

لــورنا : (بهدوء) نعـــــم . . . .

مــودى : (تشرق أساريره ، لكنه لا يبدو واثقاً) هذه هـــــى الفتاة التى اعتدت أن أعرفهـــــا .

لــورنا : انني أرى ما تعنيـــــه . . .

مــودى : (قلقاً فى أعماقه) ألا زلت غاضبة ؟

لــورنا : (باقتضاب) لست غاضبة . (لكنها تندفع خارجـــــة من المشهد ــ وتترك مودى واقفاً هنــــاك) .

مــودى : (هازاً رأسه) يا الله ، لا زلت لا أعرف أى شيء عن النساء ! . . . .

اظــلام متــــوسط

المشهــد الثــانى

بعد بضع ليـــال .

(لورنا وجو يجلسان على نفس المقعــد الخشبي فـــــى المنتزه) .

جـــو : فى بعض الليالى استيقظ ــ وقلبي يدق ميلا فى الدقيقة ! وقبل أن أفتح عيني أتبين المسألة ــ الشعور بأن شخصا ما يقف على رأس ــ سريرى . ثم أفتح عيني . . فاذا قد ذهب ، هــرب !

لـورنا : لعلـه كمانك القـديم .

جـو : لورنا لعله أنت . . . . .

لـورنا : ألم تعد تفكـر فيها – الموسيقى ؟

جـو : ما الذى تحاولين أن تذكرينى به ؟ فتى يرتدى ياقـة صنـع بستر براون يتأبط صندوق الكمان ؟ هل يبدو هذا بالنسبة لك منظراً شهياً ؟

لـورنا : ليس عندما تتكلم عنها بهذه الطريقة . . . لقد عبرت عنها بشكل مختلف ذات مرة . . . .

جـو : فيم تفكرين ، يا لـورنا ؟

لـورنا : فيم تفكـر انت ؟

جـو : (ببساطة) فيك . . انت حقيقة بالنسبة لى – مثلما كانت الموسيقى – حقيقة .

لـورنا : لديك سيارتك ، ومهنتك – ما حاجتك إلى ؟

جـو : انى أنمى قدرتي على أن أصرع أى واحد فى وزني . ولكن ما الذى أثبته ؟ ألا ترين أننى أعرف هـذا ؟ لقد خفت الحروب لأن شخصاً ما سبنى – لأننى أردت أن أكون شخصين آخرين والآن حين يتحقق هذا . . . لم أغد واثقاً من أنه يروق لى .

لـورنا : مودى معترض على تلك السيارة .

جـو : وأنا معترض على مودى ، وهذا يجعلنا متعـادلين .

لـورنا : لماذا لا تحبـه ؟

جـو : أنه مدير أعمال ! وهو يعاملنى كما لو كنت شيئاً يملكه !

أنا مجرد منجم فضه بالنسبة له — وهو يضرب فيـــه بمعـــوله .

لـــورنا : لقد ساعدك . . . .

جـــو : لا ، طوكيو هو الذى ساعدني . لماذا لا تتخلين عنه ؟ فظيع أن يكون لى فتاة فى ليلة الثلاثاء فقط . لماذا لا تكونين لى فى كل من ليالى الأسبوع تعلميننى الحب ؟ . . . . أم هل أنا أبـــله ؟

لـــورنا : لست أبلهاً ، يا جـــو .

جـــو : أريدك أن تكوني عائلتي — حياتي . لماذا لا تفعلين هذا يا لـــورنا ؟ لمـــاذا

لـــورنا : إنه يحبنى .

جـــو : انا أحبـــك .

لـــورنا : (تخطو برقة) حسناً ، . . لقد حصل الطائر المبكر على الدودة ، على أية حال . وليس بمقدورى أن أسبب له محنة ، على أية حال . . . فأنا . . أنا أعرف هذا الشعور . لا ينبغي أن أركل مودى . فهو مسكين بالمقارنة إليك . أنت تفيض حيوية ، ولديك نفسك . . . لا أستطيع أن أشعر بالأسف من أجلك !

جـــو : لكنك لا تحبينـــه !

لـــورنا : أنا لا تهمنى نفسى كثيراً . لكن أفضل ما يروق لى فيك هو أنك لازلت تشعر أنك فاشل . مسألة غامضة يا جو . وهذا ما — يجعلنى أمد إليك يدى . (تعطيـــه يدها فيمسكها) .

جـــو : أشعر أنني قريب منك جدا . يا لورنا .

لـــورنا : أعـــــرف .

جـــو : وأنت تشعرين أنك قريبة مني . لكنك خائفة —

لـــورنا : من أي شيء ؟

جـــو : من أن تأخذى فرصة . لورنا ، حبيبتى ، أنت لـــــن تدعيني أوقظك ! أشعر بهذا طول الوقت . أنت نصف ميتة ، وأنت لا تدرين .

لـــورنا : (بنصف ابتسامة) ربما أدرى . . .

جـــو : لا تبتسمى — لا تكوني قاسية !

جـــو : ألا تثقين بـــى ؟

لـــورنا : (مراوغة) لماذا نبدأ ما لا يمكننا أن نتمــــــه ؟

جـــو : (بعنف) أوه ، يا لورنا ، أنصتى — فى الأعماق التى يمكن أن يصلها صوتي ! لماذا لا يمكنك أن تتركيــــه ؟ لمـــاذا ؟

لـــورنا : لأنه بحاجة إلى ، وأنت لست بحاجة إلى .

جـــو : هذا غير صحيح !

لـــورنا : لأنه إنسان يائس يبدأ دائماً بتلقى الضربات . لأنه طفل فى الثانية والأربعين . وأنت رجل فى الثانية والعشرين .

جـــو : هل تشعرين بالأسف من أجله ؟

لـــورنا : وما العيب فى ذلك ؟

جـــو : لكن ماذا تنالين انت ؟

لـــورنا : قلت لك من قبل انني لا يهمنى .

جــو : أنا لا أصدق هذا !

لــورنا : ليس بوسعى أن أمنعـــــك !

جــو : ما الذى فعله من أجلك على الاطلاق ؟

لــورنا : (بحيوية مفاجئة) هل تود أن تعرف ؟ لقد أحبنى فى عالم من الأعداء . فى عالم من الأيائل والثيران . . وأحببته لذلك . أنتشلنى من فندق فريسكبن فى الشارع التاسع والثلاثين . كنت مدينة بايجار تسعة أسابيع . لم أكن قد وصلت إلى الدرك الأسفل بعد ، لكننى كنت قاب قوسين من ذلك . فغسل وجهى ، ومشط شعرى وجعلنى أرفع رأسى . كانت التعاسة تمد يدهـــا للتعاسة . . . .

جــو : وأنت الآن ميتـــة .

لــورنا : (بانقضاض مفاجىء) أنا لا أعرف عمن تتكلم !

جــو : نعم ، تعرفين . . .

لــورنا : (منسحبة) هـــراء . . . .

(تحل لحظة صمت . موسيقى المنتزه الناعمة تعزف على البعد تتغير أضواء اشارة المزور . لـــورنا تحاول أن تبدو هادئة . يشرع جو فى الصغير بنعومة . أخيراً تلتقط لورنا نغمته الأخيرة ، وتواصل الصفير بينما يتوقف هو . يلتقط نغمتها ، وبعد أن يصفر نضـع جمل تلتقط هى الخيط منه ثانية . يستمر هذا الصفير الثنائي لمدة دقيقة تقريباً . ثم تتغير أضـــواء إشـــارة المـــرور) .

لــورنا : (تبدأ الحديث بصوت منخفض) أنت تجعلني أشعر بانسانيتي ، يا جو . كل ما أريده هو السلام والهدوء ، لا الحب انني عجوز ، منهكة ، يا جو ، ولا يهمني أن أكون ما تسميه « نصف ميتة » . بل ان هذا هو ما أحبه أن اردت الحقيقة ، (يتصاعد صوتها) في المرتين اللتين وقعت فيهما في الحب نلت علقة رهيبة . ولا أريد مرة أخرى ! (تكاد تبكي الآن) أريدك أن تكف ! لا تنكد عيشتي ، يا جو أتوسل إليك ألا تنكد عيشتي . . دعــني وشــأني (تبكــي في صمــت . يمــد جو يده ويلتقط يدها ، يعطيها منديلاً تستعمله) .

لــورنا : (أخيراً) هذه هي المرة الثالثة التي أبكي فيهـــا في حيــاتي

جــو : الآن عرفت أنك تحبينني .

لــورنا : (بمرارة) حسناً . . . .

جــو : سوف أخبر مــــودي . .

لــورنا : ليس بعد ، ربما قتلك لو علــم .

جــو : ربمـــا .

لــورنا : وعندئذ سوف يقتله فيوزيللي . . وأظن أنني سوف أبقي لأقتل نفسي . سوف أخبره أنا . . . .

جــو : مــــتى ؟

لــورنا : ليس الليلة .

جــو : بسرعة — افعلي هذا بسرعة —

لــورنا : ليس الليـــلة .

جـــو : كل شيء يصبح سهلاً إذا فعلت هذا بسرعة .

لـــورنا : لقد ذهب إلى عندك الليلة يحمل معه ستمائة دولار ليرشوها حتى تقبل الطـــلاق .

جـــو : أوه . . . .

لـــورنا : (بحزن) انه رجل طيب ، كله صفاء ــ عذب . سوف أخبره غدا . أريد كأساً .

جـــو : هيا نذهب بالسيارة على جسر واشنطن .

لـــورنا : (وهي تنهض) لا ، أريد كأساً .

جـــو : (ينهض ليقف في مواجهتها) لورنا ، عندما أتكلم معك ، يتحرك شيء في قلبي . أوه ، أنها بداية حياة رائعة ! رجل وفتاته ! حية دافئة تشاركك غرفتك . . .

لـــورنا : خذني معـــك إلى بيتك .

جـــو : نعـــم .

لـــورنا : ولكن كيف أعرف أنك تحبني ؟

جـــو : لورنا . . . . .

لـــورنا : كيف أعرف انه حقيقي ؟ سوف تصبح البطل ، وسوف يريـــدك الجميـــع ــ جميع الفتيات ! لكنني لا يهمني ! لقد عشت تحت سطح البحـــر طويلاً ! وعندما كانوا يضعون أيديهم علي كنت أقول : « ليس هذا ! ليس هذا ما أعنيه » ! لقد كان العالم دائماً شيئاً غامضاً بالنسبة لي . لكنني اعتقد أنك ما أريده يا جو ، لا أعرف لماذا أعتقد أنك ما اريده . خـــذني معك إلى البيت .

جـو : لـورنا !

لـورنا : يا لتـوم المسكين !

جـو : يا للـورنا المسكينة !

(ويبقى بعد ذلك العناق والقبل وتشبث أحدهما بالآخـر) .

— إظـلام بطـيء —

المشهـد الثالث

(في اليوم التالى : المكتب)

(لورنا ومودى موجودان . وهى تعاني من صداع خلفه الاسراف في الشراب ، ومتململة) .

مـودى : لا شك أنك أسرفت في تناول الويسكى ليلة أمس . ما الفكـرة ، من أن تجعلي الشرب حرفتك عـلى كبر ؟ صـداع ؟

لـورنا : لا .

مـودى : لن أتركك تتنزهين وحدك في المنتزه ، ان فعلت هذا .

لـورنا : (شرسة ، رغم نواياها الطيبة) حسناً ، لو أنك بقيت بعيداً عن زوجتك ، ولو من باب التغيير . . .

مـودى : فات أوان إثارة هذا الموضوع ، أليس كذلك ؟ ليالى الثـلاثاء . . . . .

لـورنا : لا أستطيع أن أغالب هذا الشعور — أشعر كما لو كنت متشردة . . . . . لقد ظللت أشعر بأنني متشردة زمنـا طويلاً .

مودى : كانت لطيفة بعض الشيء ليلة الأمس .

لورنا : نعم ، هل نمت معها ؟

مودى : ماذا بك بحق الشيطان ، يا لورنا . (يذهب إليها ، تنفلت منه)

لورنا : لا تمسنى !

(مودى يلقى عليها نظرة مستفسرة ، يعود إلى مكتبه · من هناك يلقى عليها نظرة مستفسرة أخرى) .

مودى : لماذا تشربين بهذا الشكل ؟

لورنا : (مشيرة إلى صدرها) هنا تماماً – يوجد ورم صلب وأنا أشرب لأذيبه . هل لديك مانع ؟

مودى : ليس لدى مانع – طالما حافظت على صحتك .

لورنا : أوه ، بحق المسيح ! – أنت وأحاديثك عن الصحة !

مودى : أنت تنشدين مشاجرة ، يا دميتى الصغيرة !

لورنا : وهل ستمنحنى إياها ؟

مودى : (بابتسامة عريضة) لا ، أشعر بإنشراح لا يسمح لى بذلك .

لورنا : (تجلس منهكة) من الذى أورثك ثروة ؟

مودى : بل أفضل . لقد أضاء عقل مونيكا . الحقيقة أنها بدأت تخرج مع صانع جعة . وهى الآن تريد الطلاق .

لورنا : جيد ، الآن تستطيع هى أن تبدأ فى أن تدفع لك أنت .

مودى : سوف تذهب إلى رينو خلال بضعة شهور .

لورنا : (باكتئاب) أشعر كما لو كنت متشردة .

مـــودى : هذا ما أقوله لك ـ سوف نتزوج خلال بضعة شهور !
(يضحك بابتهاج) .

لـــورنا : ألا زلت تريد الزواج منى ؟ ألا أبدو لك مثل حـــذاء
قديم ؟

مـــودى : (آتيا إليها) انت ، بكل صدق ، غبية للغاية !

لـــورنا : (وقد مستها طفولته) وأنت لطيف للغاية . . . .

مـــودى : وآخر خبر ! لقد وقعت عقداً مع لومباردو وسوف
[يتقابلان بعد ستة أسابيع إبتداء من الليلة .

لـــورنا : هــــــائل

مـــودى : (وقد خاب ظنه في رد فعلها الذى لا ينم عن احترام .
لكنه يواصل) لازلت لا أثق فيما سوف يظهـــر ه
مـــع لومباردو . لكن ما يبلبل أفكـــارى الآن هو :
ساعديني في أن نصل به إلى الاستقامة هل تكلمت مـــع
فى مسألة القيادة ليلة أمس ؟

لـــورنا : أنا لم أره . . .

مـــودى : هذا مهم للغاية . ان فوزه على لومباردو يحسم كل
شيء وفي الخريف ندق باب الشيكولاته وناقى بـــه
فى بالوعة المجارى ! وبعد ذلك أنا لا أحب المبالغة ـ
لكن الفتّى جاهز للانطلاق ! وأنا وأنت يا طفلتى
لورنا ، جاهزان . (بسعادة) ما رأيك فى هذا ؟

لـــورنا : (مراوغة) انك ترسم صوراً جميلة .

(تسمع طرقة على الباب)

مـودى : ادخـل

(يدخل سيجى ، مرتدياً ملابس سائق تاكسى) .

سـيجى : مرحباً ، يا آنسة مون .

لـورنا : أهلاً . أنت تعرف السيد مـودى .

سـيجى : (مخاطباً مودى) مرحباً .

لـورنا : ما الذى نستطيع أن نفعله من أجـلك ؟

سـيجى : أنتم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً من أجـلى . فأنا موجوع . وقد جئت إلى هنا ضد رغبتى . (تخرج لفة أوراق ماليـة ويلقى بهـا على المكتب) . هو لا يريدها — ولا جزءاً منها حماى لا يريدها . أرسلها له جو — مائتى دولار — تكفى لكتم أنفـاس حصان لكنه لا يريدها !

مـودى : ولمـاذا ؟

لـورنا : جميل منه أن يتذكـر أهله .

سـيجى : أنصتى إلى — ان لدى حمالا يجد شيئاً لطيفاً سوى أن يقوم على إطعام حصانه . والضحك وتقطيع السلامى إلى شرائح ! وهو غاضب لأن جو لا يحضر إلى البيت معظم الوقت . والحقيقة ، هل من المفروض ألا يأتي ثانية لينام فى البيت ؟ هذا ما يقلق بال الرجل العجوز .

مـودى : هذا ليس من شأني .

سـيجى : أنا لا أستطيع أن أفهم كنه هذا القلق : ولد يشق طريقه إلى الفئات العليا — ما وجه القلق فى هذا ؟

ولديه الآن من الملابس ما يكفي لأن يترك في خزانة الملابس ثلاث حلل . (مستديراً إلى لورنا) لن يضر لو أنه أرسل إلى بضع بطاقات دعوة مجانية — أخبريه أنني قلت هذا) .

لـــورنا : كيف حال زوجتك ؟

ســـيجي : الدوقة ؟ لا زالت تضحك .

لـــورنا : متى يحصل على سيـــارة الأجـــره ؟

ســـيجي : افعلي معروفاً معي ، يا آنسة مون — أخبريه أنـــني أستطيع أن استخدم هذه اللغة لدفع القسط الأول .

لـــورنا : سوف أخبره بذلك . بلغ السيد بونابرت أنني رأيت جو ليلة الأمس . وهو بخـــــير .

مـــودي : سوف أعمل على أن تصلك بعض بطاقات الدعوة .

ســـيجي : شكراً شكراً لكما أنتما الأثنـــين . إلى اللقـــاء .

(يخـــرج)

لـــورنا : هو زوجته مجنونان بأحدهما الآخـــر . زوجان . . . يقذفان بأحدهما الآخر هنا وهناك ، لكنهما أشبه بطيرين عاشقين . الزواج شيء متميز . . . يخيل إليّ المرء يجب أن يكون أهلاً لـــه .

مـــودي : كنت أظن أنك لم ترى جو ليلة الأمس .

لـــورنا : أنا لم أره ، ولكن لماذا أزعج أبـــاه ؟

مـــودي : ليذهب أبوه إلى الجحيم .

لـــورنا : لتذهب أنت إلى الجحيم !

مــودى : (بعد صمت يطيل فيه التفكير) سوف أخبرك بشىء يا لورنا . أنا لست سعيداً بالطريقة التى ينظر بهـــا جو إليك .

لــورنا : وكيف ينظـــر ؟

مــودى : كما لو كان يرى جزيرة ما نهاتن فى وجهــك . وأنا لا أحب هذا .

لــورنا : لقد فكرت فى هذا بعد فوات الأوان .

مــودى : بعد فوات أوان أى شىء ؟

لــورنا : أن تصرخ فى وجهـــى .

مــودى : ومن يصرخ فى وجهــك ؟

لــورنا : كنت على وشك أن تفعل هذا . أو أن تحذرني . أنا لست بحاجة إلى تحذيرات . (تنحرف بعيداً عـــن المناقشة) . لو انك عرفت والد جو لأحببتــه .

مــودى : ومن يريد أن يحبه . فيم احتاج إليه ؟ أنا لا أحبه ولا أحب ابنه ! هذا مجرد مشروع تجارى — جو يؤدى عمله ، وأنا أؤدى عملى . مثل هذا التليفـــون — أدفع الفاتورة واستخدمــه !

لــورنا : إنه إنســان . . .

مــودى : فيم تتشـــاجر ؟

لــورنا : نحن نتشاجر حول الحب . انى أحاول أن أخبرك كم أنا ساخرة متهكمة . قل الحقيقة ، أن الحب لا يدوم . ؟

مــودى : (وقد أصبح فجأة جاداً بشكل هادىء) كل ما قلته

عن جو والعكس ينطبق عليك . الحب يدوم . . إذا
كنت تريدينه أن يدوم وأنا أريده أن يدوم . أنا بحاجة
إلى أن يدوم . وما جدوى كل هذا الكفاح بحق الجحيم
إذا لم يكن من أجل امرأة وبيت ؟ انا لا أخدع نفسي
وأعرف ما احتاجه . انني بحاجة إليك ، يا لورنا .

لورنا : لا بد أن ينتهـــى . . .

مودى : ما الذى لا بد أن ينتهـــى ؟

لورنا : كل شيء .

مودى : عم تتكلمين ؟

لورنا : يجب أن أحترق . انني سأرحل عنك . .

مودى : (بابتسامة شاحبة) ذلك ما تظنين .

لورنا : (دون أن تنظر إليه) أنا أعنى ما أقول .

مودى : (كما سبق) وأنا أعنى ما أقول أيضاً .

لورنا : (بعد أن تنظر إليه لحظة) ألا تستطيع أن تتصل نكتة ؟

مودى : (وهو لا يعرف موطىء قدميه) مسألة فيها نظر . .
فأنا لا أحب نكتة تجعل قلبى يسقط فى قدمى .

لورنا : (تذهب إليه وتحيط عنقه بذراعيها) هذا صحيح . أنت
شاحب الوجــه .

مودى : من هو الرجـــل ؟

لورنا : (وقد غاص قلبها ، وفقدت قدرتها على اخباره) ليس
هنالك رجل ، يا توم . . وحتى لو وجد ، ما كنت
لأستطيع أن أرحل عنك . (تنظر إليه غير قادرة على
أن تقول المزيد) .

مــودى : (بعد لحظة صمت) ما رأيك فى شىء من الغـــذاء ؟ سوف أدفع أنا ثمنــــه . . .

لــورنا : (منهكة) أين أضعه ، يا توم ؟

مــودى : (باندفاع) فى قبعتك ! فجأة يحتضنها بخشونة ويقبلها قبلة حارة . وهى تسمح لـــه بذلك . يدخل جـــــو المكتب ، يتبعه ايدى فيوزيللى . ينفصلان) .

جــــو : فى أول مرة دخلت هنا كان ذلك يجرى . انها معزوفة ثنائية طويلة فى أنحاء هذا المكـــــان .

مــودى : مرحبــــاً .

ايــدى : مرحباً ، يا شريكى . . . . (لورنا صامتة ، تتجنب نظرات جـــــو)

جــــو : ما أنباء الملاكمة مع لومباردو ؟

مــودى : بعد ستة أسابيــــع من الليلة .

جــــو : سوف يصاب بالدهشـــة .

مــودى : (ببرود أعصاب) ليس هناك من يشك فى هذا .

جــــو : (بحدة) أنا لم أقل أن هذا موضع شك !

مــودى : يا الله ، كل واحد قد فقد شهيته اليوم . بدأ ذلك بعامل المصعد ــ ثم جاءت لورنا ــ والآن أنت . ما الذى يوجعك أنت ؟

لــورنا : (تحاول أن أن تغير اتجاه الحديث ، مخاطبة جو) سبجى جاء إلى هنا بحثاً عنك . وأبوك قلق . . .

جــــو : ليس بالدرجة التى يقلقنى بها « مدير أعمالى » .

مـــودى : لست بحاجة إلى أن تخبرني كيف أدير عملى . سوف أحجز المباريات .

جـــو : هذا لا يقلقنى .

مـــودى : لكنك أنت وسرعتك تسببان لى القلق ! فى أول الأمر كانت الموسيقى ، ثم السيارات . ثم تأتي بعد ذلك الفتيات والخمـــــــــــر .

جـــو : لقد وصلت لفعل إلى مرحلة الفتيات .

لـــورنا : جـــــــو . . . .

جـــو : (بمرارة) بالتأكيد ! عشرات منهن !

ايـــدى : ها ها — هذه نكتة ساخنة — لا تسألنى أيهما أسوأ النساء أم العناكب .

لـــورنا : سيجى ترك لك هذه النقود — أبوك لا يريد أن يأخذها وسيجى يقـــــول لك اشتر له سيارة أجـــرة .

(يتناول جـــــو النقود)

يـــدى : قريبك ؟ سوف أحصل له على السيارة . (مخاطبا مودى) ما رأيك في مجموعة من المباريات لبونابرت على امتداد الصيف ؟

مـــودى : (بمرارة) كل ما يريده — ملاكمات تدريبية — لتجعله « فنانا » أفضل .

ايـــدى : هذا ما نوده نحـــن .

(جو ينظر الى لورنا)

مـــودى : (نحـــن) ؟ وأين تأتي « أنا » ؟

ايـدى : أنت تضغط الأزرار – الأزرار الصحيحة . أريـد أن أرى بونابرت بطـلا .

مـودى : (ساخرا) ان انشغالك يمس شفاف قلبي !

ايـدى : ما المسألة ، يا توم ؟ هل تعبت ؟

مـودى : (ببرود أعصاب) أنا يصيبنى التعب ، ألا يصيبك ؟

ايـدى : لا تتعب ، يا توم . . ليس في الوقت العصيب .

مـودى : أقنعه بأن يتخلى عن سيارته الديوزنبرج .

ايـدى : (بعد أن يلقى نظرة على جو) هذه هى متعته . . .

مـودى : متعته قد تكلفك البطولة .

جـو : (فجأة مخاطبا لورنا) لماذا كنت تقبلينه ؟

مـودى : (مخاطبا جو) حان الوقت أن تغلق فمك وأن تهـتم بأمورك اللعينة ، وأيضا أن تتلقى بعض الأوامر .

جـو : (فجأة بوحشية) ومن تكون أنت ، الله ؟

مـودى : نعم ! أنا خالقك ، أنت يا فأر البالوعات الأحـول ! خلقتك من نشارة الخشب والبصاق ! أملكك – وبدوني تصبح لا شيء لقد تجاوزت وقاحتك الحدود ، لكـن هى النهاية ! أنا ولدت من بندقية ! فيم تتباهى بتفوقك؟

ايـدى : لا تتكلم بسرعة هكذا ، يا توم . فأنت لا تعرف . . .

مـودى : ما كنت لأقبل وقاحة الشهور الستة أو الثمانية الأخيرة من رئيس الولايات المتحدة نفسه ! مزقنى الى أنصبـة صغيرة ، يا طفلى لكنك لن تمزقنى أنا !

ايـدى : (بهدوء) من الممكن أن تمزق اربا .

مــودى : (ينسحب باشمئزاز) س . . . س . . . ست !

ايــدى : هل تسمعنى ؟

مــودى : (من على مكتبة) تريد أن تدير أعمال هذا الولــد ؟
تفضل ــ أدر أعماله ! سأبيع نصيبي بنصف قيمتــه .
هل تريد أن تشترى ؟

ايــدى : انت رجل مضحــك .

مــودى : أعطنى عشرين ألفا ودعنى أخرج ــ عشرة ، ســوف أقبل عشرة .
فلدى فتاتي . ولست بحاجة الى التيجان والمجوهرات .
آخذ فتاتي ونذهب لنجلس بجوار النهر ويصبح هــذا هو الدنيا ونعيمهــا .

جــو : أية فتــاة ؟

مــودى : أنا لا أكلمك . (مخاطبا ايدى) حســنا ؟

ايــدى : سوف يكون أمرا مضحكا أن تكسر ذراعاك .

جــو : انتظر لحظة ! لورنا تحبنى وأنا أحبهــا .

مــودى : (بعد أن ينقل عينيه بين جو ولورنا) مخبول مثل خفاش (يضحــك) .

جــو : (ببرود) هل هذا مستحيل ؟

مــودى : استحالة أن يتجمد الجحيم كله .
(يستدير هو وجو في نفس اللحظة الى لورنا)

جــو : أخبريــه .

لــورنا : (تنظر في وجه جو) أنا أحب توم . ماذا أقول لــه ؟

(ينظر اليها جو بامعان . صمت . ثم يستدير جو ويغادر المكتب بهدوء . يهز مودى رأسه بابتسامة عريضة .)

مــودى : ايدى ، أنني أتراجع عن كل ما قلت . كنت أبلها حين عضبت ـ ذلك الولد انسان مخبول حقيقة !

(يمد له يده . ايدى ينظر اليها ثم يدفعها الى اسفل بوحشية)

ايــدى : (وهو يكتب صوتا مرتعشا) أنا لا أحب أن يسخر أحد من ذلك الفتى . كيف تدعو فتى كهذا فأرا ؟ فـــتى متعلم ؟ لماذا دعوته بالأحوال . عندما تفعل ذلك أمامى ، أقـــول :

« ان توم لا يحب نفسه » . . لأن بونابرت صديق طيب بالنسبة لى . . . وأنت مدير أعمال ماهر بالنسبة لـــه . هذا هو السبب الوحيد الذى يجعلنى أقبل وحلك . قـــم بعملك ، يا توم . (مخاطبا لورنا) وهذا ينطبق عليك ، أنت الأخرى ! ألا عيب ، ياآنسة مـــون !

(يغادر على مهل . يقف مودى هناك غارقا في التفكير . لورنا تتجه الى الاريكــــــة .)

مــودى : أنا ولدت من بندقيـــة !

لــورنا : أشعر كما لو كنت قد أطلقت من مدفـــع .

مــودى : لمـــــاذا ؟

لــورنا : أشعر بالأســـف من أجلـــه .

مــودى : لمـــاذا ؟ ألأنـــه شاذ جنسيا ؟

لــورنا : لست أتكلم عن فيوزيللى .

(فجأة يفيض الدمع من عيني لورنا . يمسك مـــودى بيدها ، وهو يحس الحقيقة بشكل غامض .)

مـــودى : ماذا بك ، يا لورنا ؟ تستطيعين أن تخبريني .

لــورنا : أشعر كأنني غضب الله .

مـــودى : أنت تميلين الى ذلك الولد ، أليس كذلك ؟

لــورنا : انني أحبـــه ، يا تـــوم .

اظـــلام تدريجـــي

المشهد الرابـــع

(بعد ستة أسابيع)

غرفة الملابس قبل مباراة لورمباردو . هناك منضدتان للتدليك في الغرفة . وهناك بعض خزانات لحفظ الملابس ، وبعض الخطافات لتعليق أجزاء من الملابس . باب إلى اليسار يؤدى إلى الأدشاش ، وباب إلى اليمين يؤدى إلى الحلبة .

(بينما تسقط الأضواء ، نرى السيد بونابرت وسيجى جالسين في أحد الجوانب ، على مقعد خشبي طويل. طوكيو يقلب في إحدى الخزانات . هناك ملاكم ، بيروايت ، يداه ملفوفتان بالأربطة يقوم بتدليكـــــه مدربه — مدير أعماله ، ميكى . خلال المشهد نسمع هدير الجمهور أتيا من بعيد ، ورنين الجرس) .

بونابرت : (بعد صمت يغشاه اصغاء شديد) ما تلك الضجة ؟

ســـيجى : تلك ضجة الجمهـــــور . . .

بونابرت : ألف شخص ؟

سـنيجى : ستة آلاف .

بيروايت : (يدير رأسه وهو راقد على بطنه) تسعة آلاف .

سـيجى : هذا صحيح ، تسعة . آنت تجلس تحت تسعة آلاف شخص . أفرض أنهم سقطوا على رأسك ؟ هل راودتك تلك الفكرة على الاطلاق ؟

(يفتح الباب الخارجى ، يدخل ايدى فيوزيللى . يرن الجرس البعيد . يدير ايدى بصره فيما حوله يتشكك ، ثم يوجه سؤالاً إلى طوكيـــو)

ايـــدى : أين بونابرت ؟

طوكيـــو : لا يزال مع رجال الصحافة .

ايـــدى : (وقد أصابته دهشة وانزعاج) ماذا يفعل ؟

طوكيـــو : صحبه توم إلى فوق – بعض المعلقين الرياضيين .

ايـــدى : قبل الملاكمة بنصف ساعة ؟ ما الذى يحاول مودى أن يفعـــله ؟

طوكيـــو : توم هو الريس .

ايـــدى : اسمع يا طوكيو – سوف نتلقى أوامرك فى المستقبل ! (مشيراً إلى سيجى والسيد بونابرت) من هذا .

طوكيـــو : أقارب جـــو .

ايـــدى : (متجهاً إليهما) هل هذه أبوه ؟

بونابرت : (باكتئاب) نعم ، هذا هو أبـــوه .

سـيجى : وهذا زوج أخته ، لقد أرسل جو البطاقات إلى البيت ،

وقد وصلتنا حالاً . كنت أظنهـــا تقـــام في جزيرة كوني – وكنت محظوظاً إذا ألقيت نظرة على البطاقات صدق أو لا تصدق ، ان الرجل العجوز لم يشاهد ملاكة في حياته ! هل هي إنسانية ؟

ايـــدى : (ببرود) أغلق فمك لحظة ! هذه هي الحلبة – وسوف يقاتل بونابرت الليلة رجلاً قوياً .

ســـيجى : ذلك اللومباردو جوال شوفان .

ايـــدى : عندما يصعد بونابرت إلى هناك أريده أن يكون مشغولا بشيء واحد القتال ؟ أرجو أن تفهماني ، فلا أريـــد أن أراكما عندما أعـــود ! أرجو أن تفهما هذا . . .

(يغادر المكان برشاقة بعد أن يشملهما بنظرة) .

ســـيجى : هذه شخصية ايجابيـــــة !

طوكيـــو : هذا ايدى فيوزيللى .

ســـيجى : يا أمي ! ليس من الغريب أن أكون قد شممت رائحة البارود . (مستديراً إلى السيد بونابرت) أبـــي ، هذه واحدة من مفارقات السلوك الانساني : انه يطلق النار عليك من أجل خمسة سنتات . ثم يرسل لك زهوراً بخمسين دولاراً !

طوكيـــو : (مشيراً إلى صوت الجرس البعيد) هذه هي المبـــاراة التالية .

ســـيجى : (مخاطباً السيد بونابرت) تعالى ، لا نريد أن يفوتنا العرض كـــــله .

بونابرت : انني انتظـــــر جـــو .

سـيجى : لقد سمعت ما قاله فيوزيللى . . .

بونابرت : (بغباء واكتئاب) سوف انتظـــر !

سـيجى : أصغ إلى ، يا أبـي ، انت . . . .

بونابرت : (بقوة مفاجئة) أقول سوف انتظـــر !

سـيجى : (وهو يسلم السيد بونابرت بطاقة) البطاقة . (يهـز كتفيـه) . إلى اللقاء ، أنت تثير المتاعب !

(يخرج سيجى مرحاً . السيد بونابرت يراقب طوكيو وهو يتعامل مع أدوات الملاكمة . يدخل مساعد ، ويضع سطلاً تحت المنضدة التي يحول طوكيو حولها ، ويخرج . بير وايت قد أدار وجهه وراح يراقب السيد بونابرت ويهمهم بأغنيـة) .

بير وايت : آه يا دار دانيلا الجميلة ، أحب فيك عيون الحريم . آه يا دار دانيلا الجميلة ، محظوظ أنا أن نلت هـذه الجائـزة (مخاطبـاً السيد بونابرت) اذن فأنت ابن بونابرت الصغير يا صاحبي ؟ لماذا لم تقل هـذا من قبل !؟ تعال إلى وصافحني (يفعـل السيـد بونابرت هـذا) .

بـير : أخبر بونابرت أنني أريد أن أقاتله .

بونابرت : لمـاذا ؟

بـير : أود أن أشبعه ضرباً .

بونابرت : (بسذاجة) وهو لا يستسيغ الكلمات (لماذا ؟ أنت لا تحبـه ؟

بـــير : لا تحاول أن تخدعني يا صاحبي !

(يطل الغلام الذى يدعو اللاعبين برأسه عند الباب) .

الغـــلام : بير وايت ! استعد ، يا بير وايت !

(يخرج الغلام ، ينزلق بير وايت من على المنضدة ويشرع فى ارتداء حـــــذائه) .

بـــير : (مخاطباً السيد بونابرت) عندما أرجع سوف أشـــرح لك ما خفـــى عليك (يدخل أحـــــد المساعدين ، يأخذ السطل من ميكي ويخرج . تدخل لـــــورنا) .

بـــير : (بغضب) من قال للنساء أن يأتين إلى هنا !؟

لـــورنا : هل يحمر وجهك حياء ؟ اغمض عينيك . هل مودى . . (يقع بصرها على السيد بونابرت فجأة) مرحباً ، يا سيد بونابرت .

بونابرت : (سعيدا ان يرى وجها مألوفا) مرحبا ، مرحبا ، ياآنسة مون ــ كيف حالك ؟

لورنا : ماذا جاء بك الى هذه البقعة من العالم !

بونابرت : (بهزة كتف بطيئة) انه لايأتي لرؤيتى . . .

لـــورنا : هل يعلم أنك هنا ؟

بونابرت : لا .

(تنظر اليه باشفاق)

لـــورنا : (أخيرا) انه سيرك به ثلاث حلبات ، أليس كذلك ؟

بونابرت : ماذا تقصدين ؟

لـــورنا : أوه ، أعني أنت . . . وهو . . . والناس الآخرين .

بونابرت : سوف أرى كيف يلاكم .

لـــورنا : أنا مدينة لك بتقرير . وكنت أود أن تكون لدى أخبار طيبة لك ، لكن ليس لدى .

بونابرت : نعم ، أعرف ذلك . . ان بداخله ذئبا ضاريا ــ سوف يلتهمه !

لـــورنا : بامكانك أن تبنى مدينة بطموحه الى أن يكون شخصا مرموقا .

بونابرت : (بحزن وهو يهز رأسه) لا . . أن أحرقها !

(يفتح الباب الخارجى الآن ــ ويرن الجرس البعيد يدخل جو . وخلفه مودى وروكسى . يقف جو في ثياب التدريب عندما يرى لورنا وأباه معا ــ آخر شخصين في العالم يود أن يراهما الآن . يداه ملفوفتان بالأربطة ، وقد ألقى حول كتفيه رداء الحمام .)

جـــو : مرحبا ، ياأبي .

بونابرت : مرحبا ، ياجو .

جـــو : (مستديرا الى طوكيو) ألقى الفتيات في الخارج ، فليست هذه غرفة نوم في فندق !

مـــودى : ليست هذه طريقة للكلام .

جـــو : (ببرود أعصاب) أننى أتكلم كما يعجبنى !

مـــودى : (بغضب) السيدة مودى القادمة ــ

جـــو : لاأريدها هنا .

لـــورنا : هو على حق ، ياتوم . لماذا تتشاجران بهذا الخصوص ؟ (يخرج)

جـو : (مخاطبا مودى) ولاأريد أن أرى صحفيين قبل المباراة هذا يثير أعصابي !

روكسى : (بنعومة تدعو للعجب) انهم مهمون جدا . ياجو —

جـو : أنا مهم ! لابد أن يكون عقلى صافيا قبل القتال . على أن أفكر قبل أن أدخل . ألا تعرفون هذا حتى الآن ؟

روكسى : (فجأة) نعم ، نعرف — فأنت طالب — ولابد أن تلقى نظرة على مذكراتك .

جـو : وماوجه الغرابة في هذا ؟ لابد لى من هذا ، لابد !

روكسى : (متراجعا) هذا ماكنت أقوله لك !

(يتقدم بيروايت وهو على وشك الخروج)

بـير : (مخاطبا مودى) مارأيك في مباراة مع نابليون ؟

مـودى : امض في طريقك ، ياقملة !

بـير : (بابتسامة عريضة) أنت تختار المجموعات ؟

(يندفع جو فجأة باتجاه بير . ويتدخل طوكيو بين الاثنين)

طوكيو : ادخرها للحلبة !

(يحدق الاثنان بغضب في أحدهما الآخر . يستدير جو ببطء ويتجه الى المنضدة .)

بـير : تظن أنه سيكون البطل . هل قرأت على الاطلاق عن بطل أحول (يستدير جو ، ويسرع عبر الغرفة — بير ملقى على الأرض ، ينقض ميكى على جو ، ينقض طوكيو على ميكى . ينهض بير من على الأرض ليجد

نفسه مشتبكا مع مودى . يسود العراك لحظة يد خل ايدى فيوزيللى . براه الجميع . يتوقف العراك على الفـــور بطريقة سحرية .)

ايـــدى : ما الخبر ؟ رعاة بقر وهنود حمر ؟ (مخاطبا بير) أخرج من هنـــا !

(ميكى وبير يخرجان متجهمين .)

ايـــدى : (مخاطبا مودى) كنت أبحث عنك ! أنت مدير اعمال وبعنف انت وصديقك البدين ! (يعـــنى روكسى) أتظنان أن هذا الفتى لعبـــة ؟

جـــو : ايدى هو الوحيد الذى يفهمنى هنا .

مـــودى : ومن بحق الجحيم يريد أن يفهمك ! ان لدى رغبـــة واحدة — أن يتغلب عليك لومباردو ! وكلما أسرع بطرحك أرضا ، كلما كان ذلك أفضل عليك أن تنزل من عليائك درجتين ! أنا ضدك ! ضدك تمامـــا

ايـــدى : (بهدوء مخاطبا مودى) مودى ، ان عقلك في قدميك ! هذه هى الطريقة التى تعامل بها بطلا على الطريق ، أن تثيره قبل المباراة ؟ اذهب الى الخارج واستنشق بعض الهـــواء !

(يبتلع مودى غضبه ويخرج ، حين يرى مظهره القاتل الهادىء ، يتبعه روكسى وقد زم شفتيه .)

ايـــدى : استرح ، يا جو — واهدأ . (يجلس جو على منضدة .) من جرح شعورك ، يا جو ؟ هل جرح أحد مشاعرك ؟

جـــو : كل شيء على ما يرام .

ايــدى : طوكيو ، لقد راهنت بخمسين دولارا لصالحك عــلى أنف بونابرت . تعبيرا عن تقديرى لك . . .

طوكيو : شـــكرا ـ

ايــدى : (مشيرا الى بونابرت) ماذا تريدني أن أفعل بــه ؟

جــو : دعــه هنا .

ايــدى : قل لى ان كنت تريد شيئا . . .

جــو : لا شيء .

ايــدى : انس تلك الآنسة مون . كف عن النظر الى فستانهــا . اخرج الى هناك واقتل لومبارد وأرسله الى مقابــر ودلون ! حطم جمجمته ! . . . كما أعرف أن بونابرت قادر على هذا !

(يلقى ايدى نظرة حادة على السيد بونابرت ويخــرج . يخيم صمت يجعله رنين الجرس البعيد وهدير الجمهــور المكتوم أكثر حدة . ينظر طوكيو الى السيد بونابــرت الذى كان يجلس صامتا على المقعد الخشبي . طـــوال الوقت .)

جــو : (وهو لا يعرف ماذا يقول) كيف أنا ، يا أبي ؟

بونابرت : بخـــير .

جــو : هل يشاهد سيجى المباريات ؟

بونابرت : نعـــم .

جــو : انت تبدو بخير . . . .

بونابرت : نعم ، أشعر أنني بخير . . .

جـــو : لماذا أعدت تلك النقود ؟ (لا يتلقى جوابا) لمـــاذا أتيت الى هنا ؟ انت تجلس هناك كأنك ضميرى . . .

بونابرت : لمـــاذا تقول هذا ؟

جـــو : أبى ، على أن أقاتل بغض النظر عما تقوله أو تـــراه ! هذه هى مهنتى لقد خرجت بحثا عن الشهرة والثروة ، لا لأكون مختلفا أو فنانا ! ليس في نيّتى ألن أخجل من حيـــاتي !

بونابرت : (ناهضا) نعم ، انى أفهمك . . .

جـــو : اذهب وشاهد المباريات .

بونابرت : (باكتئاب) نعم . . أنت تقاتل . وأنا الآن أعـــرف.. لقد فات أوان الموسيقى . لابد أن يكون الرجال احرارا وسعداء ليتلوقوا الموسيقـــى لا مثلك . أنـــا الآن أرى حقيقتك . . . وأعطيك كل الاذن بأن تقاتل وأنا آسف لأجلك . . .

(صمت . يتصاعد هدير الجمهور ، يرن الجـــــرس ثانيـــة .)

طوكيو : (برقـــة) لابد أن أطلب منك أن تنصرف ، يا ســـيد بونابرت . . . .

بونابرت : (يحبس دموعـــه) جـــو . . . أتمنى لك أن تحرز كل مبـــاراة .

(يخرج السيد بونابرت ببطء . وبينما يفتح الباب ويغلقه يتصاعد هدير الجمهور للحظة)

طوكيو : تمدد يا جو ،لا يزال أمامنا خمس دقائق لضبطأوتارك !

جـو : (بصوت منخفض) هذا صحيح ، اضبط أوتارى ــ (يتمدد جو على بطنه . تمر يدا طوكيو على باطن ساقه .)

طوكيو : (وهو يعمل بنشاط مضطرد) لم يساورني القلق على فتى أقل مما يساورني عليك . أنت حبوب حقيقى .

(فجأة ينفجر جو في البكاء بين ذراعيه . ينكس طوكيو عينيه ، ويتردد مؤقتا في عمله ــ ثم يواصل التدليك بيديه على مهل. يستمر الفتى في الارتجاف بنشيج صامت. مرة أخرى يرن الجرس على البعد)

طوكيو : (بصوت ناعم ملطف) لقد أصبحت ملاكما قويا ، يا عزيزى . ربما لم أقل لك ذلك من قبل . لقد رأيت هذا يحدث من قبل . (مستمرا في التدليك) انه يبدو كما لو كان يحدث فجأة ــ أن يصبح الملاكم قويا . انه يصبح واثقا من نفسه ورشيقا . ويتعلم كيف يحافظ على نفسه ــ بدون أن يبدد طاقته . . انه ينساب وينزلق . ويرسل الملكمة أوه ، ومن المؤكد أن الطريقة التى تتشكل بها تروق لى .

(يستمر طوكيو في التدليك . جو صامت . يتوقف نشيجه . يواصل طوكيو كلامه بعد لحظة) ماذا كنت تقول عن حيلة لومباردو ؟ فهمت انك تقول انه اه عين ثور حين يسدد ضربة مباشرة من الداخل . أعتقد أنك على حق ، يا جـو ، لكن مثل هذا الولد عرضة لأن يلقاك في تلاحم مباشر ويصدمك بيافوخه في ذقنك . انتبه لهذا .

جـــو : انه يحتاج الى لكمة مباشرة . . (يجلس جـــو فجأة على المنضدة ، وساقاه تتدليان .) أنا الآن وحدى . كلهـــم ضدى ـ مودى والفتاة . . أنت عائلى يا طوكيو أنت وايدى ! سوف أريهم ـ لا أحد يقف في طريقى لقـــد أطبق أبي على بيده طويلا . . . كفاية ـ كفاية بالنسبة لها هى الأخرى ـ لقد أخذت فرصتها ! عندما تـــئز رصاصة في الهواء فانها بلا ماضى ـ ان لهـــــا مستقبلا فقط . مثلى ! لا شيء ولا أحد يقف في طريقى !

(وفي فورة شعور مفاجىء يروح جو يلاكم الهواء في ملاكمة وهمية روتينية . طوكيو يبتسم برضا . يصـــل هدير الجمهور الآن الى صرخة مسعورة وتظل معلقة في الهواء ، يدق الجرس بسرعة عدة مرات يهدأ هديـــــر الجمهور ثانية .)

طوكيو : يبدو أنها ضربة قاضيـــة .

(يسحب جو رداء الحمام حول نفسه ، ويتراقص على أطراف قدميه .)

جـــو : انى فتى جديد الليلة ! أستطيع أن أهزم اثنين لومباردو ! (بحيوية وهو يهز يده المضمدة فوق رأسه) الشكر لله ! نحن على قطار المليونير السريع الليلة ! لا أحد ينال منى ! (تفتح الأبواب بشدة وينادى الغـــلام .)

المنـــادى : بونابرت ، استعد . بونابرت ، استعد .

(يدخل بير وايت وميكى أثناء اسراع المنادى بالخروج بـــير منتشى بالنصر .)

بـــير : (مخاطبا جو) أخبرني عندما تريدها ، وتستطيع أن تنالها بنفس الطريقة التي ناولتها بها لبولا سكي حالا !

(يحدق جو في وجه بير ، ويثني يديه عدة مـــرات ، ثم ينفجر ضاحكا لدهشة بير . يخرج جو وطوكيـــــو يسقط بير رداءة عنه ويستعرض جسمه)

بـــير : أنظر الى — ولا خدش . ما رأيك في هذه البراعــــة ! انني أتعجل الحصول على عربة أجرة لتقلني الى فلشنج ..

ميـــكي : (بشعور متبلد) ابتعد عنهـــا .

بـــير : انني لا أسمعك حتى .

ميـــكي : ابتعد عنهـــا !

بـــير : انني أنطلق اليها مثلما تنطلق النحلة الى الزهرة .

ميـــكي : (بصوت رتيب يحمل نبؤة (الزهرة متزوجة . وزوجها أرمني من الشرق سريع الهياج . وسوف تدفع ثمنا غاليا. ابتعد عنهـــا !

(يسمع على البعد صوت المذيع غير الواضح .)

بـــير : عليك أن تدير لي مباراة مع ذلك النابوليون الأحول بدلا من أن تحشر أنفك فيما لا يعنيك . بامكـــاني أن أقضي عليه في لمـــح البصر .

ميـــكي : (بشعور متبلد) لو استطعت أن تصل الى وزنه وتقضي عليه لكنت بطل العالم القادم . لكنك لا تستطيع أن تصل الى وزنه ولا تستطيع أن تقضي عليه ، ولا تستطيع [ ] أنه بطل العالم القادم . لـــماذا لا تأخذ حماما بحق الجحيم !

(يرن الجرس . لقد بدأت ملاكمة جو في الحلبة .)

بيـــير : (مكتئبا وقد شرع يرتدى ملابسه أمام خزانة الملابس .)
اذا لم أكن أروق لفتاتي بدون حمام ، فسوف أقول لها
رأيى فيهـــا .

(يتصاعد هدير الجمهور بينما يفتح الباب ويدخـــــل
السيد بونابرت . انه مضطرب بدرجة غير عادية . ينظر
الى بير وميكى ويجلس على المقعد . يعلو هدير الجمهور
أكثر من قبل ، ثم يهبط .)

بـــير : (مخاطبا السيد بونابرت) ماذا بك ؟

بونابرت : (يهز رأسه) لا يروق لى أن أرى . . .

بـــير : (متجها) لمـــاذا ؟ هل تلطخ ابنك بالدم ؟

بونابرت : انهم يقاتلون من أجل المـــال ؟ أليس كذلك ؟

ميـــكى : انهم يقاتلون من أجل قضية نبيلة —

بونابرت : لو أنهم كانوا يقاتلون من أجل قضية أو من أجل امرأة ،
لما كان الأمر بهذه الدرجة من السوء .

بـــير : (وهو لا يزال يرتدى ملابسه خلف الخزانة) أنا أقاتل
من أجل المال ، وأحب ذلك . ولا أقاتل من أجل أقل
من الف دولار — هل أفعل ذلك ، يا ميكى ؟

ميـــكى : لا .

بـــير : (يتباهى بسذاجة) لم أقاتل من أجل أقل من الف دولار
لمدة خمس سنوات . هل فعلت ذلك ، يا ميكى ؟

ميـــكى : (بشعور متبلد) لا

بـــير : والليلة أحصل على ألف دولار — أليس كذلك ؟

ميـــكى : بـلى .

بـــير : (يندفع واقفا) كم ؟ كم الليلة ؟

ميـــكى : ألف ومائتا دولار .

بـــير : ماذا ؟ ميكى ، يجب أن أحطم أنفك . كم مرة ينبغـــى على أن أقول لك انني لا اقاتل من أجل أقل من ألـــف دولار .

(مخاطبا السيد بونابرت) أنت ترى الآن ما اصطدم به . مع هذا المديـــر .

ميـــكى : (بشعور متبلد) أوكى سوف تحصل على ألف .

بـــير : يستحسن ، يا صاحبي ! هذا هو كل ما لدى لا قوله يستحسن ! (مخاطبا بونابرت) لقد اخذته أنني اريد ان أقاتل ابنك . وهو لا يحرك ساكنا .

(يتصاعد هدير الجمهور متدرجا ثم يهبط ثانية)

ميـــكى : انت لست كفؤا حتى تلاكم بونابرت (مخاطبا السـيد بونابرت في اشارة الى بير) انه رجل عجوز ، حضرته !

بونابرت : مـــن ؟

ميـــكى : هو ــ ان عمره تسع وعشرون .

بـــير : عجـــوز ؟

ميـــكى : في هذه المهنة تعد تسع وعشرون عمرا عتيقا .

بـــير : فتاتي لا ترى هذا الرأى .

ميـــكى : ابتعد عنهـــا .

(يتصاعد هدير الجمهور حتى يصل الى صرخةشيطانية)

بـير : يا الله ، هل يمزق ابنك اربا ؟

بونابرت : ان ولدى منتصر .

بـير : نعم ، ولذلك هربت ؟

بونابرت : وما الفرق من يكون الفائز ؟ بشع أن تراهـا !

بـير : (بابتسامة عريضة) لو أنني لم أكـن مستعجـلا ، لا نتظرت حتى أساعدهم في حمل رأس ولدك الصغير من على الأرض . (يسحب على جسمه قميصا رياضيا).

ميـكى : (مخاطبا بير) لماذا ترتدى قميص بولو في ليلة شتوية كهـذه ؟

بـير : لأصيح بأعلى صوتي : لقد اشتريته توا ! . . . الى اللقاء يا سيد بونابرت .

بونابرت : أريد أن أسالك من فضلك ــ ما الذى يحدث ليدى فتى عندما يلاكم زمنا طويلا ؟

بـير : (رافعا قبضتيه) ألق نظرة على يدى ــ لدى زوج طيب منها هل ترى هذه المفاصل ؟ مسطحة !

بونابرت : مكســورة ؟

بـير : ليست مكسورة ، مسطحة ! غاصت الى الداخـل !

بونابرت : هل تؤلمـك ؟

بـير : انك تعتاد عليها .

بونابرت : هل يمكنك استعمالهـا ؟

بـير : اذهب الى القاعة وألق نظرة على بولاسكى .

بونابرت : هل يمكنك أن تبسط يديك هاتين ؟

بـــير : لمـــــاذا ؟

بونابرت : (يلمس القبضتين برقة) قوية جدا . وصلبة جـــدا . . .

بـــير : انت قلتها ، يا صاحبي . الى اللقاء ، يا صاحـــــبي (مخاطبا ميكى) خذ معك أشيائي .

ميـــكى : سوف يأخذها سام فيما بعد . ابتعد عنها !

(ينظر بير الى ميكى وعلى وجهه ابتسامة عريضة ساخرة ويخرج ، يتبعه ميكى .)

بونابرت : (مخاطبا نفسه) قوية جدا . . وعديمة الجدوى جدا . . .

(يتصاعد هدير الجمهور مطالبا بضربة قاضية . يرتجف السيد بونابرت يجلس للحظة هادئا على المقعد . ثم يذهب الى باب الحمامات وينظر فيما حوله الى أدوات الملاكمة المختلفة . على البعد يشرع الحرس في الرنين بشـــكل متكرر . يحملق السيد بونابرت في اتجاه الحلبة . يذهب السيد بونابرت لحظة عند الباب ، ثم يعود الى المقعـــد بسرعة حيث يجلس . يصغى للحظة . وقد أصاخ سمعه. يسخن هدير الجمهور ، ملحا ، وكريها . فجأة يثبـــت السيد بونابرت واقفا . أنه في حالة قاتلة . يهز قبضتــه باتجاه الضجة – ويهدر بصوت عال يتلاشى هديـــــر الجمهور – يفتح الباب يدخل سام ، مساعد بـــير وهو يصفر لحنا ناعما يشرع في جمع ادوات بير برشاقة .)

بونابرت : ماذا حدث في القتال ؟

ســـام : ضربة قاضيـــة .

بونابرت : مـــــن ؟

سـام : لومباردو متخشب على الأرض .

(يجلس بونابرت ببطء . يخرج سام حاملا الأدوات وهو يصفر بنعومة . يفتح الباب الخارجي ، ويدخل جو ، طوكيو ، مودى ، وروكسى الذى تبدو عليه النشوة الى درجة تجاوز سلامة العقل . عينا جو تلمعان ، وجهه محتقن وجامد . لقد ربح بضربة قاضية)

روكسى :(يكاد يرقص) يا ولدى ! يا ولدى الحبيب ! ولدى العزيز الحبيب .

(فجأة يجلس جو على حافة المنصدة ، متجاهلا أباه بعد أن يلقى عليه نظرة . يسقط رداؤه من على كتفيه . يستدير روكسى الى مودى .)

روكسى : كيف ترى هذا ، يا توم ؟ يناله بالضربة القاضية في جولتين !

مـودى : (بخشونة ، مخاطبا جو) فكرة طيبة أن تدعو المعلقين الرياضين للدخول —

روكسى : صحيح ، لنلقى بتصريح .

(يلقى مودى نظرة سريعة على جو ويخرج مسرعا)

روكسى : سوف أذهب لا ستلام رهان راهنته عليك . لقد نال صدى وثقتى جزاءهما . (وبينما هو يفتح الباب يكاد يصدم ايدى فيوزيللى ويطرحه أرضا .) ها ها ! كيف ترى هذا يا ايدى ؟ ها ها

(يخرج ، ويغلق ايدى فيوزيللى الباب ويقف وظهره

اليه ــ يذهب طوكيو الى جو ويشرع في خلع أحــــد قفازيــه)

طوكيو : أنت حبيب حقيقى . .

(ينزع طوكيو القفاز الذى يبلله العرق ويشرع تلمس رباط القفاز الآخر . يبعد جو قفازة بحرص بعيدا عــن متناول طوكيو . ويريحه على ذراعيه الآخر .)

جــو : (متناهيا تقريبا) يستحسن أن تمزقــه . . .

(السيد بونابرت يراقب بتوتر. ايدى يراقب من عنــد البــاب)

طوكيو : . . . كسرت ؟

جــو : (يمد اليد بتفاخر) نعم ، كسرت . . .

(يمد طوكيو يده ليلتقط سكينا يشرع في تمزيق القفاز بحــرص)

جــو : الشكر لله ! انها بادية العالم !

(السيد بونابرت يدير رأسه ، وقدم زم شفتيه . ايــدى يراقب المشهد باهتياج داخلى وبهجة . لقد اصبح جــو مقاتلا يستمر طوكيو في عمله . يشرع جو في الضحك بصوت عال ، مزهوا ، منتشيا برعشة ارتياح عميقة .)

اظــلام بطــيء

* * *

الفصل الثالث

المشهد الاول

(مكتب مودى بعد ستة أشهر) !

(بالمكتب يوجد مودى ، وهو يلعب دور البائع المتجول الذى يحاول اقناع اثنين من المعلقين الرياضيين ، دريك ولويس روكسى جوتليب يحاول أن يكون مفيدا بطريقته المألوفة ، طوكيو في أحد الجوانب هادىء بطريقته التى يتميز بها ، وجو بونابرت يجلس على المكتب يؤرجح ساقية بطريقة تدل على عدم ثقة بينما يأكل شطيرة . لقد أضاف نجاحة الى موقفه من الآخرين شيئا من الولع بالقتال ، وغير ملابسه الى قمصان حريرية وحالل تفصل حسب الطلب .)

مودى : ان له أسلوبه الخاص . فهو لا يندفع —

روكسى : لا أحد يزعم أن فتانا هو شلالات نياجرا .

دريك : (صحفى مارس الصحافة عشرين عاما) فيما عد أنت؟

مودى : انتم يا رجال الصحافة على حق .

دريك : نحن يا رجال الصحافة دائما على حق !

مودى : انه لن يغامر ليلة الغد اذا استطاع الى ذلك سبيلا . فهو يدرس رجله أولا . ويتلمس أخطاءه . ثم يمطرها بضرباته .

جـو : (بطريقة عارضة) ولا يهم كثيرا اذا فزت في وقت متأخر من الجولة أو قرب البداية . فالشيء الاساسى في بونابرت هو أن يريح .

دريك : (بجفاء) حسنا ، وماذا يتوقع بونابرت أن يفعل مساء الغد ؟

جـو : (بجفاء مماثل) أن يفوز .

مـودى : ولماذا لا يجوز أن نفوز على قطعة الشيكولاته ؟ أنظر الى سجلتنا ! —

لـويس : (بطيء ورقيق الطباع) نريد أن تعطينا مجرد فكرة .

مـودى : سبع عشرة ضربة قاضية ؟ فلتون ، لومياردو ، جفى البوت ؟

جـر : فيل فاينر . . .

مـودى : فاينر ؟

روكسى : وهو ليس ملاكما لين العريكة .

لـويس : في مباراة ليلة الغد ، هل يمكنك أن تحدد الجولة ؟

جـو : أى جولة تريدها أن تكون ؟

دريك : انك اما عبقرى أو معتوه ؛

مـودى : جـو لا يعنى —

دريك : (بحدة) دع الرجل يتكلم بنفسه .

جـو : (ينزل من على المكتب) أنصت الى ، يا دريك . انا لم أعد الفتى الذى كنته — انتهى شهر العسل . فأنا لا يحمر وجهى خجلا واتلعثم هذه الأيام . ان بونابرت ينقض

ويقاتل – مع أفضل الملاكمين . فضلا عن أن مخه أفضل من أفضلهم تلك هى الحقيقة ، لماذا تنكرها ؟

دريك : انك حتى لم تلمس قطعة الشيكولاته بتاتا في آخر مرة تقابلت معه !

جو : لقد مضى الآن ما يقرب من عامين منذ أن حدث أنني – « حتى لم ألمسه بتاتا » لكنني أعرف الآن الطريقة !

مودى : جو يريد أن يقول –

دريك : انه المعجزة الوحيدة الحولاء المتواضعة الأصيلة !

جو : وما جدوى التواضع ؟ انني مقاتل ! وجوهر الملاكمة المحترفة كله هو عدم التواضع ! » انا افضل منك وسوف أثبت ذلك بأن أهشم وجهك ! »
ماذا تتوقع ؟ ضميرا وابتسامة خائفة ؟ أنا لا أعتقد أن الثور الخانع سوف يرث الأرض !

دريك : أوه ، اذن فأنت انما تريد الأرض !

جو انني أعرف ما أريد – هذا شأني ! لكننى لا اريد هراءك

دريك : ان لى ولدين – وأنا أحب الأولاد . لكننى أكون ابن عاهرة اذا أمكننى أن أحتمل غرورك .

مودى : (محاولا أن ينقذ الموقف) انهم يبيعون روما عظيما في خمارة كولينز عبر الشارع –

دريك : بونابرت . سوف أترقب معركة ووتر لو بما هو أكثر من مجرد الاهتمام !

مودى : لماذا لا نذهب لتناول كأس؟مارأيكم في بعض الشراب؟

دريــك : توم – تستطيع أن تبتاع لى عشرين كأسا . لكننى لــن أغير رأيى فيه . (يخرج)

لــويس : (مبتسما) أنت على ما يرام ، يا بونابرت .

جــو : شـــكرا .

لــويس : (وهو يطفىء سيجارة عند المكتب) كيف حال فتاتك الشقراء الضخمة ، يا تــوم ؟

مــودى : بخـــير .

لــويس : ما شعورها نحو أجراس الزفاف ؟ الأحد ، أليس كذلك؟ (هذا نبأ جديد بالنسبة لجو ، ومودى يعرف ذلك .)

مــودى : (بعصبية) سعيدة ، مثلما أنا سعيد . نعم ، الأحــد .

روكسى : ماذا عن المشروبات ؟ سوف نشرب في صحة الجميع !

لــويس : (مخاطبا جو) أتمنى لك حظا طيبا غــدا .

جــو : شكرا . . (يخرجون ، بينما يلقى مودى نظرة حانقــة على جو . يظل جو وطوكيو . يعود جو الى ما بقى من طعام غدائه وسط الصمت .)

طوكيو : ذلك الدريك مختل العقل .

جــو : (يدفع الطعام بعيدا) انهم لا يصنعون الكعك بالجبن كما كانوا يصنعونه في صباى ! أو ربما لم يعــد تروق لى . متى يتزوجــان ؟

طوكيو : مــودى ؟ الأحــد .

جــو : هؤلاء المعلقون يكرهوننى .

طوكيو : انت تخاطبهم بوقاحة كبيرة .

جـو : (ناظرا الى قبضته ! المضمومة) انني أفضل أن أصيب بها لا أن أصاب . ذلك أحد الأسباب التي أصبحت بسببها مقاتلا . متى حصل مودى على طلاقه ؟

طوكيو : منذ بضعة أسابيع . . (يحذر) لمـاذا لا تنسى لورنا ؟

جـو : (كأنه لم يفهم) مـاذا ؟

طوكيو : سوف أكرر ما قلته . لماذا لا تنساها ؟ (لا يتلقى جوابا) جو ، انك مثقل بالحب . ابحث عن شيء تصبه فيه . أنت لا تضع قلبك في القتال . . أنت تصب حنقك فقط . لكن الرجل الذى لا يحمل سوى الحقد . . . انه نصف رجل . . . والنصف رجل . . ليس رجلا . ابحث عن شيء ، أو شخص تحبه . هل أحرج مشاعرك ؟

جـو : (ببرود) لن أكون تعيسا لو انك التفت الى أمورك أنت .

طوكيو : أوكي . . (يذهب طوكيو الى الباب ، ويقف هناك) انتبه لعشائك الليلة ، ولا فتيات أيضا .

جـو : اغفر لى ما قلته —

طوكيو : (بابتسامة باهتة) أوكـى .

(يفتح طوكيو الباب وتدخل لورنا . يبتسم طوكيو لها ، ويخرج هي تحمل مجموعة من الصحف تحت ذراعها . هي وجو لا يعرفان ماذا يقول أحدهما للآخر . انهما يتمنيان لو أنهما لم يلتقيا هنا . تعبر لورنا الغرفة وتضع الصحف على المكتب تشرع في فتح الأدراج واغلاقها بعنف ، بحثا عن المقص .)

جـو : سمعت أنك سوف تقومين بالقفزة غدا . . .

لـورنا : الأحـــد .

(صمت حـاد .)

لـورنا : (لتقول أى شيء) اننى أبحث عن المقص . . .

جـو : ومن ستقطعين اليوم ؟

لـورنا : (تخرج المقص الكبير) موضوعات عـن بونابرت ، لسجل الصحافة) تستدير وتشرع في فتح جريـدة ، وتقص صفحة منها . جو وقد ضاعت منه الكلمات .)

جـو : (أخيرا) تهنئتى . . .

لـورنا : (دون أن تستدير) شـكرا . .

(باندفاعة فجائية لا تقاوم ينتزع جو الصحف من بين يدى لورنا ويقذف بها خلف المكتب . يقف الاثنـان وجها لوجـه)

جـو : عندما أكلمك ، أنظرى الى !

لـورنا : ماذا تود أن تقول ؟

(يقفان في مواجهة أحدهما الآخر ، متوتران . وأخيرا)

جـو : تزوجى من تشائين !

لـورنا : شكرا على التصريح !

جـو : الملكة لورنا ، متشردة نيويك !

لـورنا : انك لم تكلمنى شهورا . لماذا تخرج عن صمتك ؟

جـ : أنت شخصية تاريخية بالنسبة لى — ميتة ومدفونة !

لـورنا : اذن كل شيء سهل ؟ انصرف الى أداء عملك .

جـو : مودى مناسب لك – مثالى . تزاوج الصفر والصفر .

لـورنا : لست آسـفة على زواجى من توم –

جـو : (بازدراء) هذا كلام مأخوذمن كتاب آداب اللياقة – الصفحة الثانية عشرة : عندما تتزوجين رجلا قولى ان هذا الزواج يروق لك » .

لـورنا : أعرف أني بامكاني أن أفعل أسـوأ من هذا عندما انظر اليك . متى نظرت في المـرآة آخـر مرة ؟ انت تتحول الى قاتل ! تتحول الى شيء يشـبه فيوزيللى ! لسـت الفتى الذى كنت مهتمة به ، – لست أنت . لقد قلت ذلك الفتى صاحب الوجه السمو – ويعلم الله أين دفنت الجثة ! أنا لا أعرفك .

جـو : أعتقد أنني لم أقبل فمك أبدا .

لـورنا : ماذا تريد منى ؟ الثأر ، آسفة – كلنا اليوم تعدينا مرحلة الثـأر .

جـو : ما كنت لأنظر اليك مرتين لو أنك كنت تتدلين عارية من شجرة عيد الميلاد !

(في هذه اللحظة يدخل فيوزيللى ، وهو يحمل طردين . ينظر بامعان ، ثم يعبر الغرفة ويضع الطردين على المكتب هو وجـو يلبسان ثيـابا ممـاثلة تقريبا . تخرج لورنا دون كلمة . ايدى مدرك لمـا حدث . لكنه يشرح في التحدث عن الطردين بطريقة عارضه) .

ايـدى : في هذا الطرد قبعتك الجديدة . وفي هذا قمصان من محلات الاخوة جيكوب . يقول ان الرقبة سوف تنكمش .

لهذا طلبت منه أن يجعلها مقاس ستة عشر ــ سوف تلائمك بعد غسلة واحدة (يعرض قميصا) هل تحب هذا اللون ؟

جو : شكرا .

ايدى : أوصلني زوج شقيقتك الى هنا . صادفته في الشارع التاسع والأربعين ألم تعد تراهم أبدا ؟

جو : (بحدة) لماذا ؟

ايدى : ما المسألة ؟

جو : لماذا ؟ ألا ترى حشدا من الناس حولنا هنا ، يا ايدى ؟

ايدى : لا .

جو : صحيح أنت لا ترى ! لكنني أرى ! أرى حشدا كله ايدى فيما حولى . يخنقني ، يدفنني في أوقات ممتعة وقمصان حريرية !

ايدى : (وهو يدير قرص الهاتف) هل تريد الذهاب الى ملهى سكاندالز الليلة ؟ لدى بطاقات . (متكلما في الهاتف) تشارلى ؟ فيوزيللى يتكلم . . سوف أراهن بأربعة الى خمسة على بونابرت غدا . . . . . . ما قيمته أربعة آلاف نعم . (يضع السماعة) سوف يكون قتالا طيبا غدا .

جو : (مبالا الى العراك) كيف عرفت ؟

ايدى : أعرف بونابرت . لدى ثمانية عشر ألفا موزعة عليه ليلة الغد .

جو : افرض أن بونابرت خسر .

ايـــدى : أنا أستعرض الافتراضات من كافة الوجوه . أعرف أنه ســـيفوز .

جـــو : ماذا تظنني بحق الجحيم ؟ آلـــة ؟ ربما كنت وحيدا ، ربمـــا —

ايـــدى : وهل تريد أن تمشي في موكب ؟ كل انسان وحيد . وحين تحصل على المـــال ، لا تصبح وحيدا الى هذا الحد

جـــو : أريد حيـــاة خاصـــة .

ايـــدى : انني أعطي بونابرت حياة خاصة . ولدى ولاء لقضية . . .

جـــو : انك تستخدمني كما تستخدم مسدسا ! ولاؤك أن تحتفظ بي لامعـــا مصقولا !

ايـــدى : منذ عام مضى كان بونابرت ناشئا يملك حلـــة لهـــا سروالان . وهو الآن — يرتدى أفضل الثياب ، ويأكل أطيب الطعام — وينام على أفخر الأسرة . وهو يمشي في الشارع محترما — الفتى المذهب ! والناس تعوى حتى يفقدوا رؤوسهم حين يصعد بونابرت الى الحلبة !

(يستدير ايدى ويشرع في ادارة قرص الهاتف) .

جـــو : هناك أشياء أخـــرى . . .

ايـــدى : ليس هناك أشياء أخرى ! لا تفكر كثيرا — فالتفكير بامكانه أن يصيبك بالغثيان ! أنت متورط في هذا حتى عنقك . وأنت مدين لى بالكثير — ولا يروق لى أن تنسى . ويحسن بك أن تصمد عندما تصعد الى تلك الحلبة غدا .

(يستدير ايدى ويشرح في ادارة — قرص الهاتف) .

جـــو : ولاؤك يجعلني أرتجف . (ينطلق باتجاه الباب) .

ايــدى : خـــذ القمصان .

جـــو : ولمـــاذا أريدها ؟ أستطيع أن ارتدى قميصا واحدا فقط في المرة الواحدة .

ايــدى : (يتحدث في التلفون) مايو ؟ . . فيوزيللى يتكلم . . . سوف أراهن بأربعة الى خمسة على بونابرت غدا . . . . ألفـــان ؟ نعم . . .

(وفيما هو على وشـــك الخروج ، يقف جـــو عند
الباب ويراقب ايدى وهو يشرع في ادارة قرص التليفون
الباب ويراقب ايدى وهو يشرع في ادارة قرص التليفون
بهـــدوء مـــرة أخرى) .

اظـــلام متوســـط

المشهد الثاني

(الليلـــة التـــالية)

(تسقط الأضواء على مسرح عار . نحن في نفس غرفة الملابس التى رأيناها في الفصل الثانى . من بعيد يســـمع نفس هـــدير الجمهور . يرن الجرس البعيد بشكل ينذر بالخطر الغرفة تسبح في الظلال ويقع الضـــوء للصمـــة هنا نوعية ميتـــة خاصة به !

(تدخل لورنا . تدير بصرها فيما حولها بعصبية ، تشعل سيجارة يذكرها هذا أن تطلى شفتيها . تنفخ دخـــان السيجارة . يرن الجرس البعيد مرة أخرى . يدخل ايدى فيوزيللى ، شاحبـــا ومتوترا . يرى لورنا ويتوقف . يســـوء صمت حاد بينهما . يتبادلان النظرات) .

لـــورنا : كيف حال القتـــال ؟

ايـــدى : أود أن أتكلم معك .

لـــورنا : هل لا يزال جـــو صامدا ؟

ايـــدى : اذهبي لتقضى شهرا في الريف ، يا آنســـة مون .

لـــورنا : لمـــاذا ؟

ايـــدى : (وهو يكبت حالة مزاجية قاتلة) أعطى الفتى . . . أو ارحـــلى .

لـــورنا : انني أتزوج غـــدا . . .

ايـــدى : لقد سمعت ما طلبته منك . . أعطى أو ارحلى

لـــورنا : أليس لمـــودى اعتبار ؟

ايـــدى : لولا بونابرت لعثروا عليك في برميل من زمن — في النهر أو في أكمـــة .

لـــورنا : أنا لا أخشـــاك . .

(يرن الجـــرس البعيد)

ايـــدى : (بعد أن يدير رأســـه وينصت) تلك بداية الجولة الثامنة وبونابرت مزعزع — يقاتل مثل بحار مخمور . لن يستطيع أن يفوز بعد الآن ، ما لم يقض على قطعة الشيكولاتة بالضربة القاضية . . .

لـــورنا : (محيرة تمـــاما) لا تنظر الى . . ماذا تريد . . أنا . . .

ايـــدى : ارحلى عن المدينـــة !

(يتصاعد هـــدير الجمهور مطالبا بالضربة القاضية) .

(ينصت بامعان) انه اشبه بصعلوك الليلة . . وقد فعلت به هذا صعلوكة ! انت ! (يزداد الهدير امتلاءة) لا أستطيع أن أتفرج عليه وهو يذبح . . .

لـــورنا : انا نفسى لم أستطع أن أتفرج عليه .

(يرن الجرس عدة مرات بصوت عال . هدير الجمهور يتصاعد في الهـــواء) .

ما الذى يحدث الآن ؟

ايـــدى : هناك شخص ما يقتل . .

لـــورنا : انه أنا . . .

ايـــدى : (بحدة في هـــدوء) هذا صحيح . . لو خسر . . فان الاشجار جاهـــزة لنعشك .

(ينخفض هـــدير الجمهور)

يمكنك أن تذهبي الآن . . لا اريد أن أثير فضيحة حول اسمه . . وسوف أعثر عليك حين أريدك . لا تكونى هنا حين يأتون به محمولا .

لـــورنا : (ضائعة تمـــاما) أين تريدنى أن أذهب ؟

ايـــدى (ينطلق غضبه من عقاله فجأة) اغربى عن وجهى ! لقد رفضت ألطف فتى على وجه الأرض . أنت رفضته ، الفتى المذهب ، ذلك الذى يعتبره الصبية ملكا ! أعطاك يده — قبضت في وجهـــه استدرجته مثل عاهـــرات جيرتى ! وبعته في رحلـــة على النهر ! ولديك الآن الجرأة أن تقضى هنا . أن تنظرى وترديه يدمى من فمه !

لـــورنا : فيوزيللى ، بحق الله —

ايـــدى : اغربى عن وجهى !

لـــورنا : فيوزيللى ، أرجـــوك ـ

ايـــدى : اغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة الرخيصة !

(ايدى ، وقد تمكن منه الغضب وفقد سيطرته على نفسه ، يسحب مسدســـه من تحت ابطه الأيسر . يظهر جـــو عند الباب . خلفه يأتي روكسى ، ومودى ، ومساعد).

جـــو : ايدى !

(يستدير ايدى على عقبيه . يدخل الآخرون الغرفـــة . في الصمت الذى يعقب هذا . يعبر مودى الغرفـــة الى لورنا ، وقد أحس بما حـــدث .)

لـــورنا : (بهدوء) ماذا حـــدث ؟

روكسى : ماذا حدث ؟ ! (يندفع الى الأمام ويرفع ذراع جـــو علامة على النصر يسقط الذراع ثانية بلا ارادة .) ملك الجماهير !

ايـــدى : (مخاطبا المساعد) لا تدع أحدا يدخل . الصحفيين فقط . (يخرج المساعد ويغلق الباب . يجلس جو على المنضدة . يبدو جثمانه فتى مرهقا . هناك انتفاخ كبير تحت احدى عينيه ، والأخرى مغلقة تماما . تلطخ جسمه بقع غاضبة.)

طوكيو : على أن أسلمه لك ، يا جـــو . . .

روكسى : (يشرح لايدى البارد ، باستهاب) بداية الجولة الثامنة أولا الجرس ثم يأتي قطعة الشيكولاته كأنه راقص فالس واثقا ! ها ها ! ـ ولا أدرى بعد ذلك الا قطعـــــة الشيكولاته ممددا على الأرض ، والحكم يرفع ذراعنا ،

فنأخذ رداء حمامنا ، وها نحن في غرفة الملابـــــس .
ما رأيك في هذا ؟

ايـــدى : (بشق الأنفس) لطيف .

طوكيو : (وهو ينزع قفازى جو) سأجعلك تشعر بالراحـــة في في ظرف دقيقة . (وبعدها يقطع الشرائط)

جـــو : أشعر أنني على مايرام .

ايـــدى (مخاطبا طوكيو) أعطني قفازيـــه .

مـــودى : (حذرا من جو) هناك ورم سىء تحت عينيك .

جـــو : ليس أسوأ من الورم الذى نالة قطعة الشيكولاته عندمـــا ارتطم بالأرض !

روكسى : يا عزيزى ، كم كانت الطريقة التى أصبته بها رائعة ! لا أتمناها حتى لأعدائي !

جـــو : كانت ضربة مستقيمة باليمين — بـــــلا زركشات أو اعتذارات بغض النظر عن ضرباته غير القانونيـــــة في الجولة الثانية والخامسة —

مـــودى : لقد نبهتهم اليهـــا —

روكسى : لقد رأيت ابن الحرام —

جـــو : في تلك المرة الثانية كدت أقع على الارض . لقد أعطيته ضراوة عمر كامل في تلك الضربة الأخيرة !

(ايدى قد تناول قفازى الملاكمة ملكا له . طوكيو يقوم بدهان الكدمة التى يوجد تحت عن جـــو .)

هل سمعتهم وهم يهللون ! (بمرارة ، كما لو كان يقرأ

تقريرا في صحيفة .) آخر نبأ ! وسط تهليل الآلاف ، يتقدم ذلك الاعصار الحقيقى بونابرت - المعجـــزة الجولاء الحقيقية بونابرت - يتقدم من الخلف في المقطع الثامن لكى يذبح قطعة الشيكولاته ، منهيا بذلك مباراة مع البطل ! حسنا ! كيف ترونني ، يا أولاد ؟ هل أنا مقاتل قوى أم أنا مقاتل قوى ؟

روكسى : صدقنى أنـــا ؟

طوكيو : (محاولا أن يهدىء جو) لقد أحرزت الحق في الوصول الى اللقب بضربة مدوية . ربحتها بأمانة ونزاهة . والآن أســتلف .

جـــو : (بانفجار عنيف) أود أن ألاكم خارج وزنى وأن أقهر العـــالم الملعون كله !

مـــودى : (ببرود) العـــالم هو محارتك اليوم .

طوكيو : (باصرار) اهـــدأ . ودعنى أعالج هذه العين ، يا جو . (في هذه اللحظة يندفع دريسكول ، وهو رجل ايرلندى ضئيل الحجم في الغرفة ، محدثا صخبا) .

دريسكول : من أخذ قفازى الفتى السعيد ؟

ايـــدى : ها هما . . لمـــاذا ؟

(يلتقط دريسكول القفازين بسرعة ، ويفحصهما) .

طوكيو : ماذا هناك ، يا دريســـك ؟

جـــو : ما خطبـــك ؟

دريسكول : (وهو يسلم القفاز الى ايدى) ان قطعة الشيكولاتة فتى مريض ويداك نظيفتان .

(يندفع دريسكول باتجاه الباب . ينهض جو موجهـا كلا اليه) .

جــو : ماذا حـــدث ؟

دريسكول : (صاخبا) يبدو أن فخر بلتيمور قد صرع الى الأبد . غير ملابســك .

جــو : ماذا تعـــنى ؟

دريسكول : ما قاته بالضبط ـ صرع ! (يربت دريسكول على كتف جــو ، ويسرع خارجا) ، مغلقا الباب في وجه جـــو . يجلس جـــو ببطء على أقرب مقعد خشبي . يأتي اليــه طوكيو على الفور ، حنونا مثل أم) .

طوكيو : انت لم تضربه غير قانونية . انت مقاتل نظيف . فأنت نزيه في الحلبة الى درجة الغباء . واذا كان شيء قد حدث فهـــو حادث .

(يحيط بها الآخرون مشدوهين ، لا يعرفون ماذا يقولون)

مـــودى : (قلق الغاية) هذا صحيح . ليس هناك ما يدعو للقلق .

روكسى : (في نفس الحالة) هذا صحيح .

جـــو : أوه . .

(ينهض جـــو ، يعبر الغرفة ببطء ويجلس على المنضدة وقد وضع رأســه بين يديه ، وأولى ظهره للآخرين لا أحد يعرف ماذا يقول)

ايــدى : (مخاطبا مودى) اذهب الى الخارج لتقدير الموقف .

(مودى ، سعيدا بفرصة مغادرة الغرفة ، يستدير باتجاه

الباب الذى يفتح فجأة بعنف . يدفع باركر ، مدير أعمال قطعة الشيكولاتة ، مودى الى داخل الغرفة معه ، تاركا الباب مفتوحا من الخارج تتلصص مجموعة صغيرة من الفضولين . باركر ، وقد طاش صوابه ، يمسك مودى من حلية صـــدر سترته) .

باركــــر : هل عرفت ما حدث ؟ هل عرفت ما حدث ؟

مــــودى : انتظر الآن لحظة ، يا باركر –

(يهـــرع باركر الى جـــو ويصرخ)

باركــــر : قتلت فتاى ! لقد مات ! أنت قتلته !

طوكيو : (متدخلا بين جو وباركر) لحظة واحدة !

باركر : (يعتصر يديه حرفيا) لقد مات ! مات الفتى الأسمر !

طوكيو : أمر مؤسف لنا . تمالك نفسك الآن .

(يعبر ايدى الغرفة . ويصفق الباب فيغلقه ، في حـــين يوجه باركر اصبع الابهام الى جو ، وهو يصرخ .)

باركر : هذا السفاح النيء القذر قتل فتاى !

ايــدى : آتيا الى باركر) عد الى غرفتك .

باركر : لقد قتله ! – (يجيب عليه ايدى بأن يدفعه بخشونة باتجاه الباب وهو يعول) نعم ، قتله !

ايــدى : أخرج قبل أن أحطم أسنانك !

جـــو : (يثب واقفا) ايدى ، بحق الله ، لا تضربه ! دعـــــه وشـــأنه !

(يتوقف ايدى على الفور ، يقف باركر هناك مثـــل الأبله وينخرط في البكاء)

مـــودى : الحوادث يمكن أن تحدث .

باركر : أعرف . . . أعرف . . .

مـــودى : وقد خرج قطعة الشيكولاته على أصول اللعبة مرتين

باركر : أعرف . . أعرف . . (يتلعثم باركر ، يزدرد ريقـــه ويحاول أن يقول المزيد وفجأة ينطلق خارجا من الغرفة. تحل لحظة صمت طويلة يعود جو أثناءها الى الجلوس .)

ايـــدى : ينبغى أن تنتظر التحقيق .

طوكيو : (مخاطبا جو) لا تلم نفسك من أجل لا شيء .

جـــو : ذلك الفتى المسكين . . بعينيه الناعستين الصغيرتين . .

روكسي :(برزانة) هذا أمر الله ، مثل هذا الشيء .

(يحاول لويس ، المعلق الرياضى أن يدخل الغرفة .)

ايـــدى : (يسرقه أمامه الى الخارج) امكث خارج الغرفـــــة . (مخاطبا مودى) ألق نظرة على ما يحدث ؟ (يترك مودى الغرفة على الفور .) ليخرج الجميع ــ ودعوا بونابرت ليهدأ . سوف أراقب أنا الباب .

طوكيو : لا تنزعج ، ياجو . (يخرج ، يتبعه روكسي . يستدير ايدى وينظر الى لورنا)

ايـــدى : انت أيضا ، ياآنسة مون ــ فليس هذا باركوكتيل .

لـــورنا : سوف أبقى هنا . (ينظر ايدى اليها بحدة ، ينقل بصره بينها وبين جو ، ثم يعود ببصره اليها يخرج) جـــو . .

جـــو : أوه ، ذلك الفتى المسكين . .

لـــورنا : (وهى لا تزال تقف بعيدة عنه) لكنه لم يكن خطأك .

جـو : هذا صحيح – لم يكن خطأى !

لـورنا : ولم تكن تعنيهـا !

جـو : هذا صحيح – لم أكن أعنيها ! ما كنت لأريد هـذا ، أليس كذلك ؟
الجميع يعرفون أنني ماكنت لأريد قتل رجل . لورنا ، أنت تعرفن هـذا .

لـورنا : طبعـا .

جـو : لكنني فعلتها ! هذا هو المهم – أنني فعلتها ! ماذا يقول أبى حين يسمع أنني قتلت رجلا . اننى أرى ما فعلت لقد قتلت نفسي أيضا ! لقد ظللت أدور حول نفسي . وقد تحطمت الآن ! تلك هى الحقيقة ! نعم ، كنت عصفورا حقيقيا ، وأردت أن أكون نسرا زائفا ! لكنني الآن معلق من أطراف أصابعي – لا أصلح لشيء – لقد ارتفعت قدماى عن الارض .

لـورنا : (باندفاعة مفاجئة ، تذهب الى جو) جو ، اننى أحبك نحن نحب أحدنا الآخر ! نحتاج الى أحدنا الآخر !

جـو : لورنا حبيبتى ، اننى أرى ما حدث !

لـورنا : أردت أن تقهـر العـالم –

جـو : نعـم –

لـورنا : لكن الملوك والديكتاتوريين لا يفعلون ذلك – انما يفعلها ذلك الصبي الذى يلهو في المنتزه –

جـو : نعم ، ذلك الصبي الذى كان بامكانه أن يقول : « اننى أملك أمـر نفسي » ، وأنا ما أريد أن أكون » !

لــورنا : والآن الليلة ، هنا ، في هذه اللحظة ـ وأنت تجد ثانية هذا هو ما يجعلك بطلا . ألا ترى ذلك ؟

جــو : بلى ، يا لورنا ، بلى !

لــورنا : لم يفت أوان أن تقول للعالم مساء الخير مرة ثانية !

جــو : بم ؟ بهــاتين القبضتين ؟

لــورنا : تخــل عن مهنة الملاكمــة !

جــو : الليلــة !

لــورنا : نعم ، وعــد الى موسيقاك ـ

جــو : لكن يداى قد تحطمتا . لن أعزف ثانية ! ما الذى بقى لى ، يا لورنا ؟ يضف رجل لا شى» ، لا فائدة منه . . .

لــورنا : لا ، نحن باقيان ! اثنان معا ! لدينا أحدنا الآخر ! فهناك في مكان ما لا بد أن هناك فتية وفتيات سعداء يستطيعون أن ـ يعلموننا طريقة الحياة ! سوف نجد مدينة ما حيث الفقر ليس عارا ـ وحيث الموسيقى ليست جريمة ! ـ حيث لا توجد في الشوارع حرب ـ وحيث الرجــل سعيد بأن يكون نفســه . يحيا ويسمح لامراته أن تكون نفسها !

جــو : لا قتال بعد الآن ، ولكن الى أين نذهب ؟

لــورنا : الليلة ؟ سوف نركب سيارتك ، يا جو . نشــق الليل بسرعة ، عبر المنتزه ، وفوق جسر تريبورو ـ

جــو : (يتناول ذراع لورنا بين يديه المرتجفتين) نركب السيارة ! نعم هذا هو الحل ، ليصغو رأسي . سوف نشــق الليل

فعندما تجزين الليل بالأضواء الكاشفة ، لا يدركك أحد !
أنت عندئذ في قمـــة السعادة ــ لا أحد يضحك هذا هو
الحل ــ السرعة ! ترتفع فوق الأرض ــ بلا رباط !
ليس علينا أن نفكر ! من أجل هذا جعلت السرعةطريقة
سهلـــة للحياة ! حبيبتي لورنا ــ سوف نشعل في الليـــل
الحريق ! (يستدير وبينما يشرع في القـــاء ملابسه خارج
خـــزانته) .

المشهد الثالث

(في وقت متأخر من نفس الليلة)

(في بيت عائلة بونابرت يجلس ايدى فيوزيللى ، مودى ،
روكسى ، سيجى ، يشربون نبيذا مصنعا في البيت ،
وهم نصف مخمورين . السيد بونابرت يقف في الجانب
الآخر من الغرفة ، ينظر من النافذة . الى جواره يجلس
فرانك ، وقد عصب رأســـه برباط)

(مودى يتكلم في الهاتف عندما تسقط الاضاءة) .

مـــودى : (بنفاذ صـــبر) . . .ألو ؟ ألو ! . . . .

سيجى : أقول لك لمـــاذا نحتاج الى كأس آخـــر . . . .

روكسى : لا ، أنا أقول لك . .

مـــودى : (مستديرا) هـــدوء ! بحق القديس بيت ! لا استطيع
أن أسمع نفسي وأنا أفكر ! (مستديرا الى الهاتف)
ألو ؟ . . . . . . هذا مودى يتكلم . هل هناك أيةمخابرات
لى ؟ . . . . رسائل ؟ . . ولا أثر للآنسة مون ؟ .
شكرا . أتصل بى اذا جاءت . الرقم الذى أعطيته لك من

قبل (يضع السماعة ويعود الى قدح نبيده ، (مخاطبـا السيد بونابرت) . أظنك قلت ان جو سيأتى الى هنا .

بونابرت : قلت ربمـا . . .

مـودى : (جالسا) سوف انتظر ربع ساعة أخرى . . (يشرب)

سيجى : هذا هو السبب الذى نحتاج من أجله كأسـا آخر ، انها ليلـة نجاح ! جو يحتل موقعه في تلك الفئات الرفيعة من الآن . فصاعدا ! سوف ننتقل الى حى أفضل وننجب حـزمة من الأطفال ! (مخاطبا السيد بونابرت) أقول ، يا أبى ، وددت لو أننا كان علينا رهن حتّى نتمكن من تسديده ! في صحة بطل العـالم القادم !

(يرفع سيجى قدحه ، يشاركه الآخرون)

روكسى : بونابرت .

ايـدى : ألا تشرب يا سيد بونابرت ؟

سيجى : وأنت أيضا ، يا فرانك — انه أمر عائلى ! (يهز السيد بونابرت كتفيه وينضم اليهم ، ويثقب كأسا) .

روكسى : هذه طبيعة الاحتفال !

بونابرت : لقد قتل ابنى الليلة رجلا — فما الذى نحتفل به ؟ ماذا سيحدث هـه ؟

سيجى : آه ، لا تشغل بالك — لا يمكنهم أن يفعلوا به أى شيء من أجل ذلك ! حادث !

ايـدى : (ببرود ، مخاطبا السيد بونابرت) أصغ الى ، انه خـبر قـديم . لقد صدر في الصفحة الأولى منذ ساعتين—ثلاثة

بونابرت : يا للولد الأسمر المسكين . . .

مـودى : لم يكن غلطة أحد . الجميع آسفون — وقد أعطينا الأم بضعة دولارات . لكننا حصلنا على بطلنا المقبل ! اشربوا حتى الثمالة .

(يشرب الجميع بما في ذلك فرانك .)

روكسى : (مخاطبا السيد بونابرت) هل ترى كيف يحقق الفـتى نجاحا في هذه الأيام ؟

بونابرت : نعم . . أرى .

ايـدى : (مستاء من موقف السيد بونابرت) هل يضايقـك ؟ لو أنني لم أظن أن جو جاء الى هنا لما جئت . أنا لا أحب أن يقاطعني أحـد !

بونابرت : (عائدا الى النافذة) تناول المزيد من النبيذ .

سـيجى : (مخاطبا ايـدى) اتركه لحاله — انه لا يود أن يكون اجتماعيا هذه الليلة .

مـودى : لا تشغل بالك ، يا سيد بونابرت . انظر الى — خـذ درسا منى — أنا لست قلقا — سوف أتزوج غدا بعد ظهر اليوم — ولا أعرف أين فتاتي . لكنني لسـت منزعجا ! ولم ؟ اننا جميعا مترفون حتى أعناقنا !

سـيجى : شـ . . . ش . . . لا توقظ زوجـتى .

(يتهالك مودى فجأة في مقعد . تبدأ الغيرة تنهشه رغم تفاؤله يتناول روكسى كأسا آخر . ايدى يسأل فرانك عن رأسه المضمدة)

ايـدى : لماذا ترتدى هذه العدة التى تتمشى مع روح عام ١٨٧٦ ؟

سيجى : (مبتسما ومخاطبا ايدى) ألم تسمع ما قاله من قبل ؟ لقد أصيب في اضراب –

ايدى : (مخاطبا فرانك) ان بنيتك قوية – ويمكنك أن تصبح مقاتلا .

فرانك : انني أقاتل . . .

ايدى : صحيح ؟ في سبيل ماذا ؟

فرانك : في سبيل أشياء كثيرة أو من بها . .

(ايدى ينظر الى فرانك ويقدر نوعيته حق قدرها)

ايدى : وماذا تنال في مقابل هذا ؟

روكسى : (ضاحكا) ألا ترى ؟ رأسا مهشما !

فرانك : أنا لا أنخدع بالكثير من الأشياء التى انخدع بها جو فأنا لا أشترى سيارات وحللا مصنوعة حسب الطلب لكننى أحصل على ما لايحصل عليه جو .

ايدى : وما الذى لا يحصل عليه ؟

(السيد بونابرت يجتذبه الحديث ويصغى باهتمام)

فرانك : (بتواضع) متعة أن تتصرف حسبما تؤمن به ! قناعة أن تبقى حيث ينتمى ، أن تكون نفسك . . . متناغما مع ملايين الآخرين !

روكسى : (وهو ينصب اذنيه) تناغم ؟ تلك موسيقى ! ان العائلة تعود الى الموسيقى مرة ثانية !

فرانك : (مبتسما) هذا صحيح . تلك موسيقى –

(في هذه اللحظة يدق مودى كأسه بشدة على المنضدة وينهض)

مـــودى : ما الفائدة من انتظارنا هنا ! انهما لن يعودا . (بمرارة) انها جـــرأة بالغة من لورنا أن تركب معه ليدورا في لونج أيلانـــد .

سيجى : ان لونج أيلاند مشهورة بأفضل أنواع البط طعما .

ايـــدى : (مخاطبا مودى) لقد حصلت على البطل — ولا يمكنـــك أن تحصل على كل شيء .

مـــودى : ماذا تقصـــد بهذا ؟

ايـــدى : (ببرود) تلك الفتاة تخص بونابرت . هما الآن في بيت على الطريق . . وهما لا يأكلون بطا !

مـــودى : (أخيرا ، مهزوزا) أنت لا تعرف عم تتكلم !

ايـــدى : مودى بكم تقـــدر قيمة مصلحتك في بونابرت ؟

مـــودى : لمـــاذا ؟

ايـــدى : (دون أن يستدير) روكسى . . هل أنت منصت ؟

روكسى : نعـــم .

ايـــدى : لأنني بعد الليلة لن أدير أعمال بونابرت بنفسي .

مـــودى : وقاحتك رائعة ! لكنني لدى عقد . . .

روكسى : ايدى ، لكن رحيما — انني أملك مجـــرد عشرين في المـــائة . . . . (بدافع من الغضب المجرد يشرب مودى مزيدا من النبيذ يقلده روكسى) .

فرانك : (مخاطبا ايدى) كم يملك جـــو من نفســـه ؟

ايـــدى : ثلاثين في المـــائة . وبعد الليلة أملك أنا الباقي .

مـودي : أوه ، لا ، لا ، يا سيدى !

ايـدى : انت الليالـة مخمور ! غـدا .

بونابرت : (متقدما للامام) ربمـا لا يعود جو للملاكمة ، بعد الليلة

ايـدى : أنصت الى ، أنت يا أيها الحشرة الزاحفة ! لمـاذا لاتغير نغمتك للحظـة !

روكسى : (مخاطبا السيد بونابرت) يزعجك ؟

بونابرت : كان بامكان ولدى أن يصبح عظيما في عيون كل البشر. ما اللذى ناله الآن ، هـه ؟ اعذرونى اذا لم أكن أشعر بالثقة تجاه مستقبل جو ! واعذرونى اذا كنت منزعجا..

ايـدى : (ناهضا) هذا الكلام لا يروق لى !

سيجى : اجلس ، يا ابى ـ انك تميل بالقارب ! ش . . . سـن ! ش . . . سن (وينزلق خارجا من الغرفة) .

روكسى : هل هناك أحد من الحاضرين يعرف عم يتحدث ؟

فرانك : انه يحاول أن يقول أنه قلق بشأن جـو .

روكسى : لكن لمـاذا ؟ لمـاذا ؟ ألا يدرى أن هذا الفتى يسـاوي ثروة ابتداء من الليلة ؟ (بعد أن يلقى على ايدى نظـرة سريعة) أليس لديه مخ حتى يرى مسافة قدمين أمامه قل له بالايطالية فهو لا يفهم لغتنا ـ هذه مناسبة احتفالية لبونابرت ملك الجماهير !

(يرن جـرس الهاتف)

مـودي : (منتشيا بالنصر ، مخاطبا ابدى) هذا فندقى ! هل ترى كنتم جميعا مخطئين ! هذه لورنا ! (يتكلم في الهاتف)

ألو . . . لا . . (مستديرا نحو السيد بونابرت) انها لك .
(يمـد مودى الهاتف باتجاه السيد بونابرت ، لكن الأخير يظل واقفا في مكانه ، غير قادر على الحركة . بعد بضع ثوان يرى فرانك هذا ، ويسرع الى الهاتف ، ويتناول من مودى . في هذه الأثناء يكون مودى قـد شرع يتحدث الى ايدى بفصاحة مخمور وهو يتأرجح على قدميه) .

هناك دستور في هذا البلد ، يا ايدى فيوزيللى . كل رجل هنا يتمتع بالحياة ، والحرية ، والسعي وراء السعادة !

فرانك : (وهو يتكلم في الهاتف) نعم ؟ . . لا ، هذا ابنه ......
(السيد بونابرت يراقب فرانك صامتا بينما الأخـير منصت الى الهاتف)

مـودى : هناك قوانين في هذا البلد ، يا فيوزيللى ! ـ عقـود ! نحن نعيش في عالم متحضر ـ !

فرانك : (مخاطبا الآخرين) اسكتوا ! (يعاود الانصات) نعـم . . . . نعـم . . .

روكسى : (مخاطبا ايدى) وهناك رب في السماء ـ لا تنسى ذلك !

فرانك : (في الهاتف) قل هذا ثانية . . (يصغى) نعم .

مـودى : (مخاطبا ايدى) انت سفاح ! ان الواحد يحاول أن يبذل أفضل ما لديه ـ لكنك سفاح !
(يضع فرانك السماعة ويمشى باتجاه الآخرين) .

فرانك : انتم كلكم سفاحون ! (يتقدم السيد بونابرت خطـوة باتجاه فرانك)

بونابرت : فرانك . . هل هذا . . . ؟

فرانك : لا أعرف كيف أنقل اليك الخبر ، يا أبى . . .

بونابرت : (ممتلئا بالأمل) نعم ؟ . . .

فرانك : لا بد أن نذهب الى هناك —

ايدى : نذهب الى اين ؟

فرانك : كلاهما . . قتلا في حادث تصادم —

ايدى : من ! ماذا !

فرانك : وهما ينتظران من يتعرف عليهما — لونج أيلاند ، بابل.

ايدى : (يتحرك باتجاه فرانك) ما الذى تحاول أن تقوله لى
(يجمد ايدى في مكانه ، وقد أدرك الحقيقة فجأة عامل التليفون يعطى أشارة حتى تعاد السماعة الى مكانها النقرات الآلية تسترعى انتباه فرانك ، يعيد السماعة ببطء الى مكانها) .

مودى : لا أصدق ذلك ؟ هل تسمعنى ؟ — لا أصدقه —

فرانك : ياله من ضيالع ! . . . .

مودى : انها كذبة ملعونة ! !

بونابرت : ماذا تنتظرون ؟ . . .

مودى : (منفجرا في البكاء فجأة) لورنا ! . . . .

بونابرت : (واقفا ، مرفوع الرأس) جو . . تعالوا نعود به الى البيت . . . . . الى حيث ينتمى . . . .

اظلام بطىء

النهاية

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الأب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس او لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . د . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافلة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ أوديب الملك ٢ ـ أوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والمثال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرملو ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة المسا ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	ـ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	ـ البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	ـ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ـ مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتــرا
		● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢
		١ ـ سجاناريل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكات
		٣ ـ مدرسة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطائر
		٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● آوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	إوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥
		١ ـ رقصة الموت
		٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ ايـام العمر
		٢ ـ سكان الكهف
٦٧	الفريد شديد	١ ـ العارض
		٢ ـ بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١ ١ ــ حياة جاليليو ٢ ــ طبول في الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٣ ١ ــ المستاجر الجديد ٢ ــ اللوحة ٣ ــ الخرتيت
٢/٧٣	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة ــ ٣ ١ ــ السفر ٢ ــ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جودج برناردشو ــ ٢ ١ ــ تلميذ الشيطان ٢ ــ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ؟ ١ ــ مياه بابل ٢ ــ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	ـ جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الابـناء الاشقياء
٨٥	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ لتعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ المر الخفى
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	ـ كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	ـ وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	ـ جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	ـ آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ٢ ١ ــ اوبرا القروش الثلاثة ٢ ــ لوكلوس ٣ ــ بصل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تعريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ــ ٣ ١ ــ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ــ كل شيخ له طريقة ٣ ــ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ــ ١ ١ ــ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ــ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ــ ٢ ١ ــ وراء الافق ٢ ــ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ٢ ١ ــ الحرية المغلولة ٢ ــ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر • كولين فينيو	١ ــ الطلبة المشاغبون ٢ ــ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ــ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس رانيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المورجون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	ـ تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان
		فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك آوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بوبرو بابيغو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بوبرو بابيغو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف أوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاملتي
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجيفتش تورجنيف	● العائلة
		● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركوالوتاسو
١٣٣	الى رايس	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاشيو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	مرس هارت	دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	لبيير كورني	ميليت
		السيد
١٤١	دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو
		العجوز المراهق
١٤٢	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف
		٢ ـ مغامرات المصيف
		٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١
	ا. لد كمل	● الخادم
		● نزنزات

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ـ ايفان تورجينيف	● شـهر فى القريـة
١٥٤	ـ فرانس جريليا رتسر	الجـدة الاولى
١٥٥	ـ برانيسلاف نوشيتس	المرحــــوم
١٥٦	ـ روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	ـ موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	ـ فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ـ ادواردو دى فيليبو	● عيد الميـلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	ـ كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الالي
١٦١	ـ تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظـلام .
١٦٢	ـ بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	ـ جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ـ ايفان تورجينيف ـ ٢	●الاعـزب
١٦٥	ـ فديريكو غرسيه لوركا	الانســة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	ـ يوديبيديس	١ ـ افيجينيافي اوليس ٢ ـ أفيجينيافي تاوريس
١٦٧	ـ يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخي ـ الطرواديات
١٦٨	ـ فرانس جزيليارلسر ـ ٢	ســابفو
١٦٩	ـ ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعماق
١٧٠	ـ رجب تشوسيا	ابو الهول الحى
١٧١	ـ ايفان تورجينيف ـ ٤	الريفيـة
١٧٢	ـ المر ل٠ رايس	● الآلة الحاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
		من المسرح الافريقى ـ ٢
١٧٣	ـ جيمس نجوجي	● الناسك الإسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم آومارا	● الخروج
١٧٤	ـ ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	ـ الكسندر استروفسكي	● الغابة
١٧٦	ـ جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	ـ انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	ـ أوجو بتي	● انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	ـ نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	ـ يوريبيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	ـ يوريبيديس ـ ٦	● ايـون
١٨٢	ـ يوريبيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	ـ طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	ـ راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		● عمود النـار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـاب
١٨٥	ـ اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	ـ بيير كورني	● ميديـــا
١٨٧	ـ كليفورد اوديتس	● الفتى المذهب

من الأعـــداد القادمـــة

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
كويسى كاى كوبيناسكى	ضحك وصخب فى المنزل المتعامون	د . نايف خرما
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د . على حسين حجاج
وول سوينكا	السلالة القوية	د . سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمى :		
راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب نفير الضباب	رؤوف وصفى
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د . طه محمود طه
صوفى فريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد أوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د . امين العيوطى
لوبى دى ييجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدى محمد الحديدى

تابــع من الاعــداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرغيينى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ وورود حمراء من اجلى ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
شــكسبير	هنرى الرابع	د• فاطمه موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
اوجو بتى	جريمة فى جزيرة الماعز	سعد أردش
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر فورته تانكريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزوورثى	الهارب ـ العدالة	د • داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجـم : د. أمين العيوطي . . من مواليد القنايات . .
(ج. م. ع) أستاذ بالمعهد العالي للفنــون المسرحية بالكويت . .
لـه أبحاث ودراسات في أدب الرحـلات . . وفـن الرواية . .
والروايـة الواقعية والرومانسية . . ألــف روايتين . . لــه
ترجمة ومقالات فى المسرح الغربي والعربي .

المراجـع : د. طه محمود طه من مواليد طنطا (ج. م. ع)
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث بجامعــة الكويت . لـه مؤلفات
في الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

الاشتراكات

الجهـــة	قيمـة الاشتراك	
	ق	ه
البـلاد العربيـة	٠٠٠	٣
البـلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعـلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالـة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكـويت

وزارة الاعــلام

الثـمـن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

في العدد القادم

عصر الجليد : ١٩٧٣

تاليف : تانكريد دورست (١٩٢٥ —)

ترجمة : د . عبد السلام اسماعيل

ما ان بلغ دورست الثامنة من عمره الا وكان هتلر قد استولى على الحكم ، واشعل نار الحرب العالمية الثانية وكان دورست فى المدرسة الثانوية . انتقل من مقاعد الدرس الى ميدان القتال ولم يحصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية الا بعد انتهاء الحرب بست سنوات . وقع في الاسر وتقلب فى معسكرات الاعتقال الامريكية والانجليزية ولم يفرج عنه الا فى عام ١٩٤٧ .

عرضت مسرحية **عصر الجليد** على مسرح بوخوم عام ١٩٧٣ وتكرر عرضها على مسارح كثيرة وتحولت الى فيلم سينمائي .

يتخذ دورست من بعض جوانب حياة هامسون (١٨٥٩ — ١٩٥٢) عميد الادب النرويجي الحديث مادة لمسرحية **عصر الجليد**. فقد قبض على هامسون فى مايو ١٩٤٥ وعمره ٨٦ عاما ، ضعيف البصر ثقيل السمع ، ونقل الى المعتقل اولا ثم الى دار للمسنين فمستشفى للامراض العقلية واخيرا وجهت اليه تهمة الخيانة العظمى ، ولكن نظرا لكبر سنه حكموا عليه بغرامة مالية مقدارها ٦٠٠٠٠ دولار .

لا يعطي دورست للشخصية الرئيسية اسما ويكتفي بكلمة « الشيخ » — رجل طاعن فى السن يجري عالم نفساني اختباراته عليه في اثناء وجوده بدار المسنين .

في هذا العدد

الفتى المذهب : ١٩٣٧

تاليف : كليفورد : أوديتس (١٩٠٦ – ١٩٦٣)

ترجمة : د. أمين العيوطى

– من مقدمة بقلم ايريك موترام –

« تكشف مسرحيات كليفورد أوديتس ، منذ مسرحية فى **انتظار ليفتى** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزدهرة** (١٩٥٤)، عن تطور مهنى يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا ، الذى عاش فى أمريكا خلال الكساد الاقتصادى والحرب العالمية الثانية والحرب الباردة – من روزفلت الى ايزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله ان يعطى تجربته المبكرة فى حياة الطبقة الوسطى الصغرى فى فيلادلفيا وبرونكس ، وهي المنطقة الدرامية لادراكه للمازق الانسانى فى ظل الراسمالية فى حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » ، الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . ينصب لب الدراما عنده . على أية حال ، على التشرد ، على وحدة الانسان فى زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعى ، الى « بيت » يعمل فيه . »

تصور **الفتى المذهب** عالم الملاكمة والمراهنات والرياضة الخشنة والصفقات المريبة ، فتى فى الواحد والعشرين من عمره
يصبو الى عالم الرجولة : الى عالم الذهب ، ويقاتل في
من أجل الحصول على جائزة .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذ
السلطة الابوية ، هى « البيت » ، وفيوزيللى هو
والانانية فارغة العين .